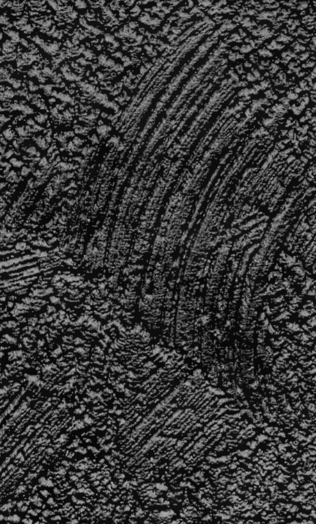


ديوان

عبد اللطيف النشار

(فى هذا الديوان شعر لا شك فيه ، وفى صاحبه شاعرية لا شك فيها)

« عباس محمود العقاد »

إعداد
أحمد مصطفى حافظ



صورة الشاعر عام ١٩٣٢ (٣٧ عاما)





صورتا الشاعر عام ١٩٧٢ قبيل وفاته عن ٧٧ عاما

احفاد الشاعر



« صورة كريمة الشاعر وزوجها الدكتور محمود شوقي طمان
وانجالهما سحر ومنى وطارق »

استهلال

بقلم

السيدة / رفيعة عبد اللطيف النشار

تواريت في المـــلا الأرفع ... فانت هنـــاك وانت معي
هتكت عن الروح ستر التراب ... وستر ترابي لم يقشـــع
ســـلام على غالب حـــاضر ... تكفكف ذكراه مـــن ادمعي

* * *

كنت في أولى سنوات العمر ، حينما أصدر المرحوم والدي ديوانه (نار موسى) وأهداه الى بأبيات من الشعر الأبوي الوجداني ، اختتمهـــا بقوله :

اخــوك قريضي لا تمل جواره ... وان انا ودعت الدنا ، فليكن ابا

وكأنه رحمه الله كان يقرأ صفحات الغيب في هذا البيت الفريد ، اذ أنه لم ينجب سواي .. وهأنذا أستجيب لوصيته لي فأبادر الى نشر ما أمكن تجميعه من شعره ، بعد أن شببت عن الطوق وأصبحت أقدر على تفهمه ، متنسمة فيه بقايا أنفاسه ، التي بثها في تضاعيف كل شطر منه ، وان كان من المستحيل أن يكون لهذا الشعر ، مهما سما ، منزلة أبي ، فليس لأبي نظير عندي في هذا الوجود ! ...

* * *

وأحسب أنه ليس من حقي ، أو بمقدوري ، أن أتحدث عن دور أبي التقدمي في شتى مجالات العلم والمعرفة ، وما أســداه الى الأدب العربي الحديث من انتاج غزير ، احتشد له بموهبته الأدبية والفكرية ، في حقلي التأليف والترجمة ، طوال ما يزيد عن ستين عاما ... وأترك الحديث عن ذلك للدارسين والنقاد عامة ، وأسلم ، مقدما ، بالبيت المأثور :

من ذا الذي ما ســاء قط ... ومن له الحســنى فقط !

* * * *

واني لأستهدف بنشر ديوانه هذا اليوم ، وسائر أعماله الأدبية الأخرى باذن الله تعالى ، أن يكون ذخيرة لأبناء وطني من الشادين والملهمين ، وعزاء لأصفيائه وتلاميذه الأوفياء ، وبيالي قول القائل :

ويح امرىء اهمــل تاريخــه — حتى توارى خلف اهمــاله
لا شيء ابقى مثل ذكرى غدت — فخرا لاهليــه وانســا له
احســن ميراث اذا ما فنى — لتاريخـــه يزهـــر فى آله
ما قيمــة المــرء اذا لم تكن — همتـــه كـــبرى كآماله

* * *

وما يمكن أن أضيفه عن شخصية أبى رحمه الله هو أننى عرفته أبا وصديقا وأخا .. فى وقت معا ، وجدا لأبنائى (طارق) و (سحر) و (منى) .. بمعنى الكلمة .

أحببته رغم غلطاته التى يتحدث عنها فى احدى قصائد ديوانه ، بل أحببت غلطاته أيضا !

كنت أستمتع بأحاديثه الشهية ، الساعات الطوال ، بلا ملل أو كلل ، حتى كونت شخصيتى ، وعلمتنى كيف أحب الانســـانية والحيـــاة بصدق وعمق ..

* * *

وعن أبى وصداقتى الحميمة له مدى الحياة ، أستسمح القارىء العزيز أن أناجيه بقولى :

ابى حدث عن العهـد القديم — وعن (خـل) ظفرت به حميم
الى عهد الشباب عرفت صدقى؟ — عرفت اذن ارق مـن النسـيم
تزيد محبتى لك كل يـــوم — لتربيتى على الخـلق العظيـم
فمن شـغفى الى توقى وبرى — ســماء الود ساطعة النجوم

* * *

سأتبع مثل نهجك فى حيـاتى — فاجلو كل ذى طبـــع لئيم

وان كنت لا أزال أذكر قولك لى :

(رفيعة) ان كرهت • فلا تطيل ... عـداوة من يشرب العـداء !
ولا يشغلك في الدنيـا عـدو ... وفي الدنيـا الحبيبة أصدقاء
ذكرت صداقتي •• فذكرت نفسي ... أنا الحب المجسـد والصفاء
وفي المرآة قد أبصرت صنوى ... فنحن — وان تباعدنا — سواء
نرى الدنيـا بقلب مطمئن ... وتعجبنـا المـروءة والوفاء

ولتطمئن يا أبى بالا فقـد تركتنى فى رعـاية زوج كريم لا يألو جهدا فى سبيل احاطتى بكل مودة ورحمة ، مثلمـا كنت تفعل تمـاما ••

* * *

وفى ختام كلمتى يسعدنى أن أزجى الشكر ، أوفى الشكر ، للسـادة الأساتذة محمد بدوى الخولى ، وفؤاد محمد حسن والسيدة قرينته درية أحمد صالح (١) ، وأحمد مصطفى حافظ ، أخلص تلاميذ والدى ، والذى كان رحمه الله ، يأسف لأنه لم يعرفه الا فى سنوات عمره الأخيرة ، ليستمتع بصداقته الخالصة وتجاوبه الفريد معه لأطول فترة ممكنة من الزمان ؟

رفيعة عبد اللطيف النشار



---

(١) وقد نابا عنى اثناء اقامتى بالخارج فى رعاية المرحوم والدى حتى النفس الأخير ومواراته الثرى •

تصـــدير

للسيد / محمـــد بدوى الخولى

مرة أخرى « يسعدنى أن أزف الى قراء العربية » هذا النتاج الشعرى الوفير » للشاعر الكبير المرحوم « محمد عبد اللطيف النشار » ، بعد أن قمنا من قبل بتجميع واصدار ديوان شاعر السويس الراحل « محمد فضل اسماعيل » فى العام الماضى ، بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة والفنون ، وقد لقى (ديوان فضل) ما هو جدير به من احتفاء الأوساط الأدبية ، وأثنى عليه عميد الأدب العربى المغفور له الدكتور طه حسين بكتاب كريم أرسله الى ، قال فيه :

« السيد الأستاذ محمد بدوى الخولى محافظ السويس » :

احييك احسن تحية ، وارجو ان تقبل شكرى الخالص على أن تفضلت فبعثت الى بنسخة من ديوان شاعر السويس محمد فضل اسماعيل .

وعلى قدر ارتياحى لظهور هذه المجموعة الشعرية الخصبة ، بين دفتى كتاب ، واستخلاصها من يد الشتات والتبدد ، كان شعورى العميق بالأسف والحسرة ، على ما لقى الشاعر الراحل فى حياته من غبن وحرمان — فانه بموهبته الأدبية وكفايته الشعرية ، كان خليقا ان تتاح له عيشة راضية ، بل انه بمشاعره القومية واستجاباته الوطنية ، كان جديرا ان يتوافر له كفاؤها من التقدير والتكريم .

ولئن مضى الشاعر عن دنياه وفى نفسه ما فيها ، ان روحه الآن لتطيب بما تيسر لشعره من صون من الضياع ، ولاسمه من ذكرى يخلد بها بين النابهين من الشعراء ، والله المسئول ان يجزيك عن الأدب واهله خير الجزاء ، وان يزيدك توفيقا فى اعطاء المثل الصالح للعمل الصالح .

ثم أكرر شكرى مشفوعا بأوفى احترامى .

(طه حسين)

* * *

وكنا قد أعطينا اشارة البدء فى تجميع (ديوان النشار) على أثر ما تقدم به لفيف من الأدباء ، من رجاء بهذا الشأن ، فى أثناء الاحتفال باصـدار « ديوان فضل » ومناقشته بعديد من الندوات الأدبية بالقاهرة والاسكندرية فى أخريات عام ١٩٧٢ .

وذلك لأن النشار وفضل ، كانا رفيقى عمر مديد ، وان اختلفا فى المنحى والاتجاه والأسلوب .

وكل منهما لم يقم باصدار مجموعته الشعرية الكاملة فى حياته ، واقتصر جهد النشار على نشر مجموعتين صغيرتين من شعره عام ١٩٣٣ فى مجلد واحد ، يحمل هذا العنوان الساخر : (نار موسى) ، و (جنة فرعون) وهو عنوان يشى بأسلوبه الفكه الطلى ، ويشف عن طبيعته المرحة الصـافية ، فى كثير من أغراض الشعر التى طرقها ، بالاضافة الى عمقه وطرافته ، وتغلغله الى أعماق النفس ، لاستبطانها والكشف عن أدق خلجاتها وأبعـد أغوارها .

* * *

ولم يقم النشار بعد ذلك بنشر شعره الذى نظمه منذ ذلك الحين ، وحتى تاريخ وفاته فى السـادس العشرين من فبراير عام ١٩٧٢ ، بين دفتى ديوان ..

والنشار ، كصاحبه فضل اسماعيل ، رغم اشتغاله بالصحافة والأدب لمدة تزيد على نصف قرن من الزمان ، لم يلق ما هو جدير به من حفـاوة وتكريم ، فقد كان نجما ساطعا ، ولكن فى سماء لا تتطلع اليها المراصـد الأدبية ، كما يقول الأستاذ « يحيى حقى » فى رثائه للنشار ..
وهو يعنى أن الأضواء كانت ــ ولا تزال ــ أكثر تركيزا على الشعراء والأدباء المقيمين بالقاهرة دون سواهم ، حيث مجالات النشر أكثر توافرا .

وان كان النشار قد أقام بالقاهرة بصفة دائمة ، بعد احالته إلى المعاش . والتحاق كريمته بمصلحة الفنون بالقاهرة ، بعد تخرجها من كلية الآداب ، بجامعة الاسكندرية (قسم اللغة الانجليزية) ..

ومن طريف ما يروى أنه أراد أن يغير مقره الانتخابى الى القــاهرة بشارع عبد العظيم بالعباسية حيث كان يقيم ، وطفق يتردد كل يوم على قسم شرطة الوايلى مستفسرا عن مصير تذكرته الانتخابية مرات عديدة ، حتى جاء يوم تسلم فيه التذكرة من المختصين ، وفى أثناء خروجه من القســم وجد زحاما شديدا ، يبدأ من مكتب السيد المأمور ، وينتهى الى ما لا نهاية بشارع العباسية ، وحينما سأل عن سبب هذا الزحام قيل له : (ان هؤلاء مرشحون ..) ـ قال : وما هى مؤهلات الترشيح ؟ .. قيل : التذكرة الانتخابية تكفى ..

ودون أن يشعر ، وجد نفسه غارقا فى الطابور الطويل ، ليرشح نفسه من غير نية سابقة .. ويعبر عن ذلك شعرا بقوله متفكها :

مرشــــح ليس يــــدرى ... لأى امــــر ترشــــح
راى زحـــــاما والقى ... غـــريزة تتبجـــــح
فالنس فى وسط القــو ... م لاهثــــا .. يترنح !

* * *

ومن وطنيات النشار التى تنبأ فيها ـ رحمه الله ـ بالنصر المؤزر فى حرب رمضان البطولية ، التى خاضها جيشنا المظفر ، وشعب السويس المجيد ، ضد قوى البغى والعدوان ، قوله للرئيس محمد أنور السادات :

انور يا اكثر من ســـيد ... فاسمك جمع التجمع للســـيد
وصاحبا كنت لخير امرىء ... يشرف الصاحب والمقتـــدى

الى أن يقول :

يا ناصر الاسلام فى يومه ... ويا مـــذلا خصـــمه فى غـــد
فلتشكر الخالق ولتحمـــده ... يا من تصـــد الشرس المعتدى

ويقيننا الراسخ أن أية خسارة مادية من أى نوع ، يمكن تعويضها بسهولة ، بالهمة العالية والعزيمة الصادقة .. وبحكم تجدد الحياة ، واستمرار تدفق معينها .. أما المواهب الفكرية الخلاقة ، فمن المستحيل تعويضها ، أو الاستعاضة عنها بسواها ؛ لأنها تأتى على ندرة ، ولا تغنى موهبة منها عن الأخرى ، وهى فى مجموعها تمثل روافد تراثنا القومى الخالد ، الذى يحدو ركبنا قدما نحو آفاق المعرفة والابداع .

وحسبنا ما قيل من أن انجلترا اذا خيرت بين (الهند) - التى كانت تعد أثمن درة فى التاج البريطانى فى الامبراطورية التى لم تكن تغرب عنها الشمس - وبين شاعرها العظيم (وليم شكسبير) .. لاختارت شكسبير .

وعلى ذلك فقد حرصنا على وضع لبنة أخرى فى صرح نهضتنا الثقافية الحاضرة ، باحتضان اصدار (ديوان النشار) صيانة لتراثه الشعرى من الضياع والنسيان ، وحثا على نشر بقية أعمال النشار الأدبية الأخرى ، التى ما زال العديد منها متناثرا بين بطون الصحف والمجلات ، من مقالات وبحوث أدبية ضافية ، وترجمات لعيون الأدب العالمى ، فى مجال القصة القصيرة والقصة الطويلة .

ولا يفوتنا أن ننوه بجهد الأديب الفذ الأستاذ أحمد مصطفى حافظ ، الذى قام بجمع هذه الأفانين من شعر النشار ، فقد كان صديقا ملازما للنشار وخاصة فى مرحلة ما قبل الرحيل .. بل انه كان على موعد معه ليلة وفاته ، ولما وافاه وجد أنه قد انتقل الى الرفيق الأعلى .. أثناء سيره بالطريق العام ، والناس من حوله لا يدركون شأنه وقدره .

وان ما بذله الأخ (أحمد حافظ) من عناء فى التقاط تبر هذا الشعر وتنسيقه فى قلائد من جمان ، لجدير بالثناء ، والحق يرجع لصاحبه .

وانا لنتوجه الى الله تعالى أن يكتب النصر المؤزر لأمتنا العربية المناضلة ، والمجد والرفعة لزعيمنا البطل القائد المؤمن محمد أنور السادات .

وبالله التوفيق .

١٩٧٤/٣/١٧ **محمد بدوى الخولى**

حياة الشاعر

بقلم
أحمد مصطفى حافظ
جامع الديوان ومحققه

عبد اللطيف النشار

فى ذمة الخلود

آه للخطب الذى قد ذهبا ملأ الارض ضـــياء ... وحبا

* * *

كنا معا قبيــل ساعات من الوداع الأخير ، نتناقل سويا ، كعادتنا ، شجون الأحاديث ، فى شتى فنون الشعر والأدب والحياة ... وطفق يشرح لى بحيوية عجيبة طموحه الى تقريب الشقة بين (الشعر الحديث) و (الشعر العمودى) ببحث مستفيض يعـده فى عروض الشـعر العـربى وقوافيـه ، وذلك حتى تضيق الهوة وتزول الجفوة التى نشأت بينهما ، ويعود للشعر العربى المعاصر سابق مجده وأصالته .

وكان قد فرغ لتوه قبيل زيارتى له من اعداد عـدد وافر من المقـالات والقصص القصــيرة ، المترجمـة عن الانجليزية ، وعلمت منـه أن هـذا حصاد ليلته المـاضية ، أعده للنشر بجريدة السفير السكندرية ، التى ينشر فيها كتاباته يوميا ، تحت عنوان : (سكندريات) ، منذ أربعين عاما تقريبا ، وأخبرنى أنه يرسل اليها مرتين كل أسبوع رسالتين ، يكفى ما يبعثه فيهما للنشر طوال شهر كامل ، ليتوفر لديها رصيد يكفى أعواما ، لمواصلة نشره الى ما لا نهاية ــ ان أمكن ! ــ بعد وفاته ... وفاء منه للجريدة وصاحبها .. يقول النشار ، أثناء رحلته الى لندن ، : « بلورت أفكارى فى مدى أربعين عاما ، فسهل جدا على أن أترجم منها الى الانجليزية كل يوم رسالة عن الشرق عامة ، وعن الاسكندرية خاصةً ، « أستطيع فى اليـوم الواحد كتابة عدة رسائل ، والمطلوب واحدة فقط .. واتسع وقتى لأعمال أخرى ، منها أنى عينت أيضا محررا فى مجلة Here is London الانجليزية ومحــررا فى مجلة (هنا لندن) العربية ، اللتين تصدران عن محطة (بى بى سى) فى لنـدن[1] .

(١) السفير عدد اول سبتمبر سنة ١٩٦٨ .

وفى سبيل تحقيق ذلك كان يشركنى معه بين الحين والحين فى اقتناء العديد من مجموعات القصص الانجليزية القصيرة ، للنابهين من الكتاب (١) ، لترجمتها ، بالاضافة الى ما يقوم به من تقديم وعرض للكتب الحديثة ، وما يسجله من أفكار وانطباعات ، يشارك بها فى هموم العصر واهتماماته .. وما زالت جريدة السفير تنشر مقالاته وقصصه المترجمة حتى اليوم ، على الرغم من مضى زهاء عامين على وفاته .

وكان رحمه الله فى سنواته الأخيرة يقضى الليل بطوله قارئا متفكرا ، حتى اذا تنفس الصبح سارع الى حمل عصاه وتأبط حقيبة كتبه ، متوجها الى المقاهى المتناثرة فى بعض أطراف القاهرة ، حيث العزلة والهدوء ، ليستمتع بجمال الكون فى هدأة الفجر ، بعيدا عن الضوضاء وازدحام المواصلات .

وكان يضع العديد من الأقلام فى جيبه ، لأن لكل قلم ذكرى خاصة يعتز بها ، تتعلق بابداعه الفنى ، وهذا ما لا يعلمه من ينظرون اليه من بعيد ، متعجبين لكثرة ما يحمل من أقلام ، بالاضافة الى أنها أقلام رخيصة ، كثيرا ما يتعطل الواحد منها أثناء استغراقه فى الكتابة ، فيعمد الى غيره وغيره ، حتى لا يتوقف سيل الوحى فى خاطره ! .. وكانت شهيته للطعام والشراب، وتدخين السجائر والسيجار و (البايب) مدهشة ، لدرجة لا تتفق وهو فى السبعينات ، كما أنه لم يكن يستعمل نظارة طبية ، رغم ساعات اطلاعه الطويلة، التى لا تقل عن تسع ساعات يوميا ، يحتسى خلالها أقداح الشاى واليانسون والقرفة والقهوة والكاكاو والزنجبيل الخ .. ليستعين بها على ما قد يعتريه من ملل أو ضيق .. وفى سنوات عمره الأخيرة كان منزل وحيه هو (الحى السابع) بمدينة نصر بالقاهرة ، وكان أهل الحى من مهجرى السويس يشاهدونه فى الصباح الباكر ، وهو يتنقل من مقهى الى آخر طوال ساعات النهار ، حتى اذا غلبه النعاس على أمره أثناء القراءة ، يقفل راجعا الى داره ، ويسلم جفنيه للكرى حتى المساء .

---

(١) وبصفة خاصة نتاج القصصية الانجليزية (اليد بلايتون) التى كانت لها منزلة خاصة عنده ، وكان يعتبرها أكتب كتاب لقصص الاطفال .

وكثيرا ما كان أهل الحي يلتفون من حوله في المساء ، ليستمتعوا بفيض أحاديثه الطلية ، ويجنوا ثمرات ثقافته الواسعة ، وعلمه الغزير .

وكان ينشط بعزم ابن العشرين الى ارتياد الجمعيات والمنتديات الأدبية ، مستمعا أو مشاركا فيما يدور فيها من مناقشات ومحاضرات[١] .. وكان يعلل نشاطه الجم العجيب،، بقوله متفكها : « كان المتقدمون في السن يسافرون كل عام الى اكس لبيان للاستشفاء بمائها ، والى سويسرا لاستنشاق هوائها ، والتمتع ببحيراتها .. والى ساحل الريفيرا للقاء النساء ، والى مونت كارلو لأكل المال الحرام على الموائد الخضراء ... ولكنني لن أزور هذه البقاع ، لأنني لست في شيخوختهم ، بل في الشباب الثاني بكل معاني كلمة الشباب ... وظاهرة عجيبة أجدها في نفسي ويجدها الأطباء في ، هي أني ــ وأنا المترجم الحجة ، لا أستطيع التعبير عنها بالعربية ، فليأذن لي السادة القراء أن أكتب المعنى بالانجليزية ، راجيا من يعاونني على ايجاد كلمات عربية تؤدي المعنى نفسه ، على أصول الترجمة وهي :

That I am growing young

ولتيسير المعونة التي أنشدها على من يتفضل بارشادي ، أقول أن كلمة grow يتبعها في العادة كلمة old أي أن الذي عمره ٧٥ يصير في العام التالي ٧٦ مثلا ، ولكن مشكلتي ان كانت مشكلة ، هي أن عامي الخامس والسبعين يتبعه الرابع والسبعون ، فالثالث والسبعون فالثاني والسبعون ! .. وأني من سنوات أسير على هذا المنهج ، فأنا الآن في الرابعة والعشرين ! [١] .

---

(١) كان عضوا بارزا في جماعة شعراء الشلال ، وجماعة نشر الثقافة بالاسكندرية .. كما ساهم في نتاج جماعة ابوللو في الثلاثينات .

(٢) السفير عدد ٣ يوليو ١٩٦٨ ، وقد اخبرني انه اصيب في حادث ادى الى عرجه بعد نشر هذا المقال ، وكأنه كان يحسد نفسه .

. وهذا التعبير ليس بغريب في الانجليزية ، فقد استخدمه الكاتب القصصي الانجليزي W. Riley في قصته The Silver Dale (الوادي الفضي) ص ٣٠ ، اذ اجرى على لسان احد ابطال القصة العبارة التالية :

.. «You grow younger every year Tom. You have the fresh complexion of a younger girl, and it doesn't fade a bit».

والشاعر العربي يجامل صاحبته بعد ان تقدمت بها السن ، قائلا :

لئن شمــع لك الشيب في مفرقي فاني كبرت ولم تكبري ..

« أ . م . ج .

ثم يقول : « ومنذ ثلاثين عاما أو أكثر نشرت ديوانا([1]) قلت فيه :

أعجب ما جربت من عجيب ... ديوان شعر بلا نسيب
لكنه هكذا نصيبي ... انى محب بلا حبيب

وكان الديوان خاليا حقا من النسيب والتشبيب والغزل وما الى ذلك من انتاج الشباب .. ولكنى الآن أتجه بعنف وقسوة الى الغزل الرقيق ، والنسيب المشوق ، والتشبيب الفاتن .. فما معنى هذا ؟ ! هل أكون فيما نشرته فى ديواني مهذبا أكثر مما يجب ، فكذبت أكذوبة بيضاء ، أنصت فيها لقول القائل :

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا ... لكى يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

والى العامة فى قولهم : « حب وداری واكسره ووارى » .. أأكون ذا أغزال ومزقتها([2]) حرصا على عواطف كريمة على .. ؟ » .

أراك يا صاح لم تصدق ... قولى .. وما كنت بالكذوب
يا صاحبى لاتكن عجولا ... فبعد موتى .. ترى نسيبى

* * *

نشأ النشار فى بيت علم وأدب ، فأبوه هو الشاعر محمد حمدى النشار ، الذى كان يعمل بمحكمة دمياط ، وأصدر ديوانا من ثلاثة أجزاء عنوانه

---

(١) ديوان (نار موسى) .. وقد استقبل بحفاوة كبيرة ، فكتب عنه المرحوم العقاد مقالا مسهبا بجريدة الجهاد عدد ١١ يوليو سنة ١٩٣٣ . قال فيه (فى هذا الديوان شعر لا شك فيه وفى صاحبه شاعرية لا شك فيها ..) .

(٢) لم يمزق النشار رحمه الله قصائده الغزلية ، بل انه نشرها فى مجلتى (الهلال) و (رعمسيس) قبيل العشرينات ، ولكنه لم يثبت هذه القصائد فى ديوانه (نار موسى) .. وللبيتين لتمة نشرت عند نشرها لاول مرة بمجلة المصور ، عدد مارس سنة ١٩٢٩ ، هى =

(ثمرات الأفكار) وانتقل الى الاسكندرية للعمل بها عام ١٨٩٧ ، أى بعد بعد ميلاد شاعرنا بعامين(١) .

أما جده الشيخ محمد على النشار فهو أيضا شاعر من (شعراء العلماء) ، وكان يعمل أستاذا بمعهد الاسكندرية منذ تاريخ انشائه فى عام ١٩٠٢ ، وقبل ذلك كان يعمل مدرسا بمعهد دمياط الدينى ، وهذا يفسر لنا قول النشـــار فى قصيدته (ملك الشعر) :

لى مـــكان ليس يجهـــله	أعجمى ... لا ولا عـــربى
يتمــــنى كل ذى أدب	ان يرى (النشار) عن كثب
ملك الشعر الذى ورث الملـ	ـــك فيـــه عن اب فاب

* * *

= اراك يا صاح لم تصدق قـــولى .. وما كنت بالكذوب

يا صاحبى لا تكن عجولا فبعـد موتى .. ترى نسيبى !

ولقد تحقق قوله فعلا ، ونشرنا قصائد نسيبه كاملة بهذا الديوان ، بعد التنقيب عنها بالمراجع المختلفة .

(١) ولد شاعرنا فى ١٨٩٥/٥/٢٨ بدمياط ، كما هو مدون ببطاقته الشخصية رقم ٤٤٧٦ ، المستخرجة من قسم مصر الجديدة بالقاهرة ، وكان ترتيب ميلاده الثانى بين اخوته : رياض وحسين ، وعبد الحليم ومحمود (توأمين) ، وحامد .. رحمهم الله جميعا . وذلك حسب رواية السيدة الفاضلة هيبة النشار لى ، أمد الله فى عمرها .

ويذكر الأستاذ نقولا يوسف عن والد النشار أنه قام بترجمة قصة (بول وفرجينى) الى العربية ، ولم ينشرها فى كتاب . كما نشر كتابه (المرأة فى الاسلام) ــ ردا على آراء ("قاسم امين) بجريدة المؤيد عام ١٩٠٨ فى ست عشرة مقالة .

ولقد تأثر حمدى النشار بالبهاء زهير ، وسار ابنه عبد اللطيف على نهجه فى اتبـــاع السلاسة والجزالة . وما لم يتوفر عند الاب الشاعر ، بسبب اعتلال صحته ، وخواص زمانه ، وقصر عمره .. استكمله الابن الشاعر ، عبد اللطيف النشار ، فأتقن اللغــة الانجليزية ، وطالع الكثير من الأدب الغربى ، وخرج شعره ذهنيا متحررا ، بينما كان شعر أبيه حمدى موسيقيا محافظا .

* جريدة اخبار دمياط عدد ١٩٧٧/٤/٣ ص ٦ « ٣ »

ومن شعر جد النشار قوله ضمن خطاب لنجله محمد حمدى النشار وهو بمدينة المنصورة ، بعد التحاقه بالعمل بمحاكمها :

اعيذك بالرحمن من كل حاسد ومن طارقات الدهر بل كل راصد
رضيت من الدنيا بوجهك زينة لدى ولو جردت من كل تالد
اذا كنت حظى من زمانى ونعمتى فلست بمغبون ولست بكاسد

الى أن يختتمه بقوله :

اذا ما رآك الناس بعدى ترحموا فهل غاية من بعد هذا لقاصد ؟

فأجابه نجله (محمد حمدى النشار) بقوله :

اتانى كتاب منك يا خير والد فجدد لى الذكرى لتلك المعاهد
واضنى فؤادا لم يكن قبل سالما وابكى عيونا لم تكن بالجوامد

ويوم ميلاد شاعرنا نظم أبوه قصيدة عامرة بهذه المناسبة ، يحفظ تلاميذ المدارس الابتدائية فى الأربعينات كثيرا من أبياتها ، منها قوله :

اطـع الاله كمـا امـــر واملأ فؤادك بالحـــذر
لا تستخف عقـــابه واذكر عذابك فى ســقر
والدين لا تلعب بـــه لعب الصـــوالج بالأكـر
حافظ عليـــه فانـــه نعم الســـعادة تدخـر
واطـــع اباك لأنـــه رباك من عهـد الصغر
والزم لديه من التـــأدب ما يسر به النظـــر
واخضع لأمك وامتثـل فعقوقهـا احـدى الكبر
حملتك تســعة اشهر بين التمـــرض والضرر
حتى اذا تم المـــدى وضعتك وهى على خطر

* * *

وعلى الرغم من أن أسرة النشار تعتبر أسرة معمرين ، فان أباه مات عن خمس وأربعين سنة (١٩٢٢) وقد عانى من الشعر (قرفا) .. يقـــول النشار : « .. وكان يحاول منعى عن نشر شعرى ، وسبب ذلك أنه حـاز جائزة على قصيدة من الشعر القصصى مطلعها :

حديث الهوى عنى خذوه كما جرى ـــ ولاتطلبوا منىمدمعىفوق ما جرى[١]

وكان الحكم هو أمير الشعراء أحمد شوقى ، ومنحت الجائزة الرابعة فى هذه المباراة الى شاعر كان يقيم بطنطا ، وقد غاظه تفضيل أبى عليه ، ولم يكن يجرؤ على الطعن فى شوقى ، فصب جام غضبه على أبى فى مقالات حمقاء .. »[٢] .

ويستطرد بعد ذلك فيقول : « وقدر لذلك الطنطاوى أن يزيد غلمه وأن تمتد شاعريته ، وأن يشتهر ، وتصافيت معه ، وهو المرحوم مصطفى صادق الرافعى »[٣] .

وكان موضوع المسابقة هو (وصف القاهرة) ، ولم تمنح الجائزة الثانية أو الثالثة لأحد .

وكانت مجلة (الثريا) هى التى أجرت هذه المسابقة .

ولعل النشار الأب قد حاول منع نجله من نشر شعره أيضا ، بعد أن ظهرت بداوته الفكرية الجريئة فى سن غضة ، فقال مخاطبا والديه وهو فى الحادية عشرة من عمره :

وسميتمانى (عبد اللطيف) ـــ وما انا بالعبد يا والدى[٤] ..!

* * *

---

(١) ثمرات الافكار ص ٥٢ جـ ٣ وعنوان القصيدة : (أسرار الليل) .

(٢) ، (٣) السفير لعدد ٥ أبريل سنة ١٩٦٨ .

(٤) تفتحت شاعرية شاعرنا عام ١٩٠٦ ، كما يقول بمقال له بالسفير عدد ٢٧ نوفمبر عام ١٩٦٥ عن بدء صلته بالشاعر عثمان حلمى : « كانت بداية صداقتنا وعمر كل منا احد عشر عاما . وذلك بالسنة الأولى بمدرسة سعيد الأول التابعة لجمعية العروة الوثقى .. كنت وإياه نجلس على مكتب واحد ذى درجين ، وفى الأول من هذه الزمالة اكتشفت انه شاعر ، واستكشف انى شاعر ، وكان هذا مصدر سرور واغتباط عظيمين لكل منا » .

ويقول النشار معللا اطلاق لقب النشار على عائلته :

« لهذا اللقب تاريخ ، فعائلتى لقبها (عائلة البكرى) ، والحى الذى ولدت فيه بدمياط هو حى البكرى ، وكان بعض جدودى يلقبون بالبكرى[١] النشار، لأن فيهم فرعا هو الذى أنا منه ، اختار اسم الصناعة تشرفا بها ، فقد كان لهم ورشة بدمياط للتنشير » .

وكتب كلمة بمجلة الثقافة بعنوان :

« من هو هذا النشار ؟ » قال فيها : « فى الترجمة الانجليزية لديوان (المعتمد بن عباد) ملك أشبيليه ، طبعة جون مورى ـ لندن . تقول المترجمة (اليس لوراس مميث) انها استعانت على ترجمة بعض القصائد بالأديب الأفغانى اسماعيل على ، وأنها ترجمت سائر القصائد عن الترجمة الألمانية لهامر برجستول .

وتذيل المجموعة بمختارات من شعر شعراء معاصرين للمعتمد ، وممن اختارت لهم شاعر ذكرته باسم (النشار) بلا لقب ولا كنية ، وهذه احدى القطعتين اللتين اختارتهما له :

The Little mole that dollies on her cheek, Is Like a small black slave-boy, hidden to seek a posy in the garden, see him stand weighing the choice, arose in either hand Among the Lillies.

فهل يتفضل بعض قراء الثقافة من المطلعين على الأدب الأندلسى بتعريف القراء بهذا الشاعر ، وبالنص العربى لهذه الأبيات ؟ وهذه هى ترجمتها :

ان خالها المتكىء على خدها

يشبه عبدا صغيرا اختبأ فى حديقة

(١) لانحدارهم من نسل سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

ليختار منهـــا باقة

فانظر اليه وحواليه

من كلا الجانبين وردة بين السوسن الأبيض » .

وكان صدى نشر هذه الكلمة أن كتب الأستاذ الشاعر أحمد أحمد العجمى كلمة بالعدد (٢٨٧) من الثقافة قال فيها :

« تساءل الأستاذ عبد اللطيف النشار عن النص العربى لشعر مترجم ، والنص العربى لهذا الشعر هو قول الشاعر :

وبين الخد والشفتين خال	**كزنجى اتى روضا صباحا**
تحير فى الرياض فليس يدرى	**أيجنى الورد أم يجنى الأقاحا ؟!**

وهذان البيتان منسوبان الى (الشاب الظريف)[1] لا الى النشار ، فى مجموعة مطبوعة من شعر الغزل صفحة ٥٥ ـ لا أعرف اسمها لفقد بضع صفحات من أولها ، وان كنت أرجح أنها هى (مسامرات الحبيب فى الغزل والنسيب) جمعها بشير رمضان ..

ولعل شاعرنا بما تقدم كان يظن ان لاسرته اصلا بالأندلس ، حاول أن يتثبت من نسبته اليه ...

* * *

فالنشار كما تقدم دمياطى المولد ، سكندرى النشأة ، وصهره هو المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال عميد كلية الآداب السابق بجامعة الاسكندرية ، ولم يتح له اتمام دراسته بالمدرسة الثانوية رغم تفـوقه فيهـــا ، وسبب ذلك لم يوضحه لنا ، يقول : « كنا خمسة أو ستة من الشعراء فى مرحلة التعليم

---

(١) الشاب الظريف هو شمس الدين على محمد بن سليمان عفيف الدين التلمانى . وتوفى فى شرخ الشباب (٦٦١ ــ ٦٦٨ هـ) .

الثانوى بالسنة الثانية ، وكانت مدة التعليم أربع سنوات ، وقد انتقلوا الى السنة الثالثة جميعا ، ولكنى أنا مع نجاحى فى امتحان النقل ، ومع كونى الرابع ، فقد انقطعت عن الدراسة ، لانى عينت كاتبا باليومية لصغر سنى بمحكمة الاسكندرية ، وفى الوقت نفسه عينت مترجما بوادى النيل .. ثم يصف شغفه بالأدب الانجليزى عامة ، وشخصية شكسبير بصفة خاصة ، ومدى ما كان لديه من جلد على الدرس والاطلاع ، يقول : « لم يكن يعنينى من علوم المدرسة الا اللغة الانجليزية ، ولما انتقل زملائى الى السنة الرابعة ، كان لابد لهم من دراسة رواية شكسبير ، فتقدمت اليهم راجيا أن يقبلونى معهم فى المذاكرة ، فى الانجليزية فقط ، وفى شكسبير دون غيره ، وكانت نتيجة هذا العرض هى الرفض ، لأنى لم أدرس السنة الثالثة ، وأنى سأعطلهم .. حتى شكسبير ؟ ! قالوا : نعم ، وأنا مخلوق طبيعته التحدى ، وداؤه العناد ، لم أحتج ، ولكن قررت أن آخذ أجازة من عملى (أى العملين بنوعى) لمدة ٣٢ يوما ، واشتريت كل مؤلفات شكسبير ، التى تمثل احداها على المسرح فى ثلاث ساعات ، وخصصت لدراسة أولى خمسة ساعات يوميا ... وفى كل يوم بليلة أجلس الى المكتب وأمامى الشروح والقواميس ، وبعد ١٥ أو ١٦ ساعة أكون قد حصلت شيئا من لغة شكسبير ، وبعد ٣٢ يوما فرغت من القراءة الأولى له قراءة محترمة ، وعدت الى المصلحة ، وخصصت كل أوقات فراغى للقراءة الثانية لشكسبير ، بقصد تفهم شخصياته ، وتجربة تمثيله »[1] .

* * *

وظل النشار الى أن بلغ السن القانونية للاحالة للمعاش ، وهو فى وظيفة رئيس قلم المطالبة بمحكمة الاسكندرية ، ثم اقام بعد ذلك بالقاهرة بصفة دائمة .

---

(١) كان يزامله فى تحريرها الادباء والشعراء محمد الهيهاوى وعبد الحميد السنوسى ومفيد الشوباشى وعبد الحكيم الجهنى وعبد الحميد سالم واحمد حسين وفتحى رضوان ويحيى حقى واحمد عبد الغفار ، وتوفيق دياب ومحمود عزمى وفضل اسماعيل وبيرم التونسى الخ ..

ومن طريف ما يروى من شعره أثناء عمله الوظيفى ، أن المرحـــوم أحمد خشبه (باشا) وزير العدل فى ذلك الوقت ، كان قد اعتمد حركة تنقلات تتضمن نقل الأستاذ النشار من الاسكندرية الى القاهرة ، فكتب يقول له بعد أبيات متفكها ومتوعدا :

.. وكل ما قابل النشار ينشره　　فاحذر مغاضبة(النشار) يا(خشبة)!

الا أن محاولات النشار لالغاء نقله الى القاهرة ذهبت أدراج الرياح ، وعندما وصل الى القاهرة وشاهد تمثال ابراهيم باشا بميدان الأوبرا ممتطيا فرسه ، مشيرا باصبعه ، قال :

تشير الى الباب الحديد باصبع ؟　　لك الامر يامولاى .. ارجع ثانيا!؟

وفعلا قفل راجعا الى الاســكندرية فى الحال .. معتقدا ، تنظرف ، أن (ابراهيم باشا) راكب التمثال قد أدركته شفقة به ، فأشار باصبعه الى طريق محطة (باب الحديد) ، للعودة ثانية الى الاسكندرية (ولا يهتم !) ، بفرمان عـال ! .

ومرة أخرى نقل للعمل بمدينة طنطا ، لشغل درجة ووظيفة الأديب العربى الخالد (مصـطفى صـادق الرافعى) ، بعد وفاة الأخير عام ١٩٣٧ ، فقال متبرما ، وراغبا عن ترك الاسكندرية :

الاثلثـة العواصـــم فى بلادى　　اظنـك قلت ثالثـــة الاثافى
على اولى وثانية ســـلامى　　و (طنطا) ما لها الا التجافى
ارى (البدوى) محتلا ذراها　　فما ابقـاه منهـا غير كاف !
الحشر بين مأذنــة وقـــبر　　فاين يكون سعيى او طوافى !؟
ومـــا بلد تـــولاها ولى　　بصالحة لأبنـــاء السلاف !
وجودى ها هنا احلى واشـهى　　ولو انى هنا[1] عريان حافى !

* * *

---

(١) يعنى وجوده بالاسكندرية .

ويتبين لنا مدى اخلاص النشار لفنه وتفانيه فى ابداعه ، من النادرة التالية التى يرويها الأستاذ يحيى حقى ، يقول(١) عن لقائه الأول بالنشار صحيفة وادى النيل : « سعدت فى ادارتها بالتعرف الى الشاعر الرقيق الصبور عبد اللطيف النشار .. وله قصيدة جميلة يصف فيها احدى المقابر(٢) ، وكان يركب القطار ذات يوم ، ووقف فى محطة تجاور مقبرة .. لم يصرخ الكمسارى « الميت ينزل » ! ، ولكن الشاعر ترك القطار ومشواره وأشغاله ، ومنتظريه عند الوصول ، ونزل الى المقبرة ينفرد فيها بنفسه ، ويكتب قصيدته .. » .

ولم يقم النشار ، بعد اصدار ديوانه (نار موسى) و (جنة فرعون) عام ١٩٣٣ ، بنشر المجموعة الكبيرة التى نظمها منذ ذلك الحين ، وحتى تاريخ وفاته فى السادس والعشرين من فبراير ١٩٧٢ وعلل ذلك بقوله : (٣) « استغنيت عن المطابع وكتبت ، أو على الأصح استكتبت خطاطا ، مجاميع أخرى جديدة وقديمة ، وجلدتها وأودعتها دار الكتب » « وكنت فى ذلك تابعا لمنهج كل الشعراء العرب الذين يسبق وجودهم وجود المطبعة ، ودخلوا المكاتب من باب المخطوطات ثم خرجت دواوينهم من أبواب المطابع » ثم يضيف : (بعد مائة سنة مثلا ، وأرجو أن يكون ذلك فى حياتى التى بلغت الآن الخامسة والسبعين ، وهى لا تزال بادئة ، لا تزال برعما من البراعم .. سيأتى من يكلف نفسه مشقة الانتقال الى دار الكتب ، قسم المخطوطات ، ثم يعكف فى صومعته سنوات يدرس الفلسفة ، ليفهم هذين المرجعين من مراجع فلسفتى ..) وكان قبل ذلك قد ذكر أن الشاعر محمد الهوارى الذى كان موظفا فى دار الكتب قد قرأ فى ديوانه هذين البيتين :

كم هجت من حزن واشجان	**لما اشرت بطبع ديوانى**
فمصير قلبى ما اضمنه	**شعرى .. وشعرى خمر وجدانى**

---

(١) بكتابه (خليها على الله) ص ٥٢ العدد ١٤٥ ط كتب للجميع اكتوبر سنة ١٩٥٩

(٢) لعلها قصيدة (شروق الشمس بين المقابر)

(٣) عدد ٣ سبتمبر سنة ١٦٦٧ من السفير .

فسأله : لماذا لم يطبع ديوانه ؟ وبعد أن أجاب النشار ، قال :

« لا عليك فان نسخة واحدة تكتبها بخطك وتبعث بها الى دار الكتب ، تجعل الديوان فى دنيا المخطوطات ، والزمن كفيل بطبعه وشرحه وتوفيته حقه من العناية » .

يقول النشار : « وضرب لى الأمثال بديوان ابن الرومى ، الذى ظل مئات السنين نائما فى دار الكتب ، حتى ظهر المازنى والعقاد والشيخ شريف ، وتقدم ديوان ابن الرومى صفوف الدواوين الى المكتبات العامة والخاصة والجامعات والمعاهد .. منذ أربعين عاما قال لى الهوارى ذلك بمحضر من أخى وزميلى عثمان حلمى ، ولكن عثمان حلمى نشر بعض شعره وسماه ديوانه ، وأنا قبلت المشورة وأودعت بعض ديوانى فى دار الكتب ، وسأتبعه بأجزاء أخرى »[1] .

وقد حرر السيد/محمد بدوى الخولى محافظ السويس السابق كتابا للسيد مدير عام دار الكتب ضمنه ما أشار اليه الشاعر للبحث عن المجموعات الشعرية التى أودعها بالدار ، للاستعانة بها فى تحقيق وتجميع مادة الديوان ، الا أن البحث لى يسفر عن شىء ، لأن الشاعر لم يذكر عنوان أو تاريخ ورقم الايداع .

ولعل النشار قد قام بكتابة مجاميع شعره التى أشار اليها ، استجابة لكلمة الأستاذ نقولا يوسف ، التى وجهها اليه بهذا الخصوص ، والتى اختتمها بقوله :

« واذا كنا نطالب النشار بنشر ذكرياته وقصة حياته ، فاننا لا نعفيه مرة أخرى من جمع شعره المتفرق بين عشرات الصحف والمجلات ، قديمها وحديثها ، ليخرج منه ديوان عامر تزدان به المكتبة السكندرية الحديثة ، ويتلألأ بين دواوين الشعر العربى الممتاز »[2] .

---

(١) عدد ٩ مايو عام ١٩٦٧ من السفير .

(٢) المصدر السابق عدد ١٧ ابريل عام ١٩٦٧ .

ونرى لزاما علينا ان نهدى ما تيسر لنا تجميعه من شعر النشار الى روح المرحومة قرينته السيدة مفيدة الشيال ، استجابة لرجاء كريمته السيدة رفيعة النشار ، التى تقيم حاليا بولاية وسكنسن الأمريكية ، لما كان لقرينته من اثر بعيد المدى فى تهيئة الظروف الملائمة لابداعه الفنى .. ويتجلى ذلك بالفعل فيما يرويه النشار نفسه عنها بقوله[١] :

(ان السيدة المحترمة التى قالت جملة : (الغول ما يكلش مراته) .. حينما قيل لها عن خطيبها انه شرس كالغول .. ان هذه السيدة أعلنت بقولها هذا الذى مضى على النطق به خمسون عاما أنها واثقة بالله وبنفسها ، وأنها جديرة بأن تملأ مركزها ، وأن تصنع الخير ولا تنتظر مجيئه ، .. ولقد قضت فى حياتها الزوجية ، وبسبب هذه الكلمة ، خمسين عاما وهى فى نهاية الاحترام ، والاعزاز والتكريم .. وعرفت كيف تربى ابنتها وأن تخلق من زوجها انسانا يستحق كلمة انسان) .

ويقص نادرة طريفة تظهر بجلاء ووضوح مدى سماحة زوجته وطيب عنصرها ، فيقول فى كلمة أخرى[٢] :

« ذات مرة كان معى مرتبى كله ، لأننا كنا فى أول الشهر ، وذهبت الى مكتبة فكتوريا[٣] .. وبنشاط ابن الخامسة والثلاثين صعدت السلم أمام الرفوف التى على يسار الداخل ، ووجدت كالعادة كتبا مرتبة بالحروف الأبجدية الانجليزية ، بأسماء المؤلفين .. وعرفت لأول مرة حرف (الآى) اسم (ارفنج) وكمالة الاسم واشنطن أرفنج ... كدت أقع على السلم من شدة الدهشة ، عندما وجدت الكتب من تأليفه هى : (حياة محمد) ، و (الأربعة الخلفاء الراشدين) و (سقوط غرناطة) و (تاريخ الحمراء)

---

(١) عدد جريدة السفير الصادر فى ١١ يونية سنة ١٩٦٨ .

(٢) المصدر السابق عدد ٢٥ يونية سنة ١٩٦٨ .

(٣) سمى شارع الافراح بمنطقة فكتوريا بالاسكندرية باسم (شارع عبد اللطيف النشار) بعد وفاته .

أو « الهمبرا » ••• أربعة كتب فى مواضيع اسلامية من تأليف رجل أمريكى استوطن اسبانيا وأقام فيها ، ورأت دولته أن حريته الكاملة ستكون خطـرا على سياستها ، فعينته سفيرا لهـا فى اسـبانيا ، وارثة الدولة الأموية فى عهـدها •

قلت : طيب •• وفيها ايه اذا اشتريت هذه الكتب ولو بمرتبى كله ••• وأخذت أجازة من المحكمة وأكلت طول الشهر فول وطعمية ••• ؟ (ولم أكن أدرى أننى بعد ٣٧ عاما سأجد من يعايرنى بهذا المجد) ••• واشتريت الكتب الأربعة ، وطائفة كبيرة من الكشاكيل ، وأقلام الحبر ، وعدت الى المنزل ••• وبدلا من أن أقدم لزوجتى العزيزة مرتبى كالعادة فى أول كل شهر ، قدمت لها الكشاكيل والأقلام والكتب وباقى المرتب •• وكم كان المرتب كله ؟ ••

وبدلا من أن تشمئز أو تزجرنى ، ضحكت وقبلتنى ودعت لى ، وطالعت أسماء الكتب ، وكادت ترقص طربا من حصولى على كتاب حياة محمد والخلفاء الراشدين الأربعة وسقوط غرناطة ، وقصر الحمراء •• ... ..

وبدلا من أن تعد لى مائدة الطعام ، أعدت لى مائدة الكتابة •• وكتبت ترجمة وتلخيصا وتعليقا •• وفى عصر اليوم نفسه سلمت ترجمتى الى جريدة (وادى النيل) ، وقبضت ثلاثة أمثال مرتبى ، وعدت الى منزلى كالطفل الذى اشترى أفضل لعبة كان يحلم بها •••

فى ذلك اليوم تعشينا بدلا من أن نتغدى ، واعتـذرت لزوجتى ••• فقالت : (هذا يوم كأيام رمضان ، نصوم نهاره ونأكل فى ليله ، هذا يوم لعل فيه ليلة قدر •••) •

ووراء كل عمل جليل امرأة مشجعة ، واثقة وموضع ثقة ، وحصلت على أجازة شهر ، وواصلت ليلى بنهارى وأكملت ترجمة أربعة كتب ضـخمة من وضع مستشرق أمريكى أسبانى عربى ••• •

وأخيرا وليس آخرا ، لك الله أيها الشعر ! لم تعصانى عند اشتداد الحاجة اليك ؟ .. لعلك بصمتك عنى أعمق حداد منى ، بعد أن طار بلبلك عن السر والياسمين ...

لقد أخبرنى شهود لحظاته الأخيرة ، حينما سقط ميتا أثناء سيره فى الطريق العام ، أنه فى النفس الأخير كان يغمغم بما يشبه الشعر ، وفى عينيه نظرة تعجب لهذا كله : ميلاد ، وطفولة وشباب ، ثم كهولة وشيخوخة .. وفناء .... دون أن يملك المرء دفع شىء مما يحيق به ، رويدا رويدا ، وقليلا قليلا ...

وكأنى به كان مستغرقا فى تأملاته ، لصياغة أبيات الوداع ، أثناء سكون الحركة وتمشى دبيب الموت ، ووشك صيرورته جزء لا يتجزأ من أديم الأرض ، ليؤدى معها دورة الحياة(١) ... يرحمه الله .

أحمد مصطفى حافظ

---

(١) كان رحمه الله كثيرا ما يردد قول (الدس هكسل) فى روايته الرائعة : (نقطة ازاء نقطة) ، واليا لنفسه والناس جميعا عند حلول فاجعة الموت : (صار الاحمى جثة ملقاة وراء ستار النسيان ، وقد بدات الكائنات الحية الدقيقة تغزوها غزوها الذى لا يقاوم ، وسوف تستمرىء هذه الكائنات الحية خلايا الجثة الميتة ، وتنمو وتتكاثر تكاثرا هائلا ، فينحل لنموها وتكاثرها جميع كيان الجثة الكيماوى ، وتتفكك جميع موادها المتوشجة المتحجرة ، حتى اذا ما انتهى عملها ، كانت ارطالا قليلة من الكربون ، ولترات معدودة من الماء وقليلا من الجير ، ومن الفسفور والكبريت والقرة من الحديد والسليكات ، وحفنة من الأملاح الممتزجة ، مبعثرة جميعها ومتحدة من جديد بالعالم المحيط وهذا هو ما يتبقى من طموح الانسان الى السيطرة ، وحبه للحسان ، وآرائه فى السياسة ، وذكرياته عن طفولته . وكل ما تبقى من مهارته فى تصريف الأمور ، وركوب الخيل ، ومن ذلك الصوت القوى الرخيم ، وتلك البسمة السريعة الوميض) .

(والترجمة للمرحوم فخرى ابو السعود)

عبد اللطيف النشار

في مرآة النثر
وخطرات الشعر

طـــرب وشـــجن

للأستاذ يحيى حقى

اذا ذكرته باحثا عن خلقته التى أريدت له فى الحياة (١) ، لم يمثل لذهنى يوم عرفته وهو فى ربيع الشباب ، بل أيام شهرته وهو فى الشيخوخة ، حينئذ استطعت أن أقول اننى عرفته..هو الآن هو ، أما من قبل فكانت مراحل عمره خطوطا تجريبية تريد أن تتجمع لترسم صورته الصـــادقة ، هذا على عكس الأمهات .. صورة الأبناء مهما بلغوا من العمر هى دائما صورتهم فى سن الطفولة والصبا ... أفليست أول خصلة قطعها المقص مصونة فى حرز أدنى الذاكرة ؟ ..

ليس هو هو الا حين أصبح له شيبته البيضاء ، فلم يروعك تعبيره الأليم عن العطش ، لا ماء فى الأرض يرويه ، لم يعان منه فجأة ، بل لهثان طويل كأنه قضى عمره كله يجرى وراء غاية تهـرب منه ، السعادة ؟ النجاح ؟ معنى الوجود ؟ لقاء النفس وجها لوجه ، أم لقاء وجه الله سبحانه ؟ .. مكافح وصوفى معا ، هكذا كان .. نظرة شاخصة حائرة بين أن تعلق بك كالغراء ، تريد أن تحتويك بود داخل فؤاده ، وبين أن تهملك نفـــورا منك .. لم أر قط مثل هذا الجمع بين قمة الود وقمة النفور ، لا عن عمد ، بل لغلبة حساسية مفرطة .. طرب الشباب كان عادية ، انما خلقت يا عم للشجن ، ها أنت ذا أخيرا تضاجعه فى الأصيل ، بعد أن انتهت الوقدة ، وترقرق الضوء والنسيم .

* * *

لا زلت أذكر أول لقـاء بيننا فى سنة ١٩٢٦ وأنا اشتغل بالمحـاماة فى الاسكندرية .. ذهبت الى المحكمة لأطلع على أوراق قضية عند كاتب

(١) نشر هذا المقال بجريدة المساء عدد ١٧ يوليو سنة ١٩٧٢ .

الجلسة .. مكتب صغير قديم ، فوقه أكداس عالية من الملفات ، ومن ورائه شاب لا تنقشع ابتسامته ولا يزلزل صبره .. جلست الى جواره ، فاذا به وسط الزحمة والربكة يفتح الدرج ويخرج منه كتابا انجليزيا ترك فى بطنه قلمه الرصاص ، لتنفتح له على التو الصفحة التى وقف عندها .. ترك الدنيا كلها وانصرف اليه ... دقيقة واحدة غنم وبركة ، واعنى ما شاهدته، فعلى كثرة اختلاطى بالوسط القضائى لم أجد من أحد فيه اهتماما بالأدب .. انهمرت عليه أسئلتى ، وعلمت أنه يترجم هذا الكتاب .. أصبحت أزوره ، لا للعمل ، بل للتمتع بالجلوس الى جانبه .. ويسرح ذهنى وأتصور أيضا (مصطفى صادق الرافعى) جالسا فى طنطا وراء مكتب باشكاتب المحكمة ..

ثم افترقنا ولم أنقطع عن تتبع أخباره ، وخاصة بعد أن اشتغلت ابنته (زينب) (١) معى فى مصلحة الفنون ، وكان من حسن حظى أن أنتقل الى القاهرة فكنت ألقاه صدفة ، كأننى نسيته ، ولكن لقاء فرقة المشتاق لحبيب صدق وفاؤه بموعد مضروب .

حقا انه ظاهرة عجيبة فى حياتنا الأدبية ، لماذا ؟ انتظر حتى أروى لك سيرته باختصار ..

عبد اللطيف النشار من أهل دمياط ، ولد بها سنة ١٨٩٥ ، أبوه محمد حمدى النشار موظف فى المحكمة ، ينظم الشعر أيضا ، ولوع بالأدب ، له ديوان مطبوع وترجمة لرواية (بول وفرجينى) عن الفرنسية ، وفى سنة ١٨٩٧ انتقلت الأسرة الى الاسكندرية ، ودخل الابن كتاب الشيخ (احمد حسنين) فى حارة اليهود بجوار جامع عبد اللطيف ، وحفظ به القرآن، وما بين سنة ١٩٠٤ ، ١٩١١ أتم تعليمه الابتدائى ونصف الثانوى فى مدارس العروة الوثقى ، فتعلم الانجليزية ، ونشأ الابن على غرار أبيه شاعرا مولعا بالأدب مشتغلا بالترجمة ، فمن أعماله :

---

(١) صفحة الاسم (وقيعة) ٢

١ — ترجمة رباعيات الخيام شعرا ، نشرت سنة ١٩١٩ في مجلة رعمسيس ولم تطبع في كتاب .

٢ — ديوان نار موسى — سنة ١٩٢٥ (١) .

٣ — ديوان زين النساء عن ترجمة عن شاعرة هندية (٢) .

٤ — ترجمة ٢٥ رواية من بينها (كوخ العم توم) و (الأبلة) لدستيوفسكي و (ليزا) لترجنيف و (أنا كارنينا) لتوستوى (٣) .

أما شعره فاليك نموذجا منه :

يا شمس كم شاهدت من معشر	راحوا ضحايا القدر المبرم
ومعشر مروا على الرغم	كما توالى الموج في عيلم
اشتبه الأخرق بالأحزم	والأسعد الأسعد بالأشأم
فلينقض العمر كما ينقضي	لغاية الخالق لم تعلم !
نحن ضحايا الموت يسرى بنا	الى خفايا الزمن المبهم

واشتغل عبد اللطيف النشار بالصحافة ، انها المهنة التي هداها وأيدته بتجارب عمره ، وعمل في صحيفة وادي النيل الاسكندرانية ، وكان صاحبها صاحب مخبز أيضا اذا قيل له : أجرنال ومخبز ؟ أجاب :

— « كله لت وعجن ! » ..

وكان يترجم لها عن الانجليزية ، وكان صاحب الجريدة يعنون مقالاته بهذا المانشيت العجيب : (من مراسلنا الخاص بمدينة لندن) ، أما مراسله الخاص بمدينة باريس فكان المرحوم عبد الحميد سالم الذي يترجم مقالاته عن الفرنسية !

---

(١) صحة السنة ١٩٣٣ .

(٢) لم يطبع ايضا من قبل في كتاب .

(٣) صدر للشاعر ديوان صغير عنوانه (جنة فرعون) قبل صدور ديوان نار موسى بعام واحد .

ولم تنقطع صلة عبد اللطيف النشار بالصحافة طول عمره ، وفى أواخر أيامه كان يراسل صحفا كثيرة ، لا نجدها فى يد الباعة وانما تصدر اعتمادا على الاعلانات القضائية والتجارية ٠

ولم أره يوما الا وهو متأبط حزمة كبيرة منها ٠٠ ترى ما هى هذه الثروة التى تبددت هباء ؟ ! وبالجملة كان نجما مرموقا فى سماء لا تتطلع اليها المراصد الأدبية ، سماء الاسكندرية التى كان من نجومها أيضا عثمان حلمى ، زكريا جزارين ، عبد الحميد السنوسى ، وبقى منها نجم لا يزال يسطع نوره بقوة هو أستاذنا الكبير مفيد الشوباشى ، أكثر الله فى عمره ٠

أعرفت الآن لماذا كان عبد اللطيف النشار ظاهرة عجيبة فى حياتنا الأدبية بعد هذا الجهد وهذا الكفاح ؟ وبعد ما حادت الأضواء عنه ، ترى ما السبب ؟

ومضى دون أن يؤبنه ناقد واحد أو صديق ظل يذكره ٠٠

صدقنى ان علمت تاريخ مولده فانى لا أعلم تاريخ وفاته ، سمعت بنبأ عرضا فكدت لا أصدقه ، وقلت : كيف ولم أر صحيفة أدبية ترثيه ٠٠

وكما حاولت احياء ذكرى محمد لطفى جمعه ، ومحمد توحيد السلحدار ، أحاول الآن احياء ذكرى عبد اللطيف النشار ٠٠ كم أتمنى أن ينبرى أحد أبناء الجيل الصاعد لدراسة أدبه وتقييمه ، عرفانا بجميله ٠٠٠

يحيى حقى

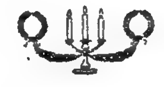
النشـــار

للشاعر عبد الله شمس الدين

عرفته . . فعرفت الصدق والخفرا — وإن تحدى على استحيائه القدرا
برغمـــه فيلسوف فى ترنمـــه — وشاعر يبدع الأفكار والصورا
محلق دائمـــا . . أوشارد أبدا — مهيم الخطو والوجدان حيث يُرى
إذا بدا حاضرا غابت ملامحـــه — وإن بدا غائبا . . إبداعه حضرا
حينـا تراه سجـــلا فى إحاطته — وتارة فهو طفل لا يعى خـــبرا
أسطورة من معالى الفكر ترجمهـــا — لنـا الخلود مثـالا عـزّ أو ندرا

* * *

أحببتُـه من بعيد . . لست أقربه — إلاّ على قمة الإعجاب . . إن شعرا
هو التواضع إن يشمخ بعزته — يأبى التذلل والتزييف والخـــورا
كتابه أهـــله ما ظل مغتربا — كأنه ــ وهو فينا ــ لم يعد بشرا
وإن تساءل عنه النـاس . . أذهلهم — بأنه ــ وهو النشار ــ قد عبرا[1]



(١) أى نتقل الى العالم الآخر .

الشاعر

بقلم

صاحب الديوان

الخيال(١) قوة من قوى النفس ، ومن الكمال ـ والكمال ممتنع ـ أن توجد في كل نفس قواها جميعا ، وأن تتعادل تلك القوى ... لكن المشاهد أن كل امرىء في الوجود ترجح فيه بعض القوى على بعضها ، وان كان هناك نوع من التناسب موجودا بشكل ما .

ترى كثيرين من الناس ضعاف الارادة ، وترى فيهم كثيرين ضعاف التفكير ، وليس من الصعب أن يحكم على أحدهم بذلك بعد اختبار يسير ، لأن الارادة القوية ألزم للحياة اليومية ... ففطنة المرء اليها أشد من فطنته الى غيرها ، وهى فضلا عن ذلك مرتبطة بالعلاقات بين الأفراد ، والفكر يكاد يكون مثلها فى ظهوره ، لأنه كذلك مرتبط بالعلاقات ، لازم للحياة اليومية ، ولكنه لا يسهل عليك أن تعرف ضعف الخيال فى انسان ما ، لأن الخيال للفرد أقل لزوما من الفكر والارادة ، وان كان لازما للمجموع ، ولأفراد قلائل فيه ، ومقدار قليل منه لازم لكل انسان .

لو استقصيت البحث عن ملكة الخيال في النفس العادية لوجدتها ضعيفة جدا ، الى حد تكاد تكون معدومة فيه .

على أنه يجب التفرقة بين الخيال والوهم ، فان الثانى منهما كثير الظهور فى نفوس العاديين ، والوهم هو الخطأ فى تقدير الحقائق ، ولكن الخيال هو تصور المعانى المجردة .

ولا يحسب القارىء أن تصور المعانى المجردة من الأمور السهلة على كل انسان ، فان الجزء المادى فى هذا العالم أشد تأثيرا من المعنويات .

فالمرء لا يكاد يتصور معنى ، الا اتصفت به حالة مادية يراها .. ومن هذا نشأت الوثنية ، ومن هذا نشأ تقديس الشخصيات والأماكن والرموز ومظاهرها ،

(١) وادى النيل عدد ١٧ يناير سنة ١٩٢٦ ـ وقد رأينا اثبات هذا المقال له كي يعين على تفهم مذهبه الشعرى .

كما يعلم الوثنيون أنفسهم أنها لا فضل فيها ، ولكن معانيها أبعد منالا من أذهانهم ، لذلك هم مضطرون الى تقريبها الى تلك الأذهان ، بتصور حلولها في المادة •

* * *

والشاعر من الفريق الذى قوى الخيال فى نفسه ، سواء كبر التناسب بين قواه المتعددة ، أو قل هذا التناسب ، وهو بحكم هذه القوة يرى المعنويات ، وكان بودى أن أقول « حتى يكاد يلمسها » •• ولكنه غير محتاج الى اللمس ليرى معنى من المعانى ، فهو أمامه واضح ، وان لم يكن ماديا •

الرجل العادى يرى الشخص النائم ، ولكن الشاعر يرى النوم

والرجل العادى يرى العاشقين ، ولكن الشاعر يرى العشق

والرجل العادى يرى الناس ، ولكن الشاعر يرى الانسانية

فعندما يقول لك الشاعر : (ان الشجرة الانسانية التى نحن منها غضة الثمار ، ندية الأوراق لدنة الأعواد ، تجرى فى عروقها حياة الحب والرحمة) •••

حين يقول لك الشاعر ذلك ، فلا تحسبه كاتبا يعرف علوم البلاغة ، فيطبق نظرية التشبيه ، آتيا بالمشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداته •• كلا ، انه لا يقول ذلك كذلك ، ولكنه يرى الانسانية على هذه الصورة ويراها كما ترى أنت شجرة التوت ••

ملكة الخيال هى الأساس الذى ترتكز عليه الشاعرية وتتفرع منه سائر صفاتها ، واذا كان الشاعر يرى الانسانية نفسها ، فمن الطبيعى ألا تضلله الفروق بين شخص وشخص ، لكن الجوهر الذى يشترك فيه سائر الأشخاص

وهو الحد الصحيح للانسانية ، فان الرموز تعنى الانسانية (الأشخاص) وفيهم نقص عن الانسان المعنوى ، وفيهم زيادة عنه ، وفيهم انحراف عن تكوينه كما ينبغى (أيديال) .

واذا كانت هذه الرموز لا تضلله ، فانه أشبه الناس بمعرفة الحقيقة ، ومن ثم نجد معرفة الحقيقة صفة من صفات الشعراء ، أنتجها فيهم الخيال .

ومعرفة الحقيقة والدلالة عليها وظيفة من وظائف الشاعر ، ومتى كان الجمال معنى يراه الشاعر ولا يستطيع الأفراد الماديون رؤيته دون نماذجه فانه لن ينخدع بالفروق كذلك ، وسيرى الجمال على حقيقته .. وما دام حب الجمال صفة انسانية عامة ، وما دام الخيال فى الشاعر لا يجرده من إنسانيته، فالشاعر أكثر حبا للجمال فى المعنويات والماديات ، ولذلك كان حب الجمال والخير (وهو جمال الأفعال) من وظائف الشاعر ، وهو ثمرة من ثمرات الخيال .

ان المعنى والأشياء كانت موجودة بلا ريب قبل أن يصطلح الناس على أسمائها ، وقبل أن تنشأ اللغات ، وما دام الشرط الأول فى وضع اللفظة أن يتم الشعور بها ، فان الشاعر بلا ريب هو الذى وضع الألفاظ ودل بها على المعانى ، فوضع مفردات اللغات من وظائف الشاعر ، والشاعر مبتكر ولا يمكن أن يكون الا كذلك ، ما دامت المعانى تبدو له قبل أن تبدو لغيره ، وما دامت مهمته ابرازها للناس ، وما دام الشاعر يعيش بين الناس ، ويتأثر بما يؤثر عليهم ، فان وظيفته فى المجتمع بحكم الملكة التى رزقها ، هى محاربة الوثنية، فهو ركن من الأركان التى نشر بها الدين الأعم ، « الدين دون رموزه » ، وما دام الحكام هم رموز السلطة ، وكانت السلطة معنى لها عند الشاعر التقديس دون رموزها ، فقد كان من وظائف الشاعر أن ينشر الحرية ، وليس الحكام فى نظر الشاعر الا رموزا يرمز بها الى السلطات

والقوانين ، التي يجب في نظره أن ترى وتحترم ، ويكون لشخصيتها المعنوية كل النفوذ .

ولما كان كل فرد من الناس لا يشبه الانسان كما ينبغي أن يكون شبها تاما ، فان الشاعر شديد الفطنة الى مواضع الخلاف ، وهو شديد السخط عليها ، ولذلك هو الواضع لنقد الحياة ، وهو الساخر من الانحراف في كل شكل من أشكاله ، ومظهر من مظاهره .

فهو يضحك مع (موليير) من البخيل ، لأن البخل ليس من صفات الانسان المعنوى ، وهو يحزن مع (شكسبير) على هاملت ، لأن الهلع ليس من صفات الانسان المعنوى ، وهو يعطف على آدم مع (ملتون) لأن نكبته بسبب غلطته .. الشاعر هو الواضع لفن الرواية والقصص لنقد الناس بناء على ما تقدم .. وانما اختار النظم ، لأنه أجمل من النثر ، ولكى يؤثر به ، فينتقل الى الناس بعض تأثره .

ان قوة الطبيعة لو أظهرت نفسها لكل انسان ، كما تظهر نفسها للشاعر ، لسمعوا الألحان التى يحاول الشاعر نقلها اليهم بأنغامه ، والتى يعجز عن ايفاءها حقها ، لأنه بالرغم من شاعريته انسان ، والانسان محال عليه الكمل ، لأن الكمال حلم فقط ، ولأن الشاعر جزء من الطبيعة ، ومحال أن يبلغ الجزء شأو الكل .

لكنه لتعلقه بالمعنويات كان أشبه بالانسان المعنوى من شبه أى رجل آخر بهذا المعنى ، ولذلك كان الشاعر محبوبا ، لأنه أشبه بكل فرد من نفسه الكاملة ، ولأن كل انسان ينشد نفسه الكاملة ؟

عبد اللطيف النشار

شعـــــرى

سألتَ شعرى فَخُذْ خاتمـــا منـــه ويكفى خاتم واحـــد
لا أعرف الشعر عـــداد الحصا لكنه الصـــادق والخـــالد
والله والله لوَ أن النّى أَمْـكَـنَ ما غادره الزاهد ؟
خذ ألف بيت غـــير مستكثر أغنـاك عن غابـه الشاهـــد
وإن تُـرِدْ أكثر فاصبر على ما نالَه من نفســـه الرائد
دنيـــا من الأحـــلام مشبوبة يعرفهـــا اليقظان والراقد
كما نرى الطـــير بآفاقيـــا ويستوى النـــاظر والصائد
شعرى وربُّ الشعر ملك لكم لمثـــل هـــذا يجمع الوالد

عبد اللطيف النشار

شعر الديوان

الجزء الأول

جثّة فرعون

جنــة فرعــون[1]

خيـالُ المــرء مهربُـهُ من الضنك الذى اعتوره
ومن تعجبه دنيــاه يُسَرُّ بخير ما حضره
وما يختار من بدل إذا كانت له الخِيَرَه
ومن طـابت له الأرض فليس تشوقه الزهره
ولم يهــرب من المرو ف مقتنع إلى نكِرَه
فإن النفس تألف ما رأته وما وَعَتْ خبره
ومن يلجــأ إلى الوهم فذلك مهمل بصره

* * *

أبى دنياه فرعون فجمّع حوله السحــره
وقال : ألا اخلقـوا دنيا سوى دنيا كمو القذره
نظرت فلم أجــد إلا مناظرَ جند محتقره
لمــاذا ينبت الشــوك بجانب هــذه الزهره
لمــاذا ليس يخلو الرو ض مهما طاب من حشره
لماذا هــذه الآفا ت فى البستان منتشره
وما تبـدو من الحسن كما أتخيــل الشجره
تبـدل ذلك الغصــن وماتت هـذه الثمــره

* * *

ونهر حــين أبصره فليس كما أرى صوره
أرى فى الظن مجـراه يحيط بروضة عطـره

---

(١) آثرنا نشر قصائد الديوان حسب تسلسلها التاريخى ، مبتدئين بقصائد ديوانيه : (جنة فرعون) و (نار موسى) بترتيب الشاعر لهما عند صدورهما لأول مرة .

وأبصر جـدولا عذبا يفيض بخمرة خصره
وما تبصر عينـاى سوى ما يبعث الطيّرَه
جدارين من الطـين وبحرى لوثة عكره
وما أبصـرتُ إنسانا أجِلُّ وأتـقى خطـره
فبينـا أبتغى كـبره يُرينى مُزدرى صغـرِه

* * *

هو الإنسان رمز الحـق لا ما أجتـلى صوره
ويظهـر لى ليخدعنى سوى الكذب الذى ستره
وأطلب سـلوة الفن فألـقى الطبع قد صهره
يقاصى المثـل الأسمى ليرضى أنفسـا كدره
ليرضى سمع سامعـه بعـذب عازف وتره
ألا يا معشر السحـره أرونى جنـة البرره
كمال غـير منتقصٍ لذائـذ غـير مبتسره

* * *

فكان له كما شـاء وما شاءت له السحره
حياة ما بها وجـه من النقص الذى ذكره
فيا هـول الذى لاقى ولم يَكُ يتـقى ضرره
تكامل ما حوا ليـه وظلت نفسـه أشِره
يقارنها بما يلـقى فيكبر عالما خسره

* * *

فصـاح بهم : أعيـدونى إلى دنيـا كو القذره
جمال العالم المسحـورِ أظهر نقص من نظره[1]

(١) نشرت لأول مرة بجريدة وادى النيل عدد ٢٧ يوليو سنة ١٩٣٠ .

جـــان دارك

على الرماد رماد منك منطفىء — ونار ذكراك فى الآباد تضطرم
لم يقتــلوا فكرة مثلتهـا زمنـا — بل خلدوها ولم ينفعهمو الندم

* * *

لا السيف للنصر لو تدرى ولا القلم — كلاهما فى صراع الفكر منهزم
لايشبه الفكر مابين القوى مثل — أحبابه وعداه كلهم خـــدم
ماشد أزرى كخصمى حين يظلمنى — ولا نما الفكر إلا وهو مكتتم
يصان فى النفس تغذوه خوالجهـا — والصبر والعزم والإيمان والهمم
فتـاة أورلين تملى الدهر حكمتها — بالفكر لا بالمواضى تنهض الأمم
خضراء كالغصن لما تنمُ زهرته — بالعين تلثُمُ إن عنّ الغداة فم
بعيـدة عن زحـام النـــاس مفردة — وقلبهـا بينات الفكر مزدحم
مافى الملاعب ماسرّى هواجسها — بل حيث تجتمع العقبان والرخم
فى قمة وجدت سلوى لوحشتها — إن أوحشت خالياً من همها القمم
ماسرها ماتسر الآنسات بـــه — دنيـا المفكّرِ دنيـا لفها حلم
وقـد تراهـــا إلى لاشىء مصغية — لكنها قد شجاها دونك النغم
بالقلب تنظر دون العين إن نظرت — وخير منظورها ماصـــور الوهم
عذراء قدحملت من أذنها فكراً — وفى الأجنة ما لايحمل الرحم
فإن عراها ذهول عن حقيقتها — فمثل ذلك يؤتى المرأة الوحم
عذراء أورلين أم لم تلد أحدا — ممن تزيد به فى العالم الرمم

* * *

ياصاحب الحق لاتدفع عداك بما — يزيد إيمانهم بالبُطل إن ظلموا
بل ردذ الرأى تحضنــه نفوسهم — حــلا ويغذوه لحم منهمو ودم

عذراء أورلين تغذو من حشاشتها جنين سمع أبوه الخالد « الـكلم »
تمخضت عن جليل من خواطرهـا رأى مضى كمُـضىّ السهم يخترم
مشت إلى الملك الموهون تحفزه فَهَمٌّ كلٌّ ضعيف العزم يعتزم
تقول ميكال فى بُردىٌّ مضطرٍ ماشأن ميكال لولا الرأى والهمم
تمشى وفى إثرها جيش يحركه إيمــانها ويقين ليس ينقسم
إن أضعف الرأى أهواء تناهبُـهُ فرأيها وحدةٌ هيهات تنفصم
ياغادة فى دروع ليس يصدعهـا ويل السهام ولا الصمصامة الخذم
ماذلك الدرع بالمُمْضى عزائمهم لولا يقينك لم يتبعك جمعهمو
على الاوار جيوش فى سفائنها وفى الاوار حـديد باتر ودم
ودارت الحرب فالجبار منهــزم وذات نهدين مزهوٌّ بها العلم
ترد للملك العرش الذى اغتصبوا وللبلاد شبا المجد الذى ثلمــوا
يارب وجه جدير أن نطالعه نفيد منه اعتزاما وهو ملتثم !
أرموا البراقع أهل الشرق حسبكمو تراجعا عن مجال المجد حسبكمو

* * *

فتاة أورلين فى أسر العدى وقعت فلم تبال قسا الأعداء أم رحموا
وأضرموا النار فى جسم له خلقت أبهى الفراديس فى الأذهان لوعلموا

* * *

تعيش فى نصب عايا وفى كتب تعيش فى الذكر عمرا ليس ينصرم
ياموقد النــار لم تحرق سوى جسد والروح باقية والعاجز الـبرم
أحرقت غيظك لم تحرق بواعثــه هذى يقين ولكن أحرق السأم
أهـدى إلى خصمه أضعاف مطلبه من كان من خصمه بالعنف ينتقم
وقاتل البأس فى اعداء آلآخذهم بالعدل لايتغالى إن هـو أثموا

من لحم جثتك المحروق قد صنعوا　　لك التماثيل أم من لحم حقد همو ؟
لما وجدت المنايا غير تاركتى　　وتترك الذكرهان الكون والعدم
إلا لذكراىَ بعد الموت يحفظها　　باقٍ من العمل الميمون معتصم

هاروت

ملاك الخجل

قبل خلق الأكوان كان بعدْن　　نفر من ملائك الرحمن
علم الله أنهم سيكونو　　ن بناة لهذه الأكوان
فحباهم حب الفنون غراما　　ليشيدوه فتنة للعيان
فملاك مدلَّه بالأغانى　　وملاك برائع الألوان
أى حسن فى عيشهم وافتنان　　قبل خلق الإنسان والشيطان
ثم قال الإلهُ شيدوا بناء　　واجعلوه كمطلب الفنان
فمضوا أجمعين يظهر كلٌّ　　كل ما فى فؤاده من معان
فملاك الألوان يرسم للفجـ　　ـر تصاوير قلبه الجذلان
ولوقت الغروب ألوان نفس　　بين حالين خوفها والأمان
ولزهر الرياض والأوجه الغـ　　ـر والبدر أروع الألوان
وملاك الأصوات يخلق للطيـ　　ـرِ وللناس أعذب الألحان
وملاك التاريخ يخلق للإنـ　　ـسان تاريخ عالم الإنسان
قصة فى خياله أنفذتها　　بعد حين مشيئة الرحمن
وملاك القريض يخلق معنى　　تتسامى إليه كل الأمانى
قائد الكون للكمال وموحى　　كل حسن فى الكون أو إحسان

ومضى سائرُ الملائك فى رسم تصاوير خالد أو فان

* * *

ورأى الله كل ما اقترحوه جيِّد الصنع ظاهر الإتقان
قال كونى كما أردت فكانت كان هذا فى يوم بدء الزمان
وخلوا من مشاغل فاستقروا فى مقاصير نسكهم بالجنان

* * *

بيد أن الملاك هاروت قد أضمر نقدا لصنعة الديان
وأراد التبديل فيما يراه ذاهلا عن جماله الفتان
جاء من وجنة الورود بلون مثل لون الحياء أحمر قان
راسما فوق صفحة البدر خدَّين يكادان حُمرةً يحترقان
ورأى الله صفحة البدر أمست ولها وجنتان مشبوبتان
قال ماذا فعلت قال كسوتُ الـ بدر حسن المدلل الخجلان
قال ماذا ؟ وعزتى وجلالى لا تبيتن ليلة فى الجنان
ليس فى عالم السماء حياء ذاك مسك فى طينة الإنسان

* * *

غسل الله صفحة البدر بالسا طع من نور وجهه الربانى
ومضى نحو بابل ملك يخجل إن حدَّقت به عينان

منظــر

البحــر كالليــل ســاجٍ . والليــل كالبحــر داج
والقــلب في هــدأة الحبْ بِ ساكن الأمــواج
وفي التــآلف سحــر . ما بين هــذي الدياجي
وأقبــلت نســـمات من الصبــا الرجــراج
تحركت ســكنات في القــلب ذات اختــلاج
وشفّــتْ السُّحب حتى . بدت بلون الزجــاج
أطــل من خلفهــا البــدرُ مؤذناً بانبــلاج
ثم انجلت بعــد لأيٍ عن وجهــه الوهــاج
واستشعر الموج في البحــر خفــة المهتاج
تآلفت نغــمات تآلف الأمــزاج
ففي السكون أغــانٍ ومثلهــا في الهيــاج
فم الطبيعــة يشــدو حينــا وحينــا يناجي
وفي فــؤادي مجال لســائر الأمــزاج

للبحر بعــد خــرير
وللــرياح هــدير
وشاع في الليــل نور
وذاع فيّ شعــور
كأنني مســحور
هــذي حيــاة تثور
ماذا يكــن الضمــير ؟

سعادة وسرور
فى الحب خير وفير
إذا أحب الصغير
فهو العظيم الخطير
وحين تخلو الصدور
من الهوى . . فقبور
بين عظم نخير
إن الحقير أمير
إذا أحب الحقير
أكواخ قوم قصور
العيش فيها نضير
والقلب فيها قرير
راض بهن ضمير
بما أحب الضمير
وفى القصور أسير
ضاقت عليه القصور
ما ثم قلب يجير
ولا محيا ينير
إن المحب نضير
إن الحبيب عذير
إن المحبة نور

وغيب البـــــــــــــدر عنى في خضـــــــرة الديباج
وعاد لليل والبحـــــــــــــر وصف داج وســـــاج
واستجمعت نزعــــــاتى في الحب خلف سياج
وسرت أذرع ليـــــــــلا مـــــــــزاجه كمزاجى
فمـــــــــا تنبهت إلا على صياح الدجـــاج
وما وجــــــدت لجوجا كالحب عــذب اللجاج

حب أصحاب الفنون

ياعاشق المثل الأعلى نعمت به أترك فتاتك للراضى بدنياه
بالحب تنعم نفس لانزوع بها عمـا تراه إلى ماعز مرآه

* * *

أترك فتاة لهـا في الأرض عاشقها مادمت تطلب مافوق السموات
ليس الفتاة كما قد شئتها ملكاً إلا إذا شئتها في العــالم الآتى

* * *

صنف من الناس لاتجزى محبته من يطلبون كمالا غير موجود
يحسبهم لذة إمتـــاع خاطرهم بعالم من جمال غير محدود

* * *

ياشاعراً يلتقى في الخـــلد خاطره وما يحب من الأطياف والصور
عرائس الشعر أولى أن تهيم بهـــا فاطلب فتاتك في المريخ والقمر

يامودع الضــــوء والألوان ريشته ... فيما تخيلته أبهى من الغيــــد
أولى بحبك حسن منك منتزع ... أنت الغنى به عن كل موجــــود

* * *

كل الفنون ابتكارات وكل أخىّ ... فنّ غنىٌّ عن الدنيا بدنيـــاه
إذا أحب أخــــو فن فغايته ... خياله وهـــواه ليس يهـــواه

الحياة الشائعة

تسُدُّ على التفكير أبوابه المنى ... ويضعف حكم العقل حيث الرغائب
وهل رغبة أقوى من الخلد سطوة ... ولما يعد من عالم الموت ذاهب
هوى الحيّ أن يحيا وتلك استحالة ... لها من خيال الهالكين مهارب
تخيل كل ثم خال حيـــاته ... يؤوب بها بعـــد المنية آيب
مُنى ليتها كانت كما يزعمونهـــا ... فما يشتهى خيرا من الخلد طالب
ولكن من يؤثر على الرغبة الحجا ... يذد عن معين نفسه وهو ناضب
أيا أملا حلوا تعزت به الدنـــا ... معاديك أم راجيك يا آل خائب
أضاع حياة فرصة من يَعِش له ... وإن كثيراً لاهج بك ناصب
بحسبي وحسب الناس أعمارنا التى ... نبددها لو يحسب العمر حاسب
يضاعف أعمار الأنام اشتراكها ... ومنفرد عنهم له اليأس غالب
ويحيا حياة الناس مستشعر بهم ... عليهم له قلب من الحب واجب
أنانية أن يحسب المرء عمــــره ... له طرفاه فهو آت وذاهب
هل المـــرء إلا عقله وشعوره ... هل العمر إلا خبرة وتجارب
لقد عاش أعمار الأوائل وارث ... وقد عاش أعمار الأواخر كاسب

المطر (١)

هل يبصر الناس فيك الروض يامطر ... الزهر فيك وفيك النبت والثمر
فى كل حبة طلٍّ روضة أنف ... يؤرج الكون منها زهرها العطر
لا يخلق القلب شيئا لا نظير له ... لكن تجمّع فى مرآته الصور
يا ساكن الدار لا يرضيه رونقها ... أعمر بقلبك دارا تُربها درر
واجعل مبانيها من عسجد بهج ... يظل حيران فيه القلب والبصر

* * *

أهلا برائحة فى الجو غادية ... تهز أعطافها فى ظلها الشجر
إذا أصبت ثرىً أخصبت مجدبه ... فما لمائك فوق اللج ينهمر
يموت بعض بنى حواء من ظمإ ... ويرتوى البحر والأنهار والغُدُر
مالى أسائل عما لا جواب له ... الله يدرك مالا تدرك الفكر
مالى أكلف نفسى فوق ما وسعت ... أليس يعييك إن أجهدته النظر
سيرى مع الريح أنّى سار سائرها ... يهنيك يا مُزن هذا الحل والسفر

---

(١) يقول الشاعر بعدد ٧ يونية سنة ١٩٦٦ من (السفير) شارحا ظروف نظم هذه القصيدة : (كنت اريد القيام نحو نفسى بتحية الضيف بها حق الشيف .. كنت اريد ان آمر بحديقة منزلى فاقطف منها زهرة اضعها فى عروة الجاكتة ، ولكن مع الأسف لم يكن به حديقة .. وكنت اريد الاستعاضة عن الورد والفل والياسمين بنقطة كولونيا ، لتحمل بعض هذه الروائح ، ولكن لم يكن ذلك عندى ، وابى خيالى الا ان يهدينى بستانا داخل نقطة واحدة من المطر .. نظرية ، ولكن تطبيقها العملى تحقق ..) « ويقول قبل ذلك باسطر : (منذ اكثر من اربعين سنة بدا لخيالى المبدع الخلاق ان امتع نفسى والناس بصورة بستان انيق داخل نقطة واحدة من حبات المطر ، ويجعل فى هذا البستان شجرا وثمرا وزهرا ويجعل له روائح عطرية وعصافير تغنى .. الخ » .

وأمطرى كل أرض قد مررت بها ... فالروض تحتك ظامى القلب ينتظر
لا تسكبى أدمعا إلا على غرر ... ياليتنى مُزنةٌ فى الجو تنحدر
إذن لصافحت ما دانيت من غصن ... ومَلَّ من طول ما قبَّلته الزهر
الشمس ، والشمس أم النور ينقصها ... من المحاسن فضل حازه القمر
وفى الربيع جمال إنْ فُتنت به ... فلست أنسى جمالا فيك يا مطر
إبكوا الخيال الذى تحلوا الحياة به ... وأبكوا نفوسكم يا أيها البشر !!

شروق الشمس
بين المقابر

وليلة لم ينبثق فجرها ... إلا على الأموات والنوم
يا ليت نور الشمس نار إذا ... أصابت النائم لم يسلم
مالى أرانى سائرا مفردا ... أليس فى العالم من مغرم ؟
من مغرم بالفجر أو طالب ... عند شروق الشمس من مغنم
قوموا اطلبوها ذهبا خالصا ... أو فاقتنعوا بتبرها المرتمى
أو متعوا العين بلونيهما ... لا تحبسوها فى الكرى المظلم
قوموا انظروا ما فاتكم مثله ... تسلة للمترب المصلم
قد يرتوى اللحظ بعذب الحيا ... حتى يبل الماء حلق الظمى
قوموا انظروا الشمس التى نورها ... يهمى على العالم بالأنعم
كم فى يد المشرق من نعمة ... لو تدرك النعمة عين العمى
يا نائما مر الدجى فانتبه ... واشرب بكأس اليقظة المفعم
وارقص على تغريد طير المنى ... وشدو هذا الشاعر الملهم

مالى أنادى رِمّاً لو وعت ... لما جرى برد الأسى فى دمى

* * *

وناهض أبصرنى باكيا ... على رفات القوم والأعظم

مشى وديدان الردى حوله ... أبصرته تحت الثرى المظلم

كم جثة فى الترب أمضيتها؟ ... فـر لم يعبس ولم يبسم

لم يك ميتا مثلما خلته ... ما أشبه الأموات بالنوّم

ومرّ جمعٌ بعده مثله ... من عاجز يشكو ومن أبكم

ياليت أن الشمس ترويهمو ... بديمة من لهب مضرم

فكم هوى أمثالهم قبلهم ... من جانب الكون فلم يهدم

لو أننى أسطيع تطهيره ... من هذه الديدان لم أحجم

قوم كسالى كل آمالهم ... فى لذة الجسم وفى المطعم

ما فيهمو من مقدم يرتجى ... عند افتقار الناس للمقدم

ولا جليد القلب عند الأسى ... فكلهم يشكو بملء الفم

لم يأثم الدهر ولم يظلم ... ولو رماهم فى فم الأرقم

لا تمنح الرحمة منحا ولا ... تنال إلا من يدىْ ضيغم

لا تغضبوا أو فاغضبوا إنما ... أقواكمو أجدر بالأنعم

لا تطلبوا الرحمة من قادر ... من يعرف القدرة لم يرحم

يا شمس كم شاهدت من معشر ... راحوا ضحايا القدر المبرم

ومعشر مروا على إثرهم ... كما تَوالىَ الموج فى عيلم

والموت كالشاطئ فى حده ... إن لامَسَتْهُ موجة تحطم

اشتبه الأخرق بالأحزم ... والأسعد الأسعد بالأشأم

فلْتُغرقوا يا قوم فى نومكم ... فنحن فى اليقظة فى مأتم

ولْيَنْقضِ العمر كما ينقضى ... فغاية الخالق لم تعلم

نحن مطايا الموت يسرى بنا إلى خفايا الزمن المبهم
فلتهنأوا بالحلم يأتيكمو بالشمس فى مطرفها المعلم
ترون فيها الحسن دون الأسى فالفكر لا ينقاد للنوّم
والروضة الغناء تسعى لكم بالأخضر النضر وبالعندمى
والنهر يجرى بينكم سلسلا والكأس يسعى وحده للفم
والغادة الهيفاء تريكمو من خمرة الخدين والمبسم
أحلامكم أسعد من يقظتى يا سعد من عاش ولم يألم

* * *

الموت (١)

(ترجمة عن هينى)

أيها الموت أنت كالليل والعمر نهار يغيب فيه الظلام
فأعده فقد تكامدنى النور وتامت فزادىَ الأحلام
فوق رأسى خضراء من شجر الجنة فيحاء زهرها بسام
أسمع الطير فوقها تتغنى مثلما تسمع الغناء النيام

---

(١) الهلال ديسمبر سنة ١٩١٧ .

كاس الاسكندر

كان للإسكندر الأكبر في الناس عقيد
بذل الود له والود بالبذل يزيد
فهو كالنيران تنمو كلما اشتد الوقود
يأسن بالماء إذا ما طال بالماء الركود
خصه بالثقة العمياء فارتاع الجنود
أيولى الملك مثنى وهو بالإسم فريد ؟
ما لذى القرنين سر ليس يدريه العقيد
يغلب الهم عليه نفسه وهو بعيد
وهو في مجمعه الحاشد إن غاب وحيد
يبذل الود ومازال له ود جديد
حسدوه أو رأوه خطرا عنه محيد
ظل للإيقاع ما يدنيهما يسعى الحسود
ومضى ينصح بالحرص من الناس الرشيد
واستوى في مطلب الصحب ولدود
ووعى الاسكندر الجبار ما أخفى الجنود
فازدراهم وجدير بالزرايات الحسود
ودرى الناصح أن النصح مرفوض رديد
وقيود الطبع للرأي وقد صح قيود
يحسب الخوف سدادا دائم الخوف بليد
جل ذو القرنين عما خاله فيه الجنود

نشرت لأول مرة بوادي النيل عدد ٢٩ يوليو ١٩٣٠

فهو فى الحب كما فى الحر — ب جبّار عنيـــد
أتراه حـــين يخشى — لُقية الموت يحيـــد
كيف يعروه إذا ما اخـ — تلج الشك الصـــدود
كان فى الحفل حواليــه — من الجند وفود
وأتى الساقى بكأس — فإذا القوم سجـــود
زعمـــوا بالكأس سما — دسه الخـــل الودود
زعموا خـــله الوا — فى له كان يكيـــد
شرب الكأس ولم يعبـــأ — وقـــد حار الشهود
قال لا أحيا حيـــاة — خاننى فيها عقيـــد

* * *

صلاة الشاعر

صلاتى لربى نظم شعرى فإننى — بذلك أجلو ما حبا من مواهب
بآيته فى صنع نفسى وعونه — أكشّف عن آى له وعجائب
وما تكشف الأسرار إلا لشاعر — شغوف بأصدار لها وعواقب
ألا يا مـــنى نفسى لأية غاية — أطيل إلى المجهول لحظ مراقب
فإما بدالى منه ومْضٌ تبعتُه — لأدرك منه جانبا بعـــد جانب
كأنى بإظهار الخـــفى موكل — فما تطّبينى واضحات المطالب
ولو خلت الدنيا من الشعر ما بدت — قلامة ظفر من جميل وصائب
فنحن عيون للورى ومسامع — ونحن ضياء كاشف للغياهب
فيا خالقى شعرى صلاة فإن أكن — عصيت فهب لى منك توبة تائب

يكفر عن آثامنا فى طلابنا ... بجاهل ما أبدعت فوت الرغائب
تبسط معروف النعيم فمفته ... لأطلب مابعد المنى من مراتب
فإن كان فى التأميل حظ فإننى ... سعيد وإلا كنت أخيب خائب
فحظى فى التأميل حتى إذا بدت ... سهولته أسقطته من مطالبى
خلائقك اللهم أبناء شاعر ... ولولاه عاش العالمون بلا أب
فما أدركوا إلا مناه ولا وَعُوا ... بغير حجاه ماربا فى المآرب
فيارب كافئنى بإمتاع خاطرى ... بما لقبوه بالأمانى الكواذب
فتلك التى تدرى وأدرى صوابها ... وتدرى وأدرى الجد فى لعب لاعب

* * *

هو الكذب الخالى من الجد شغلهم ... بواقع أمر ذاهب غير آيب
أعلّم قومى كنه مايجهلونه ... بيث الأمانى فى القلوب النواضب
سعادة قومى فى رضاء قلوبهم ... وليست بإنعاش الجسوم النواصب
وخير دليل للجماعات شاعر ... وإن شغلوا عنه بترقيم حاسب
لئن كان ذخر الناس بين قلوبهم ... فقد آمنوا من بأس أغلب غالب
وإن كان أسمى ذخرهم فى جيوبهم ... فقد عرضوه للأكف الغواصب
وما تعمر الأبدان إلا بروحها ... ولسن بغير الروح غير خرائب
ويا روح هذا الكون كل جماعة ... تقدر قدر الروح شاعرها نبى
لك الحمد والتبجيل مادام شاعر ... يراك بطرف فى الدياجير ثاقب
صلاتى فى الشعر الذى أنا قائل ... فيارب هل أديت بالشعر واجبى؟

ليالى الصيف

لنـا فى ليـالى الصيف ملهى نؤمـه ... تحف به الأزهار وهى نواضر
وتسمعنا فيـــه الغنـاء حمائم ... تجـاوبها أعوادنا والمزاهـر
فيسكرنا ترتيلهـا ونشيدهـــا ... وساقى الحيا فيه بالكأس دائر
وتطربنا الأزهار أن نسمت لنا ... وتؤنسنا فيـه النجوم الزواهر
تكلمنا باللحظ واللحظ نـاطق ... بمـا ضمنته فى القلوب السرائر
وتنبئنا الأفلاك أخبـار من مضوا ... فمنها نديم فى الدجىٰ ومُسامر
يقص علينا البـــدر كل عجيبة ... رآها وعلم البدر كالبحر زاخر
فتعلم عـــلم الناس من عهد آدم ... وما أبدعت فوق الطروس المحابر
وليس شعاع البدر إلا صحائفاً ... يسطر فيهـا ماتقول المقادر

* * *

تأملتها حتى قـــرأت سطورها ... فاست أبالى ماتضم السمائر
فيا بـــدر زدنى من حديثك إننى ... وإن نام نُـدمانى إلى الفجر ساهر
فإن لهم عندى الأوائل فى الدجى ... وللبدر والأفلاك عندى الأواخر
رأيت نجوماً فى السماء كثيرة ... ومنهن بـــاد للعيون وغائر
فياليت شعرى هـل تباهين مرة ... كما تتباهى بالجمـــال الحرائر
رأيت نجوماً بينهن ضئيـــلة ... فهل عيَّرتهن النجوم الزواهر
أظن طباع السوء فى النـاس وحدهم ... فـكل أمرىء يزهى بما هو خابر
يفاخر بعض الناس بالعـلم بعضهم ... فتكثر من هذا وذاك المعـاثر
علام التباهى بالذى هو زائـــل ... أليس تضم العالمين المقـــابر
ومـا العمر إلا ساعة ثم تنقضى ... وكل إلى ورد المنيَّـــة سائر

نسير إليه واحداً بعد واحد لقد كثرت منا إليه المصادر
سنقضي جميعاً مثل من كان قبلنا فضمته في أحشائهن الحفائر
سنُمسي رفاتاً في التراب وأعظما إذا ماتنشتنا المنايا البواكر
فبادر إلى اللذات قبل فواتها فأنت كمن صاروا إلى الموت صائر

* * *

نداماي هبوا فالدجى كاد ينقضي وقد بشرتني بالصباح البشائر
أرى الشرق محمر الخدود مورداً كما داعب الحسناء ولهان سادر
وقد أنشد العصفور لحناً مرجعاً فمالت إليه بالرؤوس الأزاهر
فغنوا على لحن العصافير وارقصوا مع الزهر إن الحسن للحسن ساحر
أحب نداماي الذي إن دعوته إلى اللهو يسعى نحوه ويبادر
أديروا على الكأس فالكأس ساطع وفي القلب من ظلم الزمان دياجر

* * *

الكسب والراحة

حمامة في الأيك صداحه أم راهب يقرأ إصحاحه
أم أنفس في الجو سباحه قد فاتها في اليقظة الراحة
أسمع في الفجر صدى هاتف يبث في الترنيم أتراحه
لعله صوت ضميري فقد أثرت بالعصيان إلحاحه
يريد أن يقنعني بالذي تأباه نفس فيَّ طماحه
بين ضلوعي تاجر حاسب لمَّا يَزَلْ يجمع أرباحه
سعادة الدنيا ولذاتها كنز وجدت المال مفتاحه

لم أر فى الناس أخا صولة وهو فقير ضيق الساحه
وأحقر الناس إذا ما اغتنى ساد سليل المجد واجتاحه

* * *

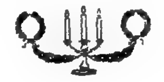
صوت ضميرى لا تسل وردة كيف تعيش العمر فيّاحه
تقسو إلى الأمجاد لماحه وقوتى صماء كدّاحه

* * *

قال ضميرى لو ترى ما أرى جسوم مجد عفت أشباحه
لا مجد للجامع أمواله إلا إذا ما استشعر الراحه
مستكمل القوة فى سعيه موفورها يجمع أوضاحه
إمْشِ الهوينا فى سبيل المنى وكن طروب القلبِ ممْراحه

* * *

أنصت فى الفجر إلى صوته إنصات من يطلب إصلاحه
والفجر يستأنس أرواحنا إن بث فى الإصغاء أرواحه
يا معجبا إلا على منصت أدركت بالإنصات إفصاحه
أموت ظمآن ولا أرتوى من منهل قد عفت ضحضاحه



نسيم الصيف

هبت أصيلا رياح الصيف فانبعثت ... لهــا الأماني والأوطار والذكر
كما أفاق على التغريد ذوسِنَةٍ ... نشوان أثقله التهويم والسكر
أفاق من حــلم فانتابه حــلمٌ ... فما تزال توالى حــوله الصور
يربو الجمالُ بقلب طاب مغرسه ... فيه كما بسقت فى الروضة الشجر
كالحب ينثر فى الروض الخصيب فإن ... جاد السحاب فثم النبت والزهر
وثم مورقة الأغصان مونقة ... خضراء ينطف منــا بارد خصر
إذا تعرض للحسن الفتــى انبعثت ... فى نفسه خطراتُ الحسن تبتدر
كم منظر حسن فى مسمع حسن ... يروى السماع فيروى القلب فالبصر
فاض الخيــال عل قلبي فأخصبه ... فطاب منه الجنى واستعذب الثمر
يا نسمة الصيف ذودى اليأس عن أملى ... كما يبدد شمل الظلمة القمر
يا نسمة الصيف فيك الحسن يجتمع ... فليرو قلبي منــه حسنك العطر

زينــــب

حزنت وقد شاهدت قصة زينب ... وجــل بنــات المسلمين زيانب
ضواحك أسنان يردن معيشة ... جوازع من خلف الستور نواحب
رغائب نالتها الجسوم رخيصــة ... وقد وئدت بين الصدور رغائب
قبور لآمال الشباب جوانح ... وورد على تلك القبور الترائب
أيُبصر ما دون الترائب من منى ... تعيث بها الديدان فى القلب خاطب
حساسية فى أعصر الجهل لم يكن ... ليدركها زوج ويقدرهــا أب
وما يدرك المستعبد النفس نزعة ... إلى الحب إن الحب للحر صاحب

إذا عمرت بالذل أنفس معشر ... فهن من الحب البرىء نواضب
بواكير أعمار الشبيبة لم تجد ... من الذل ما تهدى الكهول التجارب
فهن إلى الحب البرىء نوازع ... وهن بأوساط الغباء خوائب
كأن الثياب البيض أكفان نسوة ... يقدن على كره وهن شواحب
وما تستر الأصباغ صفرة أوجه ... وما تكتم الأحزان هذى المواكب
يزغردن مثل النادبات وراءها ... أتمشى وراء النعش هذى الكواعب
أشيعت عرسا أم حضرت جنازة ... غداة استقلت بالجموع الركائب

* * *

تصافح يوم العرس أهل خصومة ... كذلك تمضى بالحقود المصائب
وقد جمع الزوجين فى الدار واجب ... فهل جمع القلبين بالحب واجب ؟
وهل واجب فيه السعادة لامرىء ... إذا لم يرد إنجازه وهو راغب ؟
أقارب بالأسماء أدنى قرابة ... أجانب أقصى ما يكون الأجانب
على الصبر والإذعان عاشوا أذلة ... لياليهم المثلى دموع ذوائب
أأبناء هذين اللذين تراهما ... جديرون أن يسموا وأن يتحاربوا
وأن يمنعوا أوطانهم عن عدوهم ... وأن تطبيهم فى السلام المناصب
وأن يأملوا الآمال دون بلوغها ... مصاعب تستوهى القوى ومتاعب
يرى أمه الطفل البرىء كئيبة ... طوال الليالى دمعها العمر ساكب
ويلقى أباه عازف النفس صادفا ... إذا اشتد منه جانب خار جانب
يراقب مهمومين باد أساهما ... فويل لهذا الطفل ماذا يراقب
يرى ضيعة الدنيا إذا عطل الهوى ... وقامت على غير الوداد المناسب
ويسمع ماذا يسمع الطفل منهما ... مسيئا يعادى أو جزوعا يعاتب
وقلبين فى جسمين قد خفقا معا ... أمانيهما رغم النوى تتجاوب

يجنان سرا يجهل الناس كنهه به كل معنى فيهما يتجاوب
سعيدين بالذكرى سعيدين بالمنى وبالشوق يستدنى الهوى وهو غائب
قناعة نفس بالخيال عزاؤها وتحلو الأمانى إذ تفوت الرغائب
بنفسى من أحسست إحساس نفسه كأنا بسحر فى الهوى نتخاطب
إذا قلت كان اللفظ ما فى ضميره وإن قال فاللفظ الذى أنا طالب
تلاقى كلانا وحيه من خدينه كما يتلقى موجب السلك سالب
وفى الحب معنى الكبرياء وسرها وفى الحب مما لا نعيه عجائب
بنى وطنى لا تبتغوا المجد قبلما تدافع عن هدم القلوب الخواطب
ولا تبتغوه أو تصيد بناتكم حبائب ندرى أنهن حبائب
فيترك للمجنون ليلاه خاطب شقى بها فى مسلك العمر لاغب
فتعقل مجنـــون وتسعد عاقل وتسعد ليلاه التى غالها الأب

* * *

اسماعيل صبرى باشا
بمناسبة اقامة تمثال له

تكريم مثلك نشر ديوانه لا رفـــع تمثال لجثمانه
ماذا يقول العالمون غدا إن نحن لم نحفـــــل بتبيانه
ونقيم تمثالا لبـــــذكره من ليس يبصر ضوء وجدانه
من لم يجد من مجده أثرا فهو الجدير إذن بنسيانه
أولى مواهبه بتكرمـــــة ما بز فيها كل أقرانه

طل أتى من قبل إبانه ... بشرى بوابــله وهتانه
فى عهده اقتصر القريض على ... فضلىْ قوافيه وأوزانه
ما الشعر شعر حين ينظمه ... رجل لأهليه وأخدانه
بل حين يعنى العالمين به ... بل حين يأتيهم بفرقانه
أو حين يعنى نفسه وكنى ... المرء يشمل كل أكوانه
ليكون فى الخالين منبعثا ... ما قاله عن وحى إيمانه

* * *

كم فى المدائح من مغالطة ... فى زور ذى أرب وبهتانه
كم فى الأهاجى من مغالطة ... من حقد موتور وأضغانه
كم فى حماقات النقائض من ... أقذار ذى حقد وأدرانه
وسخائف يدعونها حكمـــا ... الشعر ليس الوعظ من شانه
وتغزل عن غير عاطفة ... فى الثلج يشكو حرَّ نيرانه !
وتوجع وتفجع وجوى ... والمرء يضمر غير إعلانه
الحب لم يخطر بمهجته ... والسهد لم يعلق بأجفانه
ألوان شعر كان قائله ... يتفاخرون بعدِّ ألوانه
سيان من وصلوا ومن هجروا ... الكلُ يذكر هجر (غزلانه)
سيان من سعدوا ومن تعسوا ... الكل يشكو ظلم أزمانه
ما الشعر إلا وحى قائله ... فى حين يسمع صوت ديانه
صوت الضمير الحى يسمعه ... فيعيده فى حلو إرنانه
فيبث روح الحب خالصة ... فى لفظ سامى اللفظ فتانه
لا واعظا سمجا يؤنبهم ... كلا ولا فرحا بعرفانه
بل خاطئ خلقت خطيئته ... ندما أثار لهيب أحزانه

متفائل يهدى الوجود إلى ما شفَّ عنه نور إيمانه
هذا هو الشعر الذى جهلوا فى عهد صبرى وأخدانه
لكنه كان البشير به وشرارة أفضت بنيرانه
يا مكرمى ذكراه حسبكمو من ذكره إحياء ديوانه
لمن كان سفرا شعر من خلقوا لا تطبعوه قبل عنوانه

* * *

المتنبى

بنفحة منك أبا الطيـب تنطقنى بالمعجب المطـرب
لا بل بطبعى وحده أنتمى ناحية الطيب فالأطيب
مكلف النفس سوى طبعها يجرى بها فى السنن الأخيب
يا أبعد الناس مدى نظرة لو لم تماص الطبع لم تتعب
خلقت للشعر فما حوله وعفتَ إلاَّ خَطرَ المنصب
يرى نفوس الناس من نفسه من ظلمة الشهوة فى غيهب
دنيا من الأحلام أبناؤها لن يجدوا الراحة فى المهرب
حديقة غناء فى حلمه يبدلها فى الصحو بالمجدب
وهبتنى ربى خيالا يرى ما لو رأت عيناى لم أعتب
رأى أناس ما رأوا فاكتفوا قناعة عن شطط المطلب
وسار قوم إثر أحلامهم تعلقا بالمعجز المطرب
لولا خيال الناس لم يذهبوا عن موطن الواقع فى مذهب
طلائع للناس كشافة قد ملكوا ناصية الموكب

نُبين للأجيال من بعدنا أماكن المأمن والمعطب
لو حدد الشاعر أغراضه لم يلق ما لاقى أبو الطيب
فى طبعه الشعر وفى ذهنه مطالب بالشعر لم تطلب
يزاحم الساسة فى نهجهم كيف ولم يخدم ولم يكذب ؟ !
وليس يدرى الدس ما شأنه ولا يدوف السم فى المشرب
أيبتغى النسر بمنقاره ما يبتغى من ذنب العقرب ؟!
مهمة الشاعر فى قومه تحبيبهم فى الحسن الطيب
ومكسب الشاعر من فنه سروره بورك من مكسب
وغاية الإتقان فى شعره إذعانُه لطبعه الأغلب

* * *

رسمت للناس أبا الطيب مثال ذى القلب الكبير الأبى
وعفة لم يؤتها باخل فى غير جمع المال لم يرغب
لولا انتهاك الستر عن أنفس رأيتها نكراء لم تغضب
لولا نزوع فيه عن طبعه كان لنا أضوأ من كوكب



الحياة والموت

ترنم بألحان الأسى واسمع الصدى   تُجِبْك مُنى بين الضلوع هواتف
فما قسَت الأحزان إلا تيسرت   ولا دنت الآمال لولا المخاوف
ترنم فإن الناس ضاقت صدورهم   وطاف بهم من ظلمة اليأس طائف
كأن الشجى أسقاهمو برمّيةٍ   علا الجو منها عارض متكاثف
قلوب معاناة الرجاء بلاعج   من اليأس تُرديه المنايا الزواحف
فوقّع على أوتارها نغمة الأسى   فقد هيئت بين ضلوع المعازف
ترنم وأسمعهم شكاية موجع   يرفرف قلب بين جنبيه جادف
وما اتحدت آمالكم وشجونكم   ولا ائتلفت أوطاركم والعواطف
فحزنك حزن اليمّ يطغى عبابه   ويهتاج فيه موجه المتجانف
وحزنك حزن الليل غارت نجومه   وثارت به هوج الرياح العواصف
وأحزانهم لاينقل القلب وقعها   وإن صُبغت منها الوجوه الكواسف
همو يحسبون الموت رزءاً وما دروا   بأن حياة الحي رزء مضاعف
همو يمنحون الموت نظرة ناقم   فكلهمو من سطوة الموت واجف
فعلّمتُمُمُو أن يمنحوا العمر نظرة   لتسكب مسموم الدموع الذوارف
إذا ماوصفت اللهو جوّدت وصفه   ولكن حزنى فوق ما أنا واصف
ألا كيف يطوى مهمه العمر دائب   تعارضه كثبانه والحتائف
يجشم طى البيد واليوم صائف   ألا كيف يطويها الفتى وهو راسف
وما هو بالمسطيع وقفاً لسيره   فقد خايلت عينيه فيها المزالف
يرى الظل عن بعد فيشتد عزمه   فتخلق عينيه الرمال السوائف
ويظمأ حتى تبلغ الحلق نفسه   وهيهات أن تبتل منه المراشف
فتلك حياة الحي بئست حياته   ونعم الردى لولا الأماني الزوائف

حيــــاة كأفواه البراكين يرتمى على الناس منها نارها والقذائف
فياغائباً فى الترب ماجئت باكياً لفقدك لكنى على الحى آسف
يذكـرنى موت الفتى بحيـاته فأحزن ، لا أنى من الموت خائف
يذكـرنى آماله وجهـــــاده فيكشف عنى غيب اللهو كاشف
هنيئاً لمن ماتوا رواحة طائر كليل تلقاه من الموت لاقف
تخافون وقع الموت ؟ والموت سلوتى إذا راعنى خطب من الدهر عاصف
لكم دونىَ الصرح الذى أنا مُبْتَنٍ أقيموا به دونى فإنى عازف
عزائى أنى تارك ماشمته فوقع المنـايا بيننا مترادف
وأشقى الدنا ذو الفن يحيا لفنه وينعم فيه غيره وهو كاسف
وهل نافعى أنى زرعت خميلة وغيرى منها آخر الدهر قاطف
نُساءُ بمـا نجنى لهم من دمائنا أليس لهم آمالنا والعوارف

يــــأس

بروق العــــــارض الخلب أثارت قلبـــــك القلب
سهرت لهـــــــا تراقبها وتذكر نعمـــــــةَ الصيب
كأن السحب لم تخلف مواعـــــدها ولم تكذب
وكم من مُزنة لاحت على الدنيـــــا فلم تسكب
ولو جادت لمـــــــا نلت من الإرواء ما تطلب
فإن المـــــاء لايروى غليل اليائس المجدب
وإنك لو لمست المـــــاء فى أغواره ينضب

حيـــــاة غير مجدية وكون جد مستغرب
فليت الشمس لم تشرق على الدنيـــــا ولم تغرب
ألا يارب لم يبـــدو ويعجب ذلك الكوكب
أقول إذا بدا ليلى لعـــــل الصبح لا يُعقب
فمالى فى الدجى مســـــلّى ولا فى الصبح لى مأرب

الشاعر والبيئة [1]

ياجار ماقرُب دارينا بجامعنا ... ولا البعيد ببعد الدار ياجار
كانت مكانيةً بيئاتُ من سلفوا ... وتجمع اليوم أبناء الدنا دار
كانت زمانيةً بيئات من سلفوا ... وتنطوى اليوم تحت الساع أدهار
ولا يد الموت أقصت عن بنى زمنى ... بنى زمان لدينا منه أسفار
لدىّ من صور الماضى كما نظرت ... عينا خيالى وللأذهان أبصار
لدى من صور الآتى كما رسمت ... لىَ المغيَّبَ آمالٌ وأوطار
مايبتنى ما أحاطت بى مظاهره ... لم يبق بين خلايا الدهر أسوار
بل يبتنى ماتظل النفس تشغله ... على البغيض من البغضاء أستار

---

(١) نار موسى ص ٢٩ فى الأصل .

بين عهدين

ألا ليت حُبّيها تقدم عهده سنين فلم أحزن ولم أتطير
تشاءمت لما لم أجد بين من أرى من الأنس ما يرضى مُنىً في تصوري
محب رأى الدنيا بعيني حبيبه فأي اعتقاد فيه لم يتغير
وما حالت الدنيا ولا حلت إنما تبدل ليلى بالصباح المنور
وساري ظلام شك في ضوء عينه وقد نظرت لكن إلى غير منظر
شبيه العمى أن لا ترى العين ما ترى بما عصبت أو في دجى غير نيِّر
فظل حزيناً لا على الحس وحده ولكن على ما فات من حسن منظر
فياويله أعمى وما عالج العمى وإن ذاق ما يجنى العمى من تحسر
ومازال يسري خبط عشواء في الدجى دجى اليأس في وادي القضاء المقدَّر
إلى أن أراه الفجر ما كان يشتهي حلاوة مرئيّ وفرحة مبصر
وما ذلك الساري سوى من بدهته بضوء محيا يشبه الصبح مسفر

* = *

طريقي إلى الدنيا التي قد هجرتها هواك ووردي في الحياة ومصدري
إليك ومنك الحب كالشمس ضوءها يصورها في ناظري كل مبصري
وليس مقالي فيك ما أنا قائل ولكنه مرآة حسنك فانظري
كما ارتسمت في هدأة الريح زهرة على صفحة الماء النقي المطهر
وما الشعر إلا صورة من مثيره وما الشاعر المطبوع غير مصور
وإن كان شعري قبل مرآك موجعاً فقد جاء في شطر من العمر أكدر
تعادل فيك الحسن والنبل والحجى فأنت كلحن منتقى متخير
تآلف معناه وتلحين لفظه وصوت مغنّيه وما شئت فاذكري
بحبك أحببت الحياة وأهلها وقد طال شكي فيهما وتحيري

الحسن المدخر

رب صوت إذا انتهى قائلوه حسب السمع أنه لا يزال
وجميل من المناظر تأبى بعده العين فهو فيها خيال
صوتك المشتهى وإن تلزمى الصمت حجاب عن كل قول يقال
وبعينى فى المجموع مثال لك لا يجتلى سواه مثال
نحن فردان فى الجموع وحيدا ن وإن كان حولنا أجيال
أنت أغنيتنى عن الحس يا حسن بما يحتويه منك الخيال
رَصَدٌ فى كيان نفسى ما أبقا هُ فيها من الكنوز الجمال
وغبين من يشتهى بطيوف من مرائيه شأنهن الزيال

* * *

التناسخ

أجدر بمن تبكيه فرقة راحل أن لا يسر فؤاده بجديد
وبمن يسر بمقبل متجدد أن لا يرى جزعا على مفقود
إفرحْ لكلتا الحالتين أو ابتئس لهما معا فالعيش فى التجديد
الناس بين مودع ومسلم والعمر بين مجدد ومبيد
والكون باق رغم ما تمنى به أجزاؤه من صرفه المحمود
الموت حق والحياة جميلة فافرح إذن للميت والمولود
لا شيء أعجب فى مقال الناس من لفظىْ فناء مطلق وخلود
ضدان إن سمعا فإن تفهمهما تجنحْ إلى التقريب والتوحيد
أنظر إلى الكون الذى أسكنته تبصر قديما فى رواء جديد

أجسامنا ونفوسنا وسماتنا كانت لآباء لنا وجدود !
سبحان من جعل الحياة وأختها تتبادلان أزمّة الموجود . .
يا مرحبا بك يا حياة ومرحبا بالموت من مُبْدٍ لها ومعيد

* * *

بين العذر واللوم

من لى بنفس ترى عذر المسيء ولا تضيق بالناس ذرعا والمقادير
إذا تجنيت ألفيت الذين جنوا يبررون الخطايا بالمعاذير
وإن جنيت وجدت الذنب مغتفرا فما لذنب الأعادى غير مغفور
الله يا قلب فيمن بت تعذله فما رأيت مسيئا غير معذور
أحب منها منهم ومتهما فالناس عندى فى ضعف العصافير
ولا ألوم القضاء الحتم فى زلل الكون أكبر من ظنى وتقديرى
لا أبغض الناس إنى عاذر لهمو ولا أراهم بقلب غير مسرور
وما تبرمت من أفعال مقتدر فما التبرم من أقوال مغرور
هيهات لو رحبت نفسى بما لقيت ما بات سعى عدوى غير مشكور
نفسى كأنفاس قوم قد برمت بهم كل أساء وأدلى بالمعاذير
اللؤم فى المرء يأتى عفو خاطره وقد يجيء على عمد وتدبير
وألأم اللؤم ما تأبى الطباع به وأهون اللؤم لؤم غير مستور
والمرء يكتم ما توحي الطبياع به ويدّعى كل شيء غير ميسور
وليس يفضل أهل العيب عائبهم فبين جنىٍّ ميت غير مقبور[1]

---

(١) نشرت لأول مرة بعدد مجلة الهلال الصادر فى مارس ١٩١٩ .

جثة فرعون

بقلم الأستاذ : صديق شيبوب

لا يجهل أحد أن الاسكندرية مدينة تجارة ومال ، فالبورصة والغرف التجارية تحل فيها محل الأندية الأدبية ، والناس يملون حديث الأدب ولا يطلبون غير أسعار القطن وأخبار السوق وارتفاع الأسعار أو هبوطها . فاذا وجدنا فيها شعراء وأدباء كان من حقهم على زملائهم أن يوفوهم حقهم من التقدير . وبين هؤلاء الشعراء المعروفين بالاسكندرية الأستاذ عبد اللطيف النشار . ولا أظن أحدا من القراء يجهل منزلة النشار من الشعر والأدب ، ونحن نقرأ له على التوالى شعرا رائقا فى المجلات والصحف منذ سنوات عديدة ، وقد أخذ اليوم فى جمع هذا الشعر بطريقة نعتقد أن شعر النشار يستحق خيرا منها . فقد شاء أن يصدر ديوانه فى كراسات صغيرة الحجم ، ضيقة المجال ، لا تتجاوز صفحات الواحدة منها الستين عدا ، حشر فيهما الشعر حشرا . فلا مقدمة ولا شرح ولا تبويب ولا فهرست ولا شيء من كل هذا ، حتى عنوان المجموعة لا ينطبق فى شيء على ما فيها ، بل هو عنوان القصيدة الأولى منها ..

أما الشعر فعلى عهدنا بشاعره جديد المعنى شائق المبنى ، وهو على مجاراة المذاهب الحديثة من الشعر العصرى المتفوق ، بل هو يمتاز عن الشعر العصرى لدى بعضهم بجودة الرصف ورشاقة العبارة فى غالبه ، وان تفكك قليلا فى القليل منه .. ونحن نفهم أن الألفاظ غير المعانى ، ولكننا لا نفهم المعانى فى الألفاظ المبتذلة ، والتراكيب المهلهلة التى يحررها بعض الشعراء كما تجرر الفقيرة أسمالها .

---

* نشر هذا المقال بجريدة البصير عقب صدور ديوان (جثة فرعون) ، وقام الشاعر بالباته ب (ثار موسى) ص ٨ .

وقد تناولت هذه المجموعة شتى الموضوعات ومختلف النزعات ، الا أنها فوق الجماعات ، لما فيها من مذاهب مجملة ، ونظريات عالية ، ويكفي أن تعبر قصائده عبرا ، حتى ترى أن الشاعر يكبر فنه أي اكبار ، وينزله منزلته العليا من السمو والارتفاع .

ومن يقرأ شعره يرى أنه عارف شخصيته تمام المعرفة ، لأنه شاعر ، ولما له من هذه الصفة يقول على لسان الشعراء :

فنحن عيون للورى ومسامع ونحن ضياء كاشف للغياهب

الى أن يقول :

فيارب كافئني بامتاع خاطري بما لقبوه بالأماني الكواذب

ذلك أنه يرتفع عن مستوى هذا الحطام الفاني ، وتنعزل نفسه في هيكل شاعريتها ، فلا تكون لها المادة الا بمثابة واسطة لسعادة الدنيا ولذاتها .
أما قوله :

سعادة الدنيا ولذاتها كنز وجدت المال مفتاحه
لم أر في الناس اخا صولة وهو فقير ضيق الساحه
واحقر الناس اذا ما اقتنى ساد سليل المجد واجتاحه

فكأن سعادة الدنيا ولذتها تلك ، ليست هي التي يؤثرها الشاعر على تلك السعادة الفنية واللذة العليا التي يستجليها في الفن ، كما شرح ذلك كثيرا في قصيدة « حب أصحاب الفنون » .

وفي جنب الفكرة الفنية الناضجة التي لا يزال يترنم بها في جميع قوافيه ، نرى له فكرة اجتماعية شائعة في تحرير المرأة والسفور ، فاذا شاهد قصة « زينب » (لا شك في السينما) قال :

حزنت وقد شاهدت قصة زينب وكل بنـات المسلمين زيانب

واذا وصف (جان دارك) وبلاءها في الحروب ، وهي كانت تحـارب سافرة الوجه بلا ريب ، التفت الى قومه فقال :

ارموا البراقع اهل الشرق حسبكم تراجعا عن مجال المجـد حسبكم

ولا يظن القارىء أن هذا من باب التناقض أو تناسي الموضـــوع أو آي عذر آخر ، كلا .. بل هو ابراق ذهن والتماع ذكاء وسعة احاطة .

قلنا ان النشار يكبر الفن أي اكبار ، ولكننا لم نقل ان الفكرة الفنيـــة تشغله عن عواطفه ونزعاته ، وعن نزعاته الاجتماعية الشخصية ، فهو كباقي شعراء هذا المذهب لا يتغزل الا غزلا مبهما ، لا تتبين من ورائه نفسية المرأة الباعثة على الغزل ، ويحزن ويفرح للمواضيع العمومية فلا يذكر لنا شيئا عن حزنه لحادث خاص ، ولا نفهم من شعره شيئا عن حياته الخاصـــة وذوقه الشخصي . واذا كان الشاعر مجموعة أفراد وأرواح وقلوب الا أنه قبل كل هذا فرد مميز وروح مستقل وقلب منعزل ، وغاية ما وصف لنـــا في هذه المجموعة عن نفسه مجلسه في « ليالي الصيف » في قهوة طرب :

لنا في ليالي الصيف ملهى نؤمه تحف بـه الأزهـار وهي نواضر
وتطربنـا بالشـدو فيـه حمائم تجاوبهـا اعوادنا والمزاهــر

فهو اذن ضنين يسر نفسه لأنه منشغل عنه بالمسائل العـــامة ، أو الفنية ، يتناول أي عارض يعرض له ليجعله سببا للتقريع والموعظة ، كما ترى ذلك جليا في قصيدة (شروق الشمس بين المقابر) وقصيدة (الحيـاة والموت) وهما من أنفس قصائد المجموعة .

هذه نظرة عجلى في مجموعة (جثة فرعون) ، على أن نعود الى شـــعر النشار فنوفيه حقه من الدرس والبيان بعد نشر باقي الديوان ؟

صديق شبيوب

عن البصير سنة ١٩٣١ .

الجزء الثاني

نار موسى

إهـــداء

الى كريمتي رفيعة

(رفيعة) هذا كل مالى من الدُّنا كسبت فلم أذخر سوى الشعر مكسباً
فلا تزهــدى فيه تراثاً فربمــا شفيتُ به منى فــؤاداً معذباً
علالة نفسى أن أعيش إلى غــد رجائى أن أملى قصيداً مهذباً
فــلولاه ماعمَّرتُ حتى رأيتنى ولا شاهدت عينى سناك المحببا
ألا ربمــا يوم مددت إلى الردى يمينى فأسلانى القريض وأطربا
ألا ليتنى أدرى الذى سترينه أذاهبة فى غير عذرى مذهبــا
فلا تبغضيه إنــه ملاك الهــوى علىَّ فلم أطلب من الكون مطلبا
أخوك قريض لاتملى جــواره وإنْ أنا ودَّعتُ الدُّنا فليكن أبا

١٥ يونيـة سنة ١٩٣٣ **عبد اللطيف النشار**

OOO

(نار موسى)

بقلم الأستاذ : خليل شيبوب

« رئيس جماعة نشر الثقافة بالاسكندرية
واستاذ تاريخ الأدب الفرنسي بمعهدها »

أردت أن أكتب مقدمة لهذه المجموعة الشائقة من شعر صديقى النابه عبد اللطيف النشار ، وما هو بحاجة اليها ، لأن له مكانته الرفيعة فى عالم الشعر والأدب ، ولكنها كلمة تقدير أحببت أن أرسلها ارضاء لنفسى ومشاركة للقارىء فى تبيانها .

* * *

لقد خطا الشعر العربى فى الربع الأول من هذا القرن خطوات واسعة المدى فى سبيله الى الرقى ، حتى أمكننا اليوم أن تتبين اتساع آفاقه وبعد مراميه ، وحتى صرنا نرى تفوقه على الشعر القديم وموضوعاته البالية ، على أننا لا نكون منصفين اذا قلنا ان الموضوعات القديمة من مدح وهجو ورثاء قد رثت وبليت ، بل نقول منصفين انه قد نفى عنها غبار الفساد والابتذال الذى علاها من جراء طائفة من الوازنين ، أجرموا الى الشعر العربى قرونا ، ولا تزال بقية منهم الى اليوم ، لا تستبين للفن ضياء ، ولا تستنشق له أرجا .. على أننا لا نزال ولن نزال نشيد بذكر الأبطال والعظماء ، وهو المديح .. ونلذع الغلاظ الثقلاء بالكلمة القارصة ، وهو الهجو .. ونسكب العبرات على من نحبهم من الراحلين ، وهو الرثاء .. لكننا صرنا نقيس الناس بمقاييسهم ونرسم لكل واحد صورته الصحيحة التى يشارك الناس فيها ، من وجهة الانسانية ، وينفرد بها عنهم من وجهة الفردية . كما أننا صرنا نفهم أن هذا الكلام الموزون المقفى آلة ننشد عليها ما فى القلوب والنفوس من مشاعر وخوالج ، لا تحد الا بحدود القلوب والنفوس .. ونطالبها بالتعبير عن أغراض الحياة ، التى لا تحد الا بحدود الحياة .

---

* اليت الشاعر هذه المقدمة بديوانه (نار موسى) .

أجل لقد صرنا نفهم الشعر وفنونه ، أحسن مما فهمه سلفنا فى القرون الأخيرة ، وما دمنا قد توسعنا فى فهمه ، فان السير به الى الأمام سهل على من استقامت ملكتهم له ، وسلمت فطرتهم عليه .

على أننا لا نزال بعيدين عن تعريف الشعر وتبين نزعاته فى النفس ، لأنه مزيج من حس وخيال وذوق ، وما اليها من شتى العوامل ، ولا سبيل الى تحليلها ، لأنها شخصية محضة ، تختلف باختلاف الاقليم والنشأة والبيئة ، وتتفق باتفاق الانسانية .. والحياة .

ولكننا أبناء اللسان العربى لا نزال نعانى من لساننا عقبة فى التعبير عن جميع ما نحسه ونشعر به ، لأن القرون لم تصقل لنا الألفاظ التى تنطبق على كل أغراضنا ، فتجعلها أليفة مطواعة ، تهدينا اليها سلامة الذوق ولطافة الحس . لذلك جاء كثير من شعرنا الحديث – ولا أقول المصرى – طاغية عليه عوامل الابهام والنفور ، لنبوة الأداة اللغوية ، وجفوة اللفظ الذى يلائم ما فى نفوسنا . بل هناك ولا جدل فى هذا – اصطفاق الثقافات الحديثة وما تجره من تباين الأذواق وتخالف الشعور ، ولا سبيل اليوم الى تحليل هذه الظاهرة لأنها فى ذمة المستقبل .

* * *

لقد كان هذا التمهيد واجبا حتى أصل الى الكلام على شعر النشار فان من يقرأ يجد فيه أهم خصائص الشعر الصحيح ، من صحة الملكة وسلامة الذوق ودقة الشعور وصفاء الديباجة .. نعم أن النشار مفطور على الشعر فطرة ، فهو جياش الصدر بنغمه ، مزدحم السمع بقوافيه ، سرعان ما تتحول البادرة الهينة فى ذهنه الى أوزان وقوافى تتدفق ألحانا ومعانى ، لأن نفسه الشاعرة تستجلى الصلات المستدقة التى تصل بين كل ظاهرة من ظواهر الشعور والخيال وتخلع عليها من دقائقها بهارج ، وألوانا ، وربما كان الذهن عنده أسرع يقظة من سواه ، لذلك جاءت معانيه غاية فى الدقة والاحكام ، متسلسلة كحبات العقد النظيم .

وللأستاذ النشار براعة نادرة فى اتزان خوالجه النفسية ، فهو لا يهتاجها الا على قدر ، واذا قال لنا : « انى محب بلا حبيب » فاننا لا نصدقه ، والا فكيف نوفق بين هذا وبين قوله الشائق :

اعجب ما جربتـــه اننى — احزن اذا اسـمع عذب النغم
ولست ادرى لم حـــزنى ولا — كيف مـــع اللـذة ياتى الألم

فان فى هذين البيتين من عمق الشعور ما يستبينه القـارىء لأول نظرة . وأعرف أننى لو أخذت بالاستشهاد لاستمدت جزءا وافرا فى من هـذه المجموعة ، وما الى هذا ذهبت فى هذه الرسالة .

ثم انه يقصر قصائده على أبرز معانى موضـوعاته ، فهو يأخذ اللبـــاب منها أو ما كان له أوقع أثر فى نفسه ، ويعاف ما سواه مما يظن أن القارىء فى غنى عنه ، لذلك كان أكثر شعره مما نسميه مقطوعات فيها الصـــورة واضحة جلية ، والفكرة بارزة نقية ، أما اذا كان فى معرض القصص فهناك تتدفق شاعريته فى صفاء الجدول المتسلسل ، وهذه قصيدة « تابوت المهد » وقصـيدة « يوم فى حيـاتى » وغيرهما فى هذا الصدد خير مصـــداق على ذلك .

ولابد من كلمة عن تخير الموضوعات القصصية فاننى — ولعلى مخطىء — أفضل تناولها من تاريخنا الشرقى ، سواء ما كان منها دينياً أو غير دينى ، على تناولها من الميثولوجيا اليونانية وغيرها مما تنأى ألفاظها بالقارىء العربى عن مألوفه ، أمام عجمة تركيبها وشذوذ حروفها ، ولقد أحسن الأخ النشار تخير الكثير منها مما جاء عن الأنبياء « موسى » و « نوح » و « يوسف » أو ما سبق له فى مجموعته الأولى عن فرعون والاسكندر .

نعم ان الميثولوجيا اليونانية والأقاصيص اللاتينية وغيرها فيهـــا حياة وحكمة ، ولعلها تفوق تراثنا عظمة وفخامة ، ولكن لدينا فى تاريخنا ما فيه الكفاية لنا من الموضوعات ، وفوق ذلك فلعل القارىء العربى لم يعـرف

تلك الخرافة أو الأقصوصة ، فلا يلم بما بذل الشاعر من جهد ، وما حقق من براعة ، وقد يقولون ان الشاعر لا ينظم لمعاصريه ، بل للأجيال المقبلة أيضا ، ولكن لماذا لا تستنفد ثروتنا أولا ، ثم نستعير من جيراننا ما تتم به حاجاتنا ، وبخاصة أننا نستغل اليوم فكرة الأدب القومى ...

بقى أن للأستاذ النشار أسلوبا بارعا ، فهو لا يرمى بالكلام على عواهنه ، ولا يأخذ من اللفظ كل سانحة وبارحة ، بل يتخير لديباجته الجزل الفخم ، وينسج لمعانيه البليغ الفصيح ، فلا يستجيز من اللغة تركيبا عقيما وان كان صميما ، ولا يتناول من ألفاظها ما لا يناسب سواه ، بل يدع له رخامته وتساوقه وانما اللفظ كالنغم لابد له من تنسيق يحفظ رنته فى الأذن ، ويسيل به الى النفس، والا فسدت به أبرع المعانى، ونبت به أبهج الخيالات.

ولا أرانى فرغت من الكلام على شعر النشار ، وهناك خياله الواسع وهناك التزامه الجادة الخلقية المثلى ، والعاطفة الملتهبة ، وحبه للطبيعة ، وبراعة وصفه وألوانه ، مما تكفى اليه الاشارة والسلام ؟

خليل شيبوب

شمس يوشع

عادت نضاعف عودها الحزنا   أفلت فكان أفولها مثنى
عرف الإله لجاج أنفسنا   والنفس بالعرفان لا تهنى
أولى بنا لولا تشبثنا   ترك اللزام فناؤه يفنى
كذبت وصدقُ لحظ ناظرها   شمس تشق غيابها دُجْنا
ما الصدق مبتسرا سوى كذب   اللمح لا أغنى ولا أقنى
كلٌّ كيُوشع فى تطلبه   مالم يكن ليكون فاستغنى
مزجان من ألم ومن أمل   خَلقا ليوشع كوكبا أسنى
قبل الصلاة تغيب آفلة   صلى لو ان الكوكب استأنى
كيما يصلى بعد عودتها   صلى فقات الإنس والجِنّا
وجلا الدجى شمس النهار له   أبهى وأروع مابدت حسنا
لكن لتغرب ريثما ظهرت   إن الحياة عميقة المعنى
طرب المغنى لا بغانية   غنى بها بل بالذى غنى



أغنيـــة

أغنّى لهــا وأغنّى بهــا على بعـــدها وعلى قربها
فألحان شعرىَ من حبها وأوتار عودى من قلبها

* * *

إليك ومنـك شجىّ النغم يسـلين فينسلُ أو يحتـدم
كجلجلة المرعـد المـرتزم وحينا يئن أنين الألم

* * *

على نبض قلبـك وقّعت لحنى فجاء كما لايغنى مغنى
ولكن كما يشتهى فى التمنى ويعجز إدراكه كل فن

* * *

أغان أفضت عليها الحيـاه بما يتضاعف عمر الرواه
تضاعف إحساسهم بالحيـاه أغان تخلد بين الشفـاه

الشعر والنقد

زعمــوا أن عالما فلكيا عاش فى مصر فى الزمان القديم
كان يقضى سحابة اليوم بالدر س ويقضى الدجى برصد النجوم
ليس من شاغل لديه سواها وهــو راض بحظه المقسوم
لايرى الأنس والنعيم سوى التحــديق فيما يضىء خلف الغيوم
وكأن المريخ خــل حــميم فهــو يحبوه ودّ خلٍّ حميم
ويــرى المشترى بوجــه بسيم والثريا بعــين أمٍّ رؤوم
فوعى ما وعاه كل علــيم وسما بين صحبــه والخصوم
نال منــه الغرور حتى لقد جن وخطب الغرور جِنــدٌ أليم
ظن عرفانه بعلم النجــوم سبباً فى مسير تلك النجــوم
خطّ فوق الطروس رسما جديداً لنظام غــير النظام القديم

* * *

زعموا أن ناقدا درس الشعــر جميعا من محدث وقديم
كان لايعــرف اللذاذة إلا حين ترتيــله لعــذب الرنيم
وتــراه إذا ترنم بالبيــت كنشوان من عصير الكروم
والنهايات كاهن وخــيم عند حد الفردوس باب الجحيم
ظن أن افتنانه بالنظيم سبب فى نشوء هــذا النظيم
خط فوق الطروس نهجا جديدا يحتذيه أهــل الهوى المنغوم
إنما الشعر سائر كالنجوم فى بروج من أنفس وفهوم
ليس بالشاعر الذى يحتــذى أى مثال من قبــله مرسوم
كان يكفى فى نقده الشعر أن يَعْــرِفَ ماذا فى نهجــه المحتوم

طاغــــور

هــل رأيتم مغنيا صار لحنا ... قبل هــذى الأنشودة العصماء
زال فى فنــه فأصبــح فنا ... كم وجــود مصور فى فناء
هو معنى من المعانى طليــق ... كشذى العرف أو وميض الضياء
هو من لو سمعت عنه لخلت الـ ... وصف أقصى تخيــل الشعراء
فإذا ما رأيتــه قلت للنــوا ... صــف هانت بلاغــة البلغاء

* * *

يا قيــودا سدت مسارب روحى ... هى أولى بكل هــذا الفضــاء
منــع الجسم والذى يقتضيــه ... صــلة الأصفياء بالأصفياء
يا أخلاى ما لنا غــير نفس ... قُسمت بيننا إلى أجــزاء
لم يزل بعضنا يتــوق لبعض ... ودليــل النزوع حب الإخاء
لو تشف الجسوم منا قليــلا ... لتلاقت فى شعــلة من ضياء
إن نقلــل مطالب الجسم تكثر ... بين أرواحنا صِــلاتُ الولاء

* * *

التعــامى

لو ان التعامى صار ضربا من العمى ... لباتت ســواء ليــلة ونهارهـا
عصائب أوهـام تغطى عيــوننا ... وقد كان يكفى ميلهـا وازورارها
أمانيُّنـا حــتى الأمانى حائل ... فيا ظلمــة الآمال أين منارهـا
منـار حياة النـاس تمويه أعين ... لقاء شعاع الشمس حام أوارهـا
وما تنكر الدنيا من الحق خافيـا ... ولكن تعامت كادلهمّ نهارهـا
وقد قيل إن الضوء فى الضوء مختف ... معاذير ذى نفس كثيف ستارها

نار موسى

لحكمة ، وتعالت حكمة البارى لحكمة يتجلى الله فى النار
هدى لموسى وإيناسا لوحشته فى بطن واد قليل الضوء غرار
ومَبعثا لكمين من خوالجه وكاد يقصر عنها أى إقصار
تسربت نفسه فى نفس جارته تسرب الماء فى تياره الجارى
كذلك الحب يفنى عزم جبار فى ضعف واهى القوى كالماء موّار
لا شىء يشغل موسى غير جارته والله يرقب منه خير مختار
والكون مرتقب مُمضى شريعته وشعبه فى انتظار غير صبار

* * *

لكن موسى محب لا يفكر فى غير الحبيبة من حظ وأقدار
تستشعر البرد إذ يبدو الإله له فيحسب الله نارا جل عن نار
وجل عن كل مرئى ومستمع وما يحول بوجدان وأفكار
مضى ليحمل من نار الهدى قبسا كم جشم الحب من هول وأخطار
لم يلق من قبل ألوانا منمقة كهذه النار فى توشيع أسحار
أدنى شراراتها أن أرسلت شررا أجل من فلكك فى الكون دوّار
كانت سلاما على «إبرام» من قدم وكل قلب كسيل النار فوار
مضى ليقبس ما قبد رأى قبسا موسى كنُودى أنى الخالق البارى
فكاد يصعق لولا رحمة وسعت خطيئة من نفوس ذات أعذار
وجلّ الله موسى من رسالته ما يعرف الناس من كتب وأسفار

* * *

ولماد نحو التى يهوى فأخبرها بما تلقاه من مجد لدى النار
قد كان فى حبها يرعى مواشيها وما وعى غير دار الملك من دار

وكان عبد أبيها فى محبتها وليس يعبد حياً غير أحرار
وتارك شعبه إبان ثورته وقد أثار لهيبا زنده الوارى
لو كان مثل سليمان لكان لها ما كان للخيل يوم الأخذ بالثار
لكنما الحب إشفاق ومغفرة ولن يكون محب غير غفار
وقد تناسى لها حينا مكانته وما المحبة شيئا غير إيثار
عادت وعاد ولكن لا إلى لعب بل واجب من جليل الأمر كبّار
إن المحبة لهو فى بدايتها فإن نمت فجلال دون إنكار[1]

ملاك الفن

أعجب ما جربته أنى أحزن إذ أسمع عذب النغم
ولست أدرى لمَ حزنى ولا كيف مع اللذة يأتى الألم
أكل ما أيقظ نفسى فقد أيقظ فى النفس ملاك الندم

* * *

أخطأ من يحسب أن الفنون فيها من الحزن ملاذ الحزين
يا ريشة السواد لم تخلقى لكن تثيرين كمين الشجون
يا نفس ما فى الفن مستحدث وإنما ينشر ما تكتمين

---

(١) نشرت لأول مرة فى وادى النيل عدد يوليو سنة ١٩٣٠م.

صدى الأغانى هاتف فى الضمير يهيب بالآلام أو بالسرور
لايدرك اللذة صرفا سوى كل برىء النفس صافى الشعور
إن تثر الألحان إطرابه فليست الآلام مما تثير

* * *

حزنك للميت فيه وفاء ولا احتمال البؤس فيه عزاء
بأنك الصابر صبر الإباء لايؤلم الفن سوى من أساء
وإنما الفن رسول السماء يجيء بالنعمة أو بالجزاء

الجمال الحى [1]

مشى إلى الروض فاستحيت أزاهره وكاد يمشى إليه السرو والبان
واخجلة الزهر لما افتر مبسمه فعلم الروض أن الحسن ألوان
إن يدرك الزهر شيئاً من محاسنه ففيه فضل وفى الأزهار نقصان
تبسم الزهر لاينبيك عن طرب يهز قلبك .. قلب منه جذلان
وفى السعادة مايصبى فكيف بها إذا احتواها جميل الوجه فتّان
لو أن للزهر قلبا بين أضلعه لكان فيه عن الأحباب غنيان
فالنفس تطلب فيما حولها نَفَسا يحي الرميم .. وللأبدان أبدان
لو يألم الزهر آلامى لكان له قلبي وكان لقلبى منه سلوان
خفق الضلوع التى حولى يخالجنى له خفوق كأنى منه غيران

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة الهلال عدد ديسمبر عام ١٩١٨ .

يـازهر ويحك كلمنى وأصـغ إلى ... قولى . . أما لنضير الزهر آذان
أحس منك حيـاة غـير نـامية ... فللحياة أغـاريد وألحـان
وللحيـاة صـدى فى أذن سامعها ... صدى الحيـاة تطاريب وأشجان
وللحياة عبـير مسكر عطر ... وكل حى بعطر الله نشوان
من للزهور بأنفـاس ترددهـا ... حرّى يذوب بهـا يأس وأحزان
ليس العبير عبـيرا لو يقاس بها ... وهل يقـاس بروح الله ريحان ؟
يـامن تنفس عن قرب فأشعل فى ... قلبى الهوى . . فبقلبى منه نيران
تنفس الحى قرب الحى يعشـه ... من الذبول . . وجانى القلب وسنان
يـاباعثا فىّ روح الحب منظره ... طرفى عليك مدى الأيـام سهران
لله أى حيـاة فيـك معبـدها ... جثمانك الغض لاسامَاه جثمان
يهوى الوذائل إن أبدت محاسنه ... ودينهـا بين أهـل الحسن أديـان
تريك وجهك إما شبت مكتئبـا ... عليـه من أثر الأيـام عنوان
وفى وذائل شعرى منظر عجب ... هيهـات يدركه إنس ولا جان
حسن برىء من الأوغـام مؤتلق ... مدثر برداء الطهر ضحيان
لمـا رأيتك لازورا ولا كذبا ... يامن به الكون والأشعار تزدان
فى كل جارحة حسن تتيه بـه ... على الوجود . . وللألحاظ سلطان
جمعت مؤتلفـا منـا ومختلفـا ... على هواك فلم يغضك إنسان

* * *

والحب كالحسن لاتخفى مظاهره ... والحب والحسن أطيـار وبستان
لكل نالحة فى الروض صـادحة ... لهـا رنيم يحييهـا وأرنان
الطـير والزهر معشوق وعاشقة ... وكل مؤتلق يبغيه ولهـان
وأنت فيـك أحب الحسن مرتسم ... وأحسن الحب حى فهو إيمـان

من يعشق الخلد تفنته مظاهره ... وجوهر الحسن لاتفنيه أزمان
حي وحسنك محفوظان في كلم ... إن نمت عنها فطرف الدهر يقظان
ياخالد الحسن حي خالد أبدا ... ما للمنايا على العشاق سلطان
غداً يهيم بحسنكم من ليس يعرفكم ... وأنت في لجج الأيام غرقان
خلدت حسنك فاحذر أن أخلد ما ... تأباه واعلم بأن الدهر خوان
ولست تستطيع إبقاء الجمال فأبق الخير انهما في النفس صنوان
لاخير إن سلب المعشوق رونقه ... فذكرة الحسن أشواق وتحنان
لكن نقص الفتى في الخلق يصغره ... وليس يمحو يسير الذنب غفران
تحمل الذنب ذنب لا اغتفار له ... إن الدليل لباغي الظلم معوان
من لم يق النفس من جان يناوئها ... فقلبه لجناة الناس ميدان
من لم يكن شعره حصنا لمهجته ... فذاك مختلط الآراء وهتان
وفي الأحبة من تترى مآثمه ... وفي المحبين غفار ومنان
ولست بالجارم الجاني فأحذره ... ولا حنان بقلبي وهو غضبان
لأصلينك نارا لاخمود لها ... إن كان لي منك بعد الوصل هجران



الريف المصرى (١)

الزرع ينمو بطيئا فالصبر فى الريف عاده
مادمت فى الريف فاصبر على لزوم الوساده
من عاش فيه كأهليه علّموه البلاده
تثاؤب الناس حول الـ يقظانِ يُدْنِى رُقاده
أنظر إلى كل شىء تجد دليلَ الهواده
لولا ركائب (فورد) نسيتُ معنى السعاده
سعادتى فى الحياة الـ ـوثّابة الوقّاده
لا حيث يحيا اضطرارا خلْقٌ بغير إراده
سهولة العيش بثّتْ فى القوم روح الزهاده
روح إذا ما استبدّت فلن تعيش الإجاده
فواجد القوت فى الريف لا يريد الزياده
وما لك القرش فى الريف ليس يخشى نفاده
لولا الغريزة ما كا ن آكلا قط زاده

* * *

أتلك دور أناس ؟ أولى بهن الإباده !
ما يستحق ثناء من لم يشرّفْ بلاده
وليس يُرْضِى سواه من ليس يرضى فؤاده

---

(١) نشرت لأول مرة بالمجلة الجديدة بعنوان « الحياة فى الريف » عدد يوليو سنة ١٩٣١ وقد أحدثت ضجة بين الأدباء والشعراء ، وحظيت بترحيب الأستاذ سلامة موسى ، الذى وضع لها عنوان (الشعر الاستقبالى) أى شعر المستقبل .
« أ م ح »

ولم يبرّ أباه · من لم يَفُقْ أجداده
الماء ليس بجار إذا وَقَفَتْ اطّراده
ولم يبر ذويه مَنْ لم يغظ حساده
إن الحياة طماح ومتعة مستفاده
تبدو القناعة فى المر ء إن أحس فساده
خير البنين تلقّى تراثَ مجدٍ . . . فزاده
شر الضمائر هذى الضـ ـعيفة المنقاده

* * *

على العليم خطايا من لم يَنَلْ إرشاده
النُّصحُ أول فرضٍ على هواة السياده
دار من الروث تُبنى ولا نلوم الساده ؟ !
يا ساكن الريف إن الـ إتقان أسمى عباده
لم يعبد الله من كا ن لا يزين بلاده
لم يعبد الله من كا ن لا يطيل جهاده
رأى خرابا فشاده أو معوزا فأفاده
أو رَدَّ حقا مضاعا لمن أطال افتقاده
أو عمنا صنع شيء يديم فيه اجتهاده
أو مبلغا أى حيٍّ من الحياة مُراده
ومرضيا قُصّاده أو كاظما أحقاده
هذه العبادة لا طو ل جلسة السجاده
عيش العزيز على عز ة الإله شهاده
مهندت عذر أناس توارثوا الجهل عاده

جـو الزراعـة يثنى عـن العُـلا قُصّاده
اضطُرّ من كان يلقى عـلى التراب اعتماده
يميّن الـترب والمـا ءُ للـجَنَى ميعـاده
جـو المصانـع جـو تعيـش فيـه الإراده
إبنـوا المصانع تبنـوا فى مصـر أس السعاده

التقـاليد

خـير التقاليد تبديل التقاليد أو يصبح العذب منها غير مورود
الماء فى النهر يغذى بابن غادية صافٍ ويجرى بمجرى غير مسدود
نحسب آباءنا حبا وتتركهم فى بطن مظلمة جـوفاء للدود
يبلى القديم وإن جلّت مكانته حكم الطبيعة فينا غير مردود

الخريف [1]

فى القلب يا آسى نبض عنيف كـأنما تضرب فيـه الدفوف
ويرقـص الهـم بأحزانه على أناشيد بنات الحتـوف

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة الهلال عدد فبراير عام ١٩١٩ بترتيب للأبيات يختلف عما أثبته منها بعد ذلك بديوان (نار موسى) ، وعدد الأبيات المنشورة بديوان نار موسى عشرة أبيات ، وتعليل ذلك فيما يبدو أن الشاعر عند تجميع قصائد (نار موسى) كان يعتمد على ذاكرته ، بالإضافة إلى بعض المسودات .

يا حادى الآمال رفقــا بهــا لا تعجل المهور منها النزيف
ويا بنات الشــوق لا تعبثى بمهجة مخلوقة من شفــوف
يا رقــة أورثتها الهــوى حملتنى ما لا يطيــق الألوف
القلــب كالزهــرة فى ضعفها يهــزه مر النسيم الخفيــف

* * *

مشيت فى ظل ظليــل وريف أمتع العــين بمرأى الخريف
فجددت روعتــه لوعــة مخوفة كان جلاها المصيف
للصيف حسن مفــرح مبهج وللشتاء الغمر حسن مخــوف
وروضــة ترقــص أزهارها على صدى الريح وصوت الحفيف
وقفــت فيها مصغيا واجــا لله يا أروع هــذا الوقوف
يرف قلــبى كلما أقبلــت خفاقة للزهــر منها رفيــف
ويغضــل القلب كأزهارها تساقط المسكوب فيها الطفيف
كأنما القلب بها زهــرة ضعيفــة فوق رقيق ضعيف
تــكاد أن تهتــك أستارها زوافر الحــب وريح الخريف

ذهب المعز

صدق المعز فماله وحسامه ... أوفى من الأحساب والأنساب
لايبلغ المرء النجاح بشافع ... إلا شفاعة بأسه الغلاب
بيمينه ويساره ماذللا ... عزم القوى ومطامع الهياب
المال يخلق للصغير مهابة ... والسيف يعدل كل حظ ناب
إلا بكف لم يعنها قلبها ... كانت ضحية مطمع كذاب
ما المرء إلا حيث يجعل نفسه ... رغم الخصوم وأكثر الأصحاب

* * *

تابوت العهد

أقاصيص أنغمنا ... على نغمات أشجانى
ولم أك قط راوية ... بعسى وصف أحزانى
وقد عانى الذى عانيته ... موسى بن عمران
لئن ألقى بلوحيه ... فقد مزقت ديوانى
عبيد العجل قد جعلوا ... كلا الحظين سيان
ويضعف جانب المحظور ... في ثورات غضبان

* * *

وعى موسى كليم الله ... شكوى شعبه العانى
فناجى ربه نجوى ... أصابت سمع رحمن
فباركه وباركهم ... وخصهمو بإحسان
وفضلهم على الإنس ... وفضلهم على الجان

وفك إسارهم من سجـــن طغيان وعدوان
كذلك يفعـــل الله على حـــد وشكران
بأن لايشركوا بالـــه ذا بـــأس وسلطان
فإن تعـــدد الأربـــاب يفسد كل وجـــدان
وكيف تسير فى نهجـــين مختلفـــان فى آن ؟
وليس يسود من كان لـــه فى العيش قصدان

* * *

أبـان لقـــومه موسى مثـــالا عالى الشـان
فوحـــدهم وسن لهم طريقهمـــو أبـ حـان
وكان النهج مختلفـــا لـــو ان إلـهـــه اثنان
وقالو لن تـــرى منـــا ســـوى طوع وإذعـان
وعاهـــد قومـــه موسى وقيـــدهم بإيمـــان

* * *

أتدرى كيف جـــازوه على النُّعمى بكفران
لقـــد خلقـــوا لهم ربًّا لـــه فى الرأس قرنـان
على جبـــل تـــرى موسى يقـــدم خـــير قربان
يصعـــد نـار مهجتـــه على ملكوت ديـــان
ليبصـــر بالحجى مـالا تـــراه قط عينـــان
وشعب اللـــه فى السفح يطـاوع كل شيطـان
وظلـــوا أربعـــين دجى على كفر وعصيـان
ولاقى ربـــه مـــوسى ففـاز بخـــير لقيـان
ولاقى شعبـــه عجلا يخـــور خوار ثـــيران

وقال الله ياموسى لماذا جئت تلقانى
فقال له لقد أمسى اليهودُ بغير أوطان
وأنت وعدت آبائى بملك ليس بالفانى

* * *

فقال الله لا وطن لشعب غير روحانى
خذوا هذى وصاياى بها وحيى وفرقانى
سأبلوكم لأعرف أيكم أولى بسلطان

* * *

وعاد لشعبه موسى وفى كفيه لوحان
فألفى العجل معبودا له ذنب وظلفان
رمى لوحيه فى سخط وصاح صياح أسوان :
أهذى غاية المسعى أهذا كل نشدانى ؟ !
وأمسَتْ قمة الجبل الـ مقدس رأس بركان
تطاير صخره حنقا وفاض بسيل نيران
وخاطب قومه موسى خطاب الموجع العانى
وأحرق خلق أيديهم وقال إلهكم فانى
فتاب القوم واغتفر الـ إله خطيئة الجانى
وراجع ربه موسى شفيعا ليس بالوانى
وكان له من الرحمـ ن لوحان جديدان
وقال الله فى التابو ت يبقى الدهرَ هذان
ويحرسه فريق من بنى اللاوىّ يخشانى
ويؤثر قاصى الأجر على ميسوره الدانى

إذا كافأت فاتركه وكافِئْ كل إنسان
فيكفى حارس التابو ت جنّاتى ورضوانى
تعالت حكمة الله على تفكير إنسان
فموسى الطفل فى التابو ت يسبح عبر وديان
فيأخذه أعاديه وينشأ بين أخدان
وموسى العهد فى التابو ت يسبح عبر أزمان
فيأخذه أعاديه وينشأ بين أخدان
وما الشعراء فى الأرض سوى خدام أديان
إذا دلوا على الله فإن الشعر ربانى
لئن مزقت ديوانى ففى التابت ديوانى

درع القلب

مترجمة (عن شكسبير)

أقوى الدروع فؤاد لا وصوم به وصاحب الحق يوم الروع معصوم
ولا يقى الزرد المحبوك مضطربا ضميره بسواد الظلم موصوم

من رباعيات عمر الخيام

(مترجمة عن الانجليزية)

قدمت مجلة رعمسيس لهذه الترجمة بقولها :

« عمر الخيام هو الفيلسوف الفارسى المشهور ، اهتم به مؤلفو الغرب اهتماما عظيما ، ونقلوا منشآته إلى كثير من لغاتهم لما فيه من المعانى الرقيقة ، وقد ترجم رباعياته إلى العربية الكاتب الشاعر وديع البستانى نقلا عن ترجمة إنجليزية أشار إليها فى مقدمة كتابه الذى طبعه منذ سنوات ، وسبكها فى قالب شعرى رقيق يخالف ما نجده من شعر الخيام نفسه بلغتنا العربية ، والذى فيه يقول :

إذا قنعت نفسى بميسور بُلغةٍ ... يحصلها بالكد كفى وساعدى

ولست أبالى الموت إن حل صرفه ... فكن يازمانى موعدى أو مواعدى

وإذا كان البستانى قد خالف أسلوب الخيام ونظم رباعياته سباعيات ، فلأنه أحسن النقل من الترجمة الإنجليزية الأولى ، ولم يعتد بنقلها عن الشاعر فتزجيرالد الذى ترجمها عن الأصل الفارسى ترجمة دقيقة خالية من شوائب التحريف ولذلك قام اليوم الكاتب الشاعر المعروف عبد اللطيف النشار وعربها تعريبا حسنا نقلا عن الشاعر الإنجليزى المشار إليه ، وتفضل بتخصيص مجلتنا رعمسيس لنشرها على التوالى فى أجزائها ابتداء من هذا الجزء ، ليقف قراء العربية على ما فاتهم من أسلوب الخيام ، وآرائه وأفكاره .. قال حفظه الله[1] :

(١)

هبّوا فقد قذف الصباح رميةً ... ظلت لها زهر النجوم تغور

فسرت تسابق بعضها فى سيرها ... والفجر خانٌ جوعهن يسير

(١) مجلة رعمسيس عام ١٩١٧ ص ٦٣١ وقد اقتصر فى (نار موسى) على نشر الرباعيات التى تحمل أرقام ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥ .

فكأنه الصياد فى وثباته قد فر منه سربها المذعور
أعجزته واصطاد قصر ممالك فالقصر صيد والشباك النور

(٢)

لم تنتبه عيناى من سنة الكرى حتى بدا فى الشرق فجر كاذب
يسراه فى أيدى الدجى ويمينه تثنى الدجى عن أختها وتجاذب
وسمعت من نومى صدى من حانة وقفت جموع حولها وكتائب
هبوا على الكاسات قبل نضوبها فالعمر بعد الموت كأس ناضب

(٣)

صاحت ديوك الفجر بعد سكونها ودعا النديم إلى شراب الراح
طرق الجميع الباب فانفتحت لنا حان تضم شقيقة الأرواح
فولجتها معهم وصحنا صيحة إن الحياة قليلة الأفراح
قصرت وليس لراحل من عودة فانقضها فى لذة ومراح

(٤)

أحيالنا النيروز سالفة المنى وأجد هما فى الحشا وشجونا
فوددت لو أنى انفردت من الدنا وهجرت منها صاحبا وخدينا
وذكرت موسى حين يخرج كفه بيضاء يحكى لونها النسرينا
وذكرت عيسى حين ينفث نفثة فيعيد ميتا فى التراب دفينا

(٥)

(إرم) تولى عهدها من قبلنا وغدت أزاهرها هشيما ذاويا
(جمشيد) أصبح فى التراب رهينة وغدا المليك الندب جسما باليا
لم ندر شيئا بعده عن كأسه لكن أشجار الكروم كما هيا
نجنى الكروم فنرتوى من خمرها والماء يروى النبت أخضر ناميا

(٦)

داوود أسكته المنون ولم يزل يشدو على الغصن الهزار الشادى
شدوا كوحى النفس فى خلواتها يروى خمائل كل قلب صاد
يشدو بذكر الخمر فى ألحانه لأزاهر صفراء مثل الحادى
لو تشربين من السلافة نهلة لأحمرّ خدك وهو غصن ناد

(٧)

إن الربيع أطار عنه رماده وغدا كجمرة حاطب تتوقد
ونزعت عنى توبة قد تبتها والنفس فى حالاتها تتجدد
والعمر طير كاد يفلت من يدى أفنيته فى خلوتى أتهجد
كم ليلة لى فى الشتاء طويلة إن لم يطر يومى به .. طار الغد

(٨)

فاملأ لى الكاسات غير مصرد واترك مقالة لائم ومفند
أنظر إلى هذى الرياض أزهرها فوق الغصون كزهرها المتبدد؟
هذى ليالى الصيف قد عادت لنا بأوارف الظلال والغصن الندى
ستبين عنك بذكر جشيد وكايكو باد والقوم الأُلى لم تعهد

(٩)

فتناسَ من ماتوا ولا تعبأ بهم فمصير من ماتوا إلى النسيان
دع كايكبا د ودَعْ كيخرو وجانبا أو لم يصيرا طعمة الديدان
دع حاتماً ما بين نيران القرى يقرى الضيوف ورستم الفرسان
وتعالَ للخيام واترك من مضوا واطرب إلى طرب الكبير الفانى

(١٠)

هيا إلى خضراء كللها الندى وسقى أزاهرها السحاب الجار

فيحاء إن هز النسيم غصونها ألقت عليك نوادى الأزهار
بين المدائن والنيافى جنة تجلو ظلام القلب والأبصار
لا يعرف (السلطان) محمود بها أبدا . . ولا تطغى يدُ الجبار

(١١)

فهُناك ما بين الأزاهر مجلس[1] يُنسى الحزين نوائبَ الأيام
الزهر فيه مشرق متلألئٌ يحنو علىَّ بوجهه البسام
يغنى به عن ملك كسرى كسرةٌ وكتاب أشعار ودنٌّ مُدام
الطير فوق صادح مترنم والزهر حولى والحبيب أمامى

(١٢)

هذا هو الفردوس فلننعم به إن الأمانى لوعلمت سراب
كم عاشق لك يا حياة منعم يدعو مطامع نفسه فيجاب
وأخو الشقى ما زال يحسب أنه يُجزى بعد فنائه ويثاب
خذ ما استطعت من النعيم فإنه فان . . وليس لمن يبين إياب

(١٣)

هل تسمع الأصداء . . أصداء المنى تسرى إليك من الزمان النائى
هذى الزهور تقول فى تبسامها قولا ينبه ميت الأحياء :
« أنا لا أبالى بالحياة وبالردى سيان عندى ميتتى وبقائى
فإذا حييت بعثت عرفى عاطرا وإذا فنيت فما يضير فنائى »

---

(١) ورد هذا الشطر فى (نار موسى) على النحو التالى :
بين الأزاهر فى النيافى مجلس

(١٤)

إن المنى حجبت نُهى أربابها — حتى رأوها غاية وسبيلا
وهى السراب تخاله لك موردا — وتُردُّ عنه وما رويت غليلا
وطلابها ذل لمن يغونها — فاربأ بنفسك أن تعيش ذليلا
خلِّ المنى إن المنى خداعة — ودع الهوى للك فى الحياة دليلا

(١٥)

لا تحسبن أخا الثراء مخلدا — سيان ذو فقر بها وأمير
هذا وهذا قد أقام هُنيهةً — ثم انقضت وكلاهما مقبور
لن يرجع الأموات بعد فنائهم — لكن آمال النفوس غرور
أيعود من أبلى الردى أوصاله — ويضم بعث شمله ونشور ؟ !

(١٦)

دنياك مثل الخان يدخله الفتى — فيقيم يوما فيه ثم يبين
كم مالك ذهب الردى بجلاله — ومضت قرون بعده وقرون
فسل الدجى والصبح كم من هالك — قد بات تحت الترب وهو دفين
لم يُغنِ عنه بأسه وجنوده — فالكل مَوْتى والمنون منون

(١٧)

قد مات جشيد .وكانت داره — مخفورة بأشاوس وأسود
ما ذاد عنه الموتَ بأسُ جنوده — هيهات إن الموت غير مذود
وكذاك بهرام تولى قبله — كم فى الثرى من ميت ملحود
قد كان ذا سهم سديد فى الوغى — لكن سهم الميت غير سديد

(١٨)

أنظر إلى الزهر المطل من الثرى — متنفسا كتنفس الأحياء

أتراه هامات لأقــوام مضوا　　شقت لهـــن صحيفة الغــبراء
كم وردة نبتـــت بحُفرة قيصر　　حاكتـــه فى تيه وفى خُيــلاء
ولرب نرجسة بحفـــرة غـــادة　　نظـــرت إليك بمقلة كحـــلاء

(١٩)

هـــذى الحشائش تحتنا وحيالنا　　ترنو إليك بنظـــرة المتـــألم
لا توليهـــا باضطجاعك فوقهـــا　　فالنبت يشـــكونا وإن لم نفهم
إنى لأحسب سوقه[1] ممتـــدة　　من واضـــح تحت الثرى متبسم
من ميت تحت التراب محجـــب　　نبت الثرى فى مقلتيه وفى الفـــم

(٢٠)

هات اسقنيها جرعـــة تجلو الأسى　　عنى . . أسى الماضى وخوف المقبل
هات اسقنيها يا حبيبى جرعـــة　　تدع الهموم من الفؤاد بمعزل
تُنسينىَ الأمس الذى فارقتـــه　　وتذود عنى ذكرة المستقبـــل
مالى أفـــكر فى غـــد ولربما　　يأتى وجسمى فى الثرى المتعزّل ؟

(٢١)

كم بين طيات الـــثرى من شائق　　أمسى طعاما فيـــه للحشرات
وهب الزمان له كئوس نعيمه　　وســـلافة الآمال واللـــذات
شرب الجدود[2] فأسكرته سلافها　　وسطا عليه الموت بالسكرات
أودى وأودى صفوُه ونعيمـــه　　وغدا عظاما فى الثرى نخرات

---

(١) جمع ساق .　　(٢) حظوظ .

(٢٢)

ساروا وسرنا تابعين خطاهمو ... ولسوف يتبع من يعيش خطانا
إنا لنلهو والخطوب مُجِدّةٌ ... وتفضّ عنها خشية . . وترانا
نبكي ونضحك . . والردى من خلفنا ... متعجب من ضحكنا . . وبكانا
ولنا من العظم الرميم مقابر ... وعظامنا منها قبور سوانا

(٢٣)

إعطِ الفؤاد مناه من لذاته ... فغدا سيمنعه الردى مايطلب
أطلقْ فؤادك للرغائب والمنى ... فالموت مانع راغب مايرغب
واذهب به فى كل واد مخصب ... من قبل أن يحويك قبر مجدب
ترب إلى ترب يعود فلا طلى ... تُسْلي الهموم .. ولا غناء يطرب

(٢٤)

سيان من يرجو مثوبة يومه الـ ... آتى ومن يرجو ثواب الموعد
إن كنت ترجو مايجيء به غد ... فلقد يحيق بك الردى قبل الغد
أو كنت ترجو فى القيامة مأربا ... فاصدع بألسنة الخيال وغرد
صاح المؤذن فى الظلام ضلالة ... للمرء . . يترك للمنى مافى اليد

(٢٥)

ماللنبيين الذين تقدموا ... أمسوا رفاتاً فى الثرى وعظاما
قد حدثوا عن عالمين ولم نجد ... إلا حياةً مُرّةً وحماما
ملأ الردى أفواههم وعيونهم ... تربا كما ملئوا الحياة كلاما
ملئوا رؤوس الناس من أوهامهم ... حتى غدت بهم الدنا أوهاما

(٢٦)

فتعال للخيام واترك رشدهم ... فالرشد عندى ماأرى وأقول

ماللحياة إذا مضت من رجعة فانعم بهذا العيش قبل يزول
لن يبصر الأموات وجه حياتهم فالموت ستر دونها مسدول
والورد ليس بمسترد عرفه وبهاءه إما اعتراه ذبول

(٢٧)

قد كنت أبحث فى الحياة وفى الورى وأسائل العلماء والحكماء
وأدير فى الغيب المحجب نظرة علّى أرى وسط الظلام ضياء
فرأيت ماقالوه وهماً باطلا يغرى النفوس وما يبل ظماء
فاتركهمو واتبع خطاى فإننى ألفيت قول العالمين هباء

رباعيات أخرى (١)

طالما محّصنا غمار الفلسفهْ وسمعنا من صواب وسفه
وخبطنا فى دياج دامسه ثمّ صرنا حيث كنا أوّلا
لم نَسِرْ نحو الهدى قيد ذراع

(١) عثرنا عليها بخط الشاعر على صفحات ترجمة فتزجرالد الإنجليزية لرباعيات الخيام، ولم يسبق نشرها بديوان (نار موسى) . . وطريقة النشار، رحمه الله، فى الترجمة تتلخص فى أنه لم يكن يحرص على إبراز المعانى فقط — كما كان يردد لنا دائماً — ولكنه كان يحاول أن يحتفظ أيضا بالأسلوب المترجم عنه . . أى أن يكون فى ترجمته ممثلاً أسلوبيا يستظهر النص الأصلى ويهضمه مدة طويلة، ثم يبدأ بعد ذلك ترجمته فى لحظات جيشان عاطفته محتفظا بروح النص الأصلى وأسلوبه الذى يتميز به .

كم بذرنا حكمة الفكر البصير . وسقيناها حيا العقل الغزير
ماجنينا غير بهتان وزور . ماعلمنا غير أنا فى الملا
شعل البرق خبت بعد التماع

كم شيوخ وقسوس أكثروا . فى انتقاد الكون حتى ثرثروا
بالغوا فى الحدس حتى هذروا . ثم سل الموت منهم مقولا
وغدت أقوالهم سقط متاع .

دع رجال العلم فى صخب الجدال . ينفقون الدهر فى قيل وقال
كل شىء فى الورى إفك محال . غير موت بات يطوى أملا
ليس يزكو بعدما يخبو شعاع

هاتها صرفا سلافا قبلما . نحتسى صابه الردى والعلقما
كل حى سوف يثوى مرغما . حيث لا كأس ولا طاس ولا
عازف للشرب مثقوب اليراع

أين خلانى رياحين النفوس . من أذلوا منكب الخطب الشموس
وجلا ديجوره منهم شموس ؟ ساعة يلهون وانهالوا على
مركب للموت منصوب الشراع

وابسنا فضل عيش خلعوا . جددت للنفس فيه خلع
فلهونا بعدهم نستمع . إن حتما مبرما أن نرحلا
ونخليها لقوم بعد ساع

وسواء مسرف قد بعثرا . بدر المال وكز قترا
سيحوران ترابا . . لن ترى . منهما من يغتدى بعد البلا
ذهبا . . ينبش شبر ويذاع

أترى الدنيا سوى دار سفار . ذات ما بين ظلام ونهار

كم وكم من ملكٍ جمٌّ الفخار حلَّ فيها بُرهةً وارتحلا
حين لبى دعوة الداعي المُطاع

كم تُناجيكَ عروس الجلّنار أنا كنز الحسن والطيب المثار
زُرْ جبيني فوق عطر ونضار فضة وانثر أغانين الحلى
فى الربى يحلى بها صدر اليفاع

إنما الآمال فى الدنيا خيال فإذا أفضت إلى حسن مآل
لم تكن إلا كما شَعْشَعَ آل أو كثلجٍ فى فلاة نزلا
ساعةً يشهى سناه .. ثم ضاع

وَاخلُ بى نحسُو شرابا عُتِّقَا ثم نلهو بنشيد نُمِّقَا
وَرغيف تحت ظل أورقا وَاشدُ بالألحان يرتدُّ الخلا
جنةً راق بها الحسن وراع

سربنا نَنزِلْ بِذِى زرع يسير بين مهجور الفيافى والقصور
حيث لا يعرف عبد أو أمير ثَمَّ فانعم .. وارحم الصيد الأُلى
وُهبُوا فى العز فيحاء الضياع

ذاك زهر الروض ما بين نضير صافح الصبح بأنفاس العبير
وسحيق خالط الترب نثير والذى أنضر هذا أذبلا
ذاك .. والدهر التئام وانصداعْ

هل سرت أنفاس (عيسى) فى الفلاةِ فَنفخنَ الروحَ فى أرض موات
ونشرنَ النبتَ يزكو من رُفات وبعثن الطير يشدو هادلا
فى أريك الأيكُ يُغرى بالسماع

جّددَ النيروزُ أدراسَ الأمل فعروس الأرض فى أبهى حلل
تحسب النوّارَ مزداناً بطل كفُّ (موسى) فيه بيضاء بلا
سوأةٍ اولأرض مِعْشَاب التّلاع

قد سألت الأرض عن سر الوجود   وسألت البحر والريح الشرود
والحيا والبرق يسرى والرعود   والدرارى والسموات العلى
كلها مرت .. ولم تُنصت لداع

ثم ساءلتُ الرقيب المختفى   خلف ستر الكائنات المُسجف
أى نور للضلول المسرف   يكشف الليل البهيم الأليلا
قال عقل مظلم عانى الشعاع

فقصدت الجام أستندى فمه
بفمى .. أستلّ سرا أعجمه
عن رحيق الخلد .. قال الجام : مَه
قد أبى ظافر الردى أن يغفلا
فأدرها قبلما ينعاك ناع !

من ضمير الأرض عقلى نجما   وارتقى حتى تذرّى الأنجما
كم وكم من مُشكل حلّ وما   حلّ من عيش وموت مُشكلا
دون ذاك الغيب مسدول القناع

ثمّ باب لم أجد مفتاحَهُ   وكتاب لا أعى إصحاحه
وقصارى المرء صوت بحّه   فى أنا أو أنت يهذى جدلا
وأنا أو أنت .. رهن بضياع

وكما ريحانة مدّت يدا   تستقى من مُزنة خمر الندى
روِّ بالإبريق مشبوبَ الصدى   قبلما تُمكى كإبريق خلا
كبّهُ الحاسون إبان الوداع

طاف بى تحت الدجا طيف مَلك   مُشرقاً يفرى جلابيب الحلك
حاملا كوزا قاوُما : هيت لك !   لم تنل أعماق شيء غيرما
حُزت من أعماق إبريق وجام

كان هــذا الجام حيا يُرزقُ وهو اليــوم جمادٌ ينطق
كلما قبّلتُ فاهُ يخفق هيمانا ويــردُّ القبــلا
كعروس ريقها يبْرى السقام

* * *

سَلبَتني الكاسُ سربالَ الشرفْ فخليلى صدّعنى وانصرف
وَيْلتا هل ماجنى صب كلف من جناها عادل ماقد خسر
بل أراه تاجرا جمّ البوار

آه لو أبدى اليباب السَّبْسَبُ صفحة الينبوعِ ثرًّا يسكب
لطريد فى الفيافى يــدأب لهَفًا حبا إليه وانحــدر
كانصباب السيل يهوى لقرار

آه لــو أدرك منحوس شقى دفــتر العمر ولمّــا ينطق
لدعَا ياذا القضاء المُحْدق ذلك اسمى فامْحِهِ ممّا سُطِرْ
أو فَسَجّلْهُ بلوحٍ من نُضار

ويل حر من دواعى شهوته أرخصتْ سَوْأتُها من قيمته
أغرقت إحسانه فى كبوته وأباحت عرضه نَبْر الوتر
وَذَرَتْ مسعاه فى ريح الخسار

رَوِّ قبل الموت من تبر الشمول عودِىَ اليابس من قبل الذبول
وإذا مامتُّ فاجعلها غسولى وبأفياءِ العناقيد احتفــر
لى وكفّنّى بأوراق الثمــار

إنبرى كوبٌ حزين ولوّلاً جُنّ طينى من عناه وبــلى
عاطنى هــذا الرحيق السلسلا عَــلّهُ يطفىءِ غليلى المستعر
ويُسَرِّى عن فؤادى المستطار

قال حقاً لم يكن من صاغنى من تراب فى مثال حسن

يبدع الصنع بسبك متقن   بعد ذا ينقض عمدا ماأمر
يُفرط العِقْدُ فيهوى فى انتثار

أى طفل مستبد حطَّما   قَدَحاً يسقيه حُلو الشَّبَمَا
والذى صاغ الوعاء المُحْكما   من هوى أو شهوة عن غير قسر
دقَّه عمدا كطلابٍ لثار

بينما الأكواب فى قِيل وقال   لاح وهاج الساقوس الهلال
فانثنىَ منَ طرَبٍ كلٌّ وقال :   زَفَّ بشرى الأنس ميمون أغر
وانجلت من خدرها شمس العقار

وطنى

مترجمة

لايرى الصحة السليم المعافى   بل يراها أخو السقام العليل
وطنى لايحب أرجاءك الخضراء   من لم يزعجه عنك الرحيل
مابدا لى جمال واديك أبهى   منه لما لم يبق فيك مقيل
فى حنينى إليك يزداد حسنا   وجمالا واديك هذا الجميل
وطنى إن بى إليك اشوقا   وغليلا لو كان يشفى الغليل
رُدَّ يارب وحشتى لبلادى   أنا فى غربتى سقيم عليل
وطنى كلما ذكرتك جاشت   عبراتى وهاج شوق دخيل

عالم النفس[1]

ياعالم النفس أنجى منــك ملتطم ... نائى الجوانب نائى الغور تيهور
لهفى على النفس لاكانت رغائبها ... إذا اطباها من الآمال محظور
لابل أحق بلهفى كل قانعــة ... من النفوس لشىء وهو ميسور
إن أدركته فذكراه تهيج لهــا ... حزناً عليه إذا أقصـــاه مقدور
ليس المحب الذى يبكى أحبته ... بعد المنون كباك وهو مهجور
وحاجة النفس للأحلام آلم من ... أحلامها وكلا الأمرين محذور
وكيف يسعد مخلوق بلا أمــل ... أم كيف يسعده البهتان والزور
بئس الحياة حياة خــيرها حلم ... مغيب فى دياجى العمر مستور
فإن تكشف عنه حاضر ظفرت ... به الليالى فأمسى وهو مقبـــور

* * *

هل يدرك الثأر من دنياه موتور ... مقيــد بقيود العجز مأسور
جنى عليــه فؤاد بين أضلعــه ... وصحبه والأعادى والمقــادير
النفس والناس والدنيا تناوئــه ... فكل مايتمنى المــرء تغرير
النفس ظالمــة مظلومة أبــدا ... وكل شاك وإن أبكاك شرير
المرء كالنسر إن ألقى فريسته ... والمرء فى مخلب الأيام عصفور
نحنو على الناس أم تلقى جرائرهم ... أم كل ذنب جناه الناس مغفور
أحنو عليهم وأقلى نفس جارمهم ... وكلهم جارم والكل معذور
ليت النفوس التى تشقى بموضعها ... من الجسوم حواها الليل والنور
الليل والنور مثل النفس فى سعة ... والجسم لاكان هذا الجسم محصور

---

(١) نشرت لأول مرة فى هلال يوليو سنة ١٩١٨ تحت عنوان : نظرة فى النفس .

مرآة الحياة

أى الظـــلال على فؤادك يرتمى . فصوّرُ أعلمتِ أم لم تعـــلم
الشعر مرآة الحيـــاة فما تـــرى شيئاً ألم بشـــاعر لم يرسم
إن شئت رسمك فى قريضى عابساً أو باسماً فتجهمى أو فابسمى
إن تعشقى غزلى فإنك وحيُهُ هـــذا كلامك لست بالمتكلم
ماتنطق العينان من سحر الهـــوى نظرا يحـــوله البيان إلى فمى

التجـــــديد

يعيش طويل العمر منا لكى يرى قصاص بنيه للجـــدود الأوائل.
هدمنا الذى شادوا وشدنا مكانه ليهدمه آت على إثر راحـــل
فنحن كدود القـــز نبنى قبورنا بذاك تساوى كل آت وزائل

العمـــر

مترجمة عن بيل

لاتعدوا السنين فى العمر بل عُدُّوا آراءكم والفعـــالا
ليس بالساع ينقضين ولكن بالسجايا يقـــال عمر طـــالا
أكرم الناس فى الحياة فعالا أكثر النـــاس بالحياة اتصالا

ما للأماكن والأزمان تُضْمِرُنى — وكيف تحوى الحياة الساع والدور
يامظهر الروح ما أديت مضمرها — سر الحياة عن الأحياء مستور
الحسن أكبر من عيب يدنسه — ومظهر الحسن بين الناس موضور
والحـــق أبلج ماشابته شائبة — ومظهر الحق فيه الإفك موفور
هل يبلغ الناس شعرى ما أحس به — والحسن معنى وهذا اللفظ تصوير
يحد معنـــاى لفظ لايحيط به — ولا يؤديه تنميق وتحبـــير
إن لم يشاركك فى الوجـــدان مستمع
فـــا لقولك فى الأذهان تأثـــير

تحيـــــة

تجـــاهل أم تنـــاسى — من عارف غـــير نـــاس
أليس عنـــدك للصحـــــب غـــير هـذا الشماس
مـــا أنت ليث عرين — ولست ظبى كنـــاس
حـــى الوظائف تهتـــا — ج فى النفـوس الخنـــاس
متى تعلـــمت أن السّـ — ـلام إحنـــاء راس ؟
متى كففت عن الجـــر — ى عنـــدى مرآى أناس ؟
هـــل أعنق اليـــوم رد — من رجفـــة واحتباس
لقـــد غدوت رئيسا — لكن على غـــير ناس
من طـــال بينهم القـز — مُ دون كل قياس

* * *

---

(١) نشرت لأول مرة بمجلة المرفة السنة الأولى الجزء السادس سنة ١٩٣٦ .

إذهب وحى سـوانا فى حيطـة واحتراس
أو فى ادعـاء وزهـو أو رجعـة وانتكاس
الـود كالبغض عنـدى إن مسّ أى مساس

ملل

أغبط المشتهين عودةُ ماض ولو انّ الماضى إلىّ حبيبُ
إطمأنوا لكل ما عرفـوه وأنا للذى جهلت طلوب
رحمـة منك يامصرف أمر النـاس ألا يعـود يوم يمر
كل ماسر إن تكرّر أمسى عادة تشتهى وليست تسر

* * *

ياغدى إن أتيت قات جديدا لاتكن ياغدى شبيهاً بأمس
كان أمسى كما أحب ولكن فى اختلاف الألوان راحة نفسى

* * *

ما أحب الحيـاة تطفر طفرا ما ألذ الحوادث العبقريـه
من جمـال إلى جمال ولا تهـبط فى المستوى إلى السوقيه

* * *

يا هوى النفس لا أطيق عزوفا أكرهينى إن شئت أو فاحبى
خلدينى أو اقتلينى فلا مو ضع بين الحالين يرضاه قلبى

قسم

قلت للنفس أذعِنى خضع الكون للقسم
فتأبّت وكابرت ومضى العزم يعتزم
فإذا النسر لم يغُص وإذا الوحش لم يحم
والتأبى على الألم بعض ما تمنح القِسَم
والمقادير لم تزل وفق أحكامها تسلم
أين لا أين مهربى من دياجيك يا ألم[1]

* * *

هذه هى مصر

واد عليل النسيم ريان غضّ الأديم
سماؤه وثراه تحليا بالنجوم

أهذه هى مصر؟

واد كثير جواه يبر من يهواه
حبا ومن يقلاه صفحا فهم أشباه

أهذه هى مصر؟

جميلة وحزينة سعيدة مسكينة
قوية مستكينة إن الحظوظ خؤونه

أهذه هى مصر؟

---

(١) نشرت لأول مرة بوادى النيل عدد ٣ أغسطس ١٩٣٠

مكان هذى القناة كانت جيوش الكماة
لماعة الخوذات مخضوبة الرايات
أهذه هى مصر؟

وكل شعب سواها يتيه مجدا وجاها
إذا جبته رضاها ولا يطيق أذاها
أهذه هى مصر؟

واليوم بضع مئات من جيش شعب مغير
يحمى طريق القناة يا هول فعل الدهور
أهذه هى مصر؟

يا مصر كنت وكنا ولم تحولى وحلنا
نحن الذين قنعنا يا مصر فالعيب منا
أهذه هى مصر؟

يا مصر يا مصر (مينا) خلقت ملكا ودينا
سننت للعالمينا تاريخ مجد مبينا
أهذه هى مصر؟

يا مصر يا مصر (خوفو) من ذا بنى الأهراما
جهد اليدين ضعيف لكن ولدت عظاما
أهذه هى مصر؟

يا مصر يا مصر (نيتو) عرفت قدر النساء
من قبل بضع ألوف من قبل عصر الرياء
أهذه هى مصر؟

يا مصر (رمسيس) ماذا ما بين يومي ويومك
وأى فخر لقوم ما كان فخرا لقومك
أهذه هي مصر؟

يا قصر (لا بنيير) أنتا بدء النيابة كنتا
أى النفوس ضمنتا وأى عهد صُنتا
أهذه هي مصر ؟

يا مصر بتاوور كسوت وحي الشعور
غلالة من نور تجلو خفاء الضمير
أهذه هي مصر ؟

يا مصر إخناتونا خلقت للكون دينا
فما يزال مدينا بحكمة المرسلينا
أهذه هي مصر ؟

يامصر توتنخمون أحييت شتى الفنون
لم يُبْلِ مُرّ القرون من صنعك الموضون
أهذه هي مصر ؟

يامصر يامصر ماذا يامصر يامصر نفسك
ما بين يومك هذا بون وما بين أمسك
أهذه هي مصر ؟

شدوا العزائم وامضوا لحكم ذا الدهر نقضُ
إن أنتمو لم ترْضَوا بالحال وهو مضٌّ
فهذه هي مصر !

ومصر قبر الطغاة ومصر قبر الغزاة
ومصر قبر العاتى وما مضى كالآتى
وهذه هي مصر !

الانسان والكون

نظـــرى للحياة أفضى إلى علـ ... مى بأن الإنسان جزء لكل
لم يكن قط كائنا مستقلا ... هو جزء من كائن مستقل
كبرت هذه الحياة وجلت ... عن فناء وعن خروج وفصل
فوجـــــدانها نحس ولا نعـ ... قل إلا بما بها من عقل
كالألاهيب موقـــد ماتراه ... من جسوم والروح روح الكل
أنا بعدى أعيش عمرا طويلا ... أنا قد عشت فى زمان قبلى
كالألا لا هيب تختفى وتراها ... بعد حين فى ألف شكل وشكل

حافظ ابراهيم

أوتيت « حظ النائمين بحفرة ... تتلى على أرجائها الصلوات »
أمل ظفرت به وعشت معذبا ... هل يستطيب الشهرة الأموات ؟
وَاغبِطْنَنا للخالدين بصيتهم ... لولا يكون مع الممات حياة
« ليت المنية والحياة توالتا » ... ليكون ثمة يقظة وسُبات
فى أدمع الباكين حولك لوترى ... لك لذة .. بل أينت اللذات
الآن تنحدر الدموع على الثرى ... إذ تستوى الضحكات والعبرات
الآن ينطق بالترحم حاسد ... وبعض إصبع نادم مفتات
عشت الغبين ومت ميتة ظافر ... عيش الأديب وموته حسرات
أمشيعى نعشى ولما يدركوا ... قدرى على أوفا كمو اللعنات !

* * *

بل لو أطل عليهمو من قبره لتلألأت في ثغره البسمات

يلقى الشقاوة والسعادة ضاحكا غردا وتُدمى قلبه الوخزات

ما حمَّل الأذنين شكوى همه مترفعا وهمومه أشتات

إلا قصائد ليس يسمع جرسها من لايلذ بسمعيه شكاة

والمرء يودع قلبه أشعاره والناس تحسب أنها نبرات

ضحكات محزون تصون وراءها دامي المواجد هذه الأبيات

إن الشكاية في القريض تجمل سترت مرارة شجوها النغمات

لا يدرك الشعراء إلا أنفس ما بينها عما تحس صلات

وشبيه شعرك مجلس بك آنس نبتت على آلامه الضحكات

متخير «البؤساء» سفر تلاوة بالبؤس كل سعادة تقتات

إن التأسِّي في المصائب سلوة ومدونو القصص الحزين أساة

أهديت قومك مايهونّ بؤسهم يد الأديب تكفكف العبرات

ونثرت من عذب البيان أزاهرا فيه كما تتنسم الأهات

جمل يحيِّر قاريها أنها وهي المثيرة حزنهم كلمات

السحر في مألوف لفظ كامن طب الرقى ندعوه وهو لغات

* * *

ياشد ما فجع الأديب بنفسه أن لا تنال خياله العزمات

تتوثب الآمال في وجدانه وهو القعيد تشوقه الحركات

رسمت في نجوى سطيح صورة للرأى صح وفاتت الفرصات

شأن الحياة يحل فيها رائع عن أن يكون وتمكن البدوات

في حيز الأحلام كل مؤمل والممكنات جميعها نزوات

هيهات يدرك ما مواجع شاعر من لاتشع بنفسه الرغبات

* * *

فيم الرثاء ولست أول ميّت والمقبلون جميعهم أمـــوات
إن المنية كالظلام فناظر فيها تضلل نفسه النظرات
تقع العيون على الكثير فلا ترى ولقد ترى لو شفت الظلمات
آليت أنظر للقبور وأهلها حسبى ومن لى أن تدوم حياة
كذب المراثى لا وفاء لميت نُسِىَ الذين طوتهمو الحفرات
والصيت يفنى مثلما نفنى وإن قالوا الخلود وطنّت الكلمات
ستقيم تمثالا ونبنى معهدا ونزول نحن وما ابتناه بناة

طوفان نوح[1]

قمم الأطواد للماء قـــرار إغرى الأرضين أمواج البحار
ليس للناس من الموت فرار
أسرفوا حتى تناهى السرف كتب الموت على ما اقترفوا
رحـــمة الله لديهم تقف ومن الرحـــمة قتل ودمار

* * *

أغدق الماء عليها يا سحاب واطغ فى الأرضين جياش العباب
إغمر الأرضين بالموت المذاب ولدينا بعـــــد للخاطئ نار

* * *

باطن الأرضين بالنيران يغلى ظمأ الغرق سنرويه بمُهْل
لست أستثنى سوى النزر الأقل . فامض يانوح وأنذر كل بار

(١) نشرت لأول مرة بالهلال عدد أغسطس ١٩٣٢

قال يارب لقد طال دعائى   لم أجد فى القوم من لبى ندائى
فاجعل الآية فى وجه السماء   نذرا تنبى بأنواء غزار

* * *

زعموا كل وعيدى كذبا   سخروا منى ولجوا طربا
جعلوا جِدّىَ فيهم لعبا   كأيِنْ صدق بآيات كبار

* * *

قال حسب الناس يانوح غرورا   آيتى ما كان أجلاها ظهورا
طالب الرحمن لم يطلب عسيرا   آية الرحمن ليل ونهار

* * *

آيتى فى كل شىء تتجلى   إنّ روحى فى جميع الكون حلا
وأضلّ النفس عمدا من أضلا   ليس يغنى منكر أى اعتذار

* * *

إصنع الفُلك ونادِ الناس يأتوا   من يطع يسلَمْ ومن يَعصِ فيبت
ليس بعد الوقت للتائب وقت   من يطع يسلم وللعاصى البوار

* * *

قال نوح رب وابنى نجّه   آية تُثنيه عن منهجه
قال دعه فى أعالى بُرجه   عابثا يضحك مخلوع العذار

* * *

فبكى نوح على فِلذَتِهِ   لم يق الثائر من عثرته
ورسول الله من عترته   كذب قول لما بعد العثار

* * *

ودعا نوح فجاءوا ضاحكين   أزف الطوفان فلتبن السفين

أنت ناج وترانا هالكين ولقد يُغرِق هذا الفلك فار

* * *

أغريق واطئ الأرض وناجٍ راكب الأمواج فى لج الدياجى
يائس يبكى على آمال راج إدهن الفلك بقطران وقار

* * *

ورأى بينهمو نوح فتاه فدعاه والجوى يُذكى حشاه
قال فوق الطود لا تعلو المياه ومضى يضحك فى غير وقار

* * *

صنع الفلك بعين الله نوح وبعينيه من الدمع قروح
فله بين ضحايا الماء روح لم يُجِرْها نصحه فيمن أجار

* * *

وارتقى الفلك أناس عرفوا أنهم لما تمادوا تلفوا
عرفوا حدا لديه وقفوا والمنايا بارتياد واختيار

* * *

كل جان فعلى النفس جنى لو أحب الحسن كان الحسنا
كانت الأعمال من قبلُ مُنى ما على الراغب فيهن اضطرار

* * *

لا تقولوا إن دهرا ظلما إن فى النفس عليها حكما
ولكل ما اشتهى واعتزما وله فى الميل والعزم الخيار

* * *

وأقل الماء نوحا وذويه وارتمى البر بدفّاع كريه
مانجا منه سوى من كان فيه واختفى فى لجه عالى الديار

عَبَسَ الكون وسادت ظلمات كل حي فوق ظهر الأرض مات
نفدت إلا من الفلك الحياة وغدا الأشرار فى أدنى قرار

* * *

طُهِّرتْ من كل رجس وخنا صار ما فيها جميعا حسنا
هكذا كانت وعاشت زمنا ثم جاش الشر فى الدنيا وثار

* * *

رب هب للكون نوحا ثانيا وابعث الماء رسولا طاغيا
يترك الناس هشيما ذاويا أنت يارب عظيم ذو اقتدار

الحياة والكتب

بلدى هذه غريب بها القا رىء بله الكتّاب والشعراء
صفة قد ذكرتها لم أرد قدْ حا بها لا ولا أردت ثناء
ربما كان داعى الفشل المر أقاويل ضمنت آراء
ربما كان أعلم الناس بالكو ن أناس نظنهم جهلاء
من قضى العمر بين شتى كتاب يحسب الناس كلهم أغبياء
وغبى من لايرى الرأى إلا مستخيراً جدوده القدماء

الفجـــر

أَفَلَتْ نجـــوم الليل إلا نجمة — كادت بمكتوم الصباح تبوح
يانجمـــة الصبح البشيرة باسمه — لاتكتمى سر الدجى مفضوح
بدت الديار وإن تغير لونها — وبدت مسالك بينهـــا وسفوح
صـــور يزيد غموضها من حسنها — ولقـــد يقلل حسنها التوضيح
هيهات تقنع بالعبـــير فنكتفى — عن موضع الأزهار حين تفوح
وإذا نظرت لهـــا ولعت بلمسها — ويجد من بعد الطموح طموح
الزهر يؤكل لا ابتغاء غـــذائه — لكن قلب الآدمى جمـــوح
ياديك إنْ يطرب لصوتك شاعر — فَـائْذن بأنك فى غد مذبوح
ياساعة الفجر القصـــيرة أبطئى — فى الصبح تدنس بالخطايا الروح
اليوم لص فى ملابس تاجـــر — والليل شرير عليـــه مُسُوح
والفجر ســـاعة تائب أو نادم — تصفو من الأوزار فيه الروح
لو أن ساعات النهـــار تجسَّدَتْ — فالفجـــر فيما بينهن مسيح !

رباعيات النشار [1]

جناى لغيرى ليس لى غير شوكه — فلله قلبى كيف يبـــدأ ثائره
ولله قلبى كيف يخرج شطأه — وللمُبْغِضِيهِ نبتُـهُ وأزاهره

---

(١) نشرت لأول مرة فى هلال نوفبر سنة ١٩١٨ وقد قام الشاعر بنشر الرباعية الثالثة والرابعة بقصيدته التى تحمل عنوان (النقد)، ولذا لم تثبتهما هنا تجنباً للتكرار وقد أثبتنا الرباعية الثانية هنا، التى أغفل الشاعر إثباتها ضمن رباعياته فى (نار موسى) «أ ٠ م ٠ ح ٠»

عداتى عداتى جنبونى وجوهكم فحسب فؤادى منكمو ماتخامره
برغمى أن أبدى لكم كل معجز من القول لايطوى مدى الدهر ناشره

* * *

أذود العدا عنى وأخوف منهمو على الذى أعنى بـه وأقاربه
فياقـوم لايغرركمو لين ملمس فشر العدا من ظن أنى صاحبه
أخلاى بينوا فرق الله بيننـا فكلكمو تسرى إلى عقـاربه
أخـلاى لا والله ما أنا منكمو فإنى أمرؤ لايتقى الله عائبه

* * *

بحسبى من الدنيا انفرادى وعزلتى إذا بان نادى الحى عنى وسامره
فكائن ترى من مستعز بغـيره يساوره من خوفهم مايساوره
وكائن ترى من تستبد برأيـه ترى عينه ما لا يرى من يناصره
وما النـاس إلا ماعلمت فكلهم يَسُوؤك مايخفى وإن سر ظاهره

* * *

ترون بعينى الذى لاترونـه بأعينكم والغيب تدجو غياهبه
هتكت ستار الغيب بالظن فانجلى دجاه وأفشى سره لى حاجبه
فهـل تنكر الدنيا نبوة شاعر شهيد عليه علمـه وتجاربه
سيعرفنى من طهر الله قلبـه فطابت مراميه وعفت رغائبه

انقطاع الوحى

والضحى والليل ليــلا وضحى   أقسم الله تعــالى بهمــا
ماوداعا كان ماكان قِلًى   صـــدق الله النبىَّ القسما
آيـــة أنزلهـــا لمــا رأى   أن قطع الوحى هاج السأما
آيـــة فى العطف ما أجلهـــا   صادفت جرحا فكانت بلسما
عــلم الله أذى الشك إذا   وجـــد الشك مجالا فــنما
فرســـول الله لمـــا انقطعت   صـــلة الوحى يعانى الألمـــا
هجـــر الدنيا إلى الغـــار ومن   حُرم النور أحب الظلمـــا
صـــوت جبريل وضاحى وجهه   ليس فى الدنيا بديل منهمـــا
ويناجى الله فى غـــار حـــرا   رب هل عاقبت عبدا ظلمـــا
أرســـل الله إليـــه وحيـــه   بل بمثناك نبيـــا ملهمـــا
أو يدرى النـــاس ماذا شفـــه   قبل أن يلقى كتابا محكما
كان كالزهرة ذابت أرَجـــا   كان كالنيران سالت حُمَمـاً
كان ذوب القلب فى أنفاسه   أن يرى فى نفسه متهمـــا
وعدك اللهم أنجـــزه لنـــا   عظمت دعـــوةُ قلب عظَّما
أرســـول الله فى إيمـــانه   يجد الشك عنيفاً مؤلمـــا
كيف بالنفس التى لم تلق من   كلم الله لمـــا معتصما

العـــم حنـــا

« ملخصة عن الفرنسية »

أظلم الليـــل والطريق طويل فأراد المبيت فى الدير حنـــا
ومشى نحوه يفكر فيمن جعلوا الدير دار شغل وسكنى
لارحيل ولا كفاح ولكن وجدوا راحة هناك وأمْنَا
شغلهم كله صلاة وذكر طاب شغلا هذا وأكسب حسنى
وينالون فى الحياة وعند اللـــه بعـــد الممات رزقا أسنى
قال « حنا سأدخل الدير هذا مسلك فيه أطلب الكسب مثنى
« طلب الرزق فى الحيلة جهاد والمُمَنّى به يظـــل معنى
« العداوات والضغائن والأحـــقاد فى مسلك المكاسب تبنى
« لأريحن مهجتى من كفاح فى سبيل الحياة أبلى وأضنى
وعلاج اللذات عذب ولكن ربما كان تركها لى أهنى
وجميع اللذات تعقب آلا ماً جساماً تكاد ترجح وزنا
لأعيشنّ راهبـــاً فحسبى من تجاريبهنّ أن ذبت وهنا

* * *

ها هو الدير فابتغى العم حنـــا فيـــه إذنا ونال للحال إذنا
وتلقـّـــاه بالتحيـــة رهبا ن أجادوا تحية الضيف فنّا
فوجـــوه تكاد تقطر بشرا وثغور تدلى بأفصح معـــنى
حدّثوهُ ليـــدفعوا وحشة الضيـ ف فأمسى إليهمـــو مطمئنا
قدموا الزاد من فطـــير وتمـــر وسقوه من جيـــد الخمر دنا
ليس فى الدير مطلب البطن من لحـــم وشحم ولن ترى فيه دهنا
غير أن الفطير والتمـــر أشهى بنبيذ فيـــه تقـــادم سنا
وعزاء عن كل ماحـــرم الرا هب من لذة تثـــار وتجنى

سألوه من أين جـاء ومـاذا كان يبغى وألف ماذا وأينـا
وأجاب الضيف الكريم قد أطلقـت الخمـر لفظه وارجحنّا
قال حنا ، « قد ضاق بى الرزق فاخترت رحيـلا إلى مكان أغنى
« وتوجهت نحـو عاصمة الإقليـم أبغى بهـا الذى أتمنى
« من ثـراء ولذة وحبـور كل هـذا لدى العواصم يُجنى
« غـير أنى لما اقتربت من الديـر وجدت المقام فى الدير أهنى
« ماحياة اللذات إلا عنـاء شـر مافى الحياة ماتتمنى »
ثم مال الحديث نحـو الملاهى والملذّات وانتشى العم حنـا
وغـدا يذكر الصبا ولقد كا ن بعهد الصبا كما قـد كنا
إن ذكر الصبا ولو من فم النا دم يُغرى ويرهف السمع منا

* * *

أنصت السامعون فى الدير إنصا ت شغوف وشجعوا العم حنا
وصف الغانيات فى موقف الرقـ ص وفى غير ذاك أسمى وأدنى
والسويعات ينقضين سـراعا فى فتون تثيرُ قلبا وذهنا
قال رأس الرهبان وهو مسنٌّ كل هذا الفساد بالقرب منا !
كيف لانصلح المفاسـد بالوعـظ أليس القبوع فى الدير جبنا ؟
فى غـد يابنىَّ نذهب للوعـظ فإن ثابتٌ البريةُ عدنا
هـو شيخ فوق الثمانين أمست كل أعضائه من الضعف زمنى
إن لفظا يقال للطفل والكهـل مثير معنى لهـذا ومعنى
خرجوا مثـله من الدير لكن ليقضوا حاجاتهم من لُبَيْنَى !

السعي والنجاح

رماني بما فيه من الضعف حاسدى ... وقال : « جزوع أثقلته الرغائب »
نعم أثقلتني . . غير أن تجلدى ... بشير بإدراك الذي أنا طالب
رغائب لاتسمو لها نفس صاغر ... يدافع عنها ربهـا ويحارب
فلا ترم بالضعف المغالب دهـره ... ودونك فانظر أى خصم يغالب
ومـا كل باغ أدرك النجح ظافر ... ولا كل مزوى عن السؤلِ خائب
ومـا فضل مزهوّ بإدراك سؤله ... إذا صغرت آمـاله والمطالب
أغـرّك أن أدركت ما كنت تبتغى ... وما دون ماترجوه ياغر حاجب ؟
فؤادى فؤادى . . ليس من يغره ... زخارف دنيا كلهن كواذب
ولو كان يرضى بالقليل لناله ... ولم تَـدْمُ أظفار له ومخالب
ولم يسرِ فى ليل مخوف من المنى ... تعاوى المنايا حوله والمعاطب
على قـدر مجهود الفتى شرف الفتى ... وليست على قدر النجاح المراتب
فإن مُتُّ دون النجح فالموت عاذر ... وإن عشت لم تقطع رجائى المصائب[1]

---

(١) نشرت لأول مرة فى أول نوفمبر سنة ١٩٣٢ .

رثاء صديق

« من اوائل شعر جون ملتون »

هاتوا الزهور التي تذوى إذا تُركت ... والورد أبيضه والأحمر القانى
وكل ريحانة خضراء يانعة ... وكل عود ندىٍّ الزهر فينان
والنرجس الغض مبيضّاً ومُمْتقعا ... مثل العيون عليها دمع أحزان
هاتوا البنفسج يحنى رأسه حزناً ... كأن إطراقه . . إطراقَ أسوان
والياسمين الذى دلّ الشحوب به ... على زهادة هذا العالم الفانى
ضموا الأزاهير إكليلا على جدثٍ ... ثوى به خيرُ أحبابى وخلانى

رثاء[1]

إن الذى يختنى حياءً ... مات فلم تخفه المنون
يذكره اليوم ذاكروه ... وكلهم موجع حزين
ما يكتم الصيت بالتوارى ... فالنور تشتفه العيون
يا رجلا والرجال نَزْرٌ ... عرفت بالأمس من تكون
وفى غد يعرف الذرارى ... طهارةَ اسم له نصون
كان سخيًّا بكل شىء ... لكنه باسمه ضنين
يحتقر الشهرة احتقاراً ... وإنما حبها جنون

---

(١) لاحظ الأستاذ يوسف أحمد طيرة فى نقده لديوان (نار موسى) بعدد سبتمبر من أيلول ١٩٣٣ انه « مع هذه الحفاوة بالمرثى ــ كما يدل على ذلك شعره ــ لا يذكر للتاريخ اسمه ! وحقيقة الأمر أنه كان يرثى نفسه مقدما ، لتفكيره الدائم فى مأساوية الموت ! . . »

قدَّرْتَهَا قـدرها فهانت يا أيها الهادئ الرزين
يا محيي الفن في بـلاد أضعت ما عنـدها الفنون
اليوم تبكي لك القوافي ويُعْوِلُ المزهر الحـزين
كم معهد شِدْتَهُ برأي وأنت من خلفـه كمين
رأيت في الناس كل وجـه تُشَاد من صخره الحصون !
فَشَفَّني حب ذي حيـاءٍ يؤذيه أن تلمح العيـون

تجمـل

« مترجمة عن دزرائيل »

كفكف دموعك لاتعرب بوادرها عما بقلبك من حزن ومن شجن
وإن لقيت التي تهوى فكن مرحاً وفي فؤادك ما فيه من الحزن
أكتم حـذارك من بَيْنٍ توقعه وكن كأنك لن تنأى مدى الزمن

جماح الشباب

كذلك كنت بل مازلت ألتى عقاب الطفر في زمن الشبـاب
ولكن لذة الوثبات تهفـو بآلامي فأنعم بالعقـاب
ولو أني رددت إلى شـبابي لكنت أشدّ هجراً للصواب !
فأختصر السنين إلى ثوان ألذ بهَا مضاعفة الحسـاب !

ولو أنى ملكت عمرت عمرى كما عصروا الفواكه للشراب
أيا صحــراء عمرى ما أرانى سعيداً فى مراحلك اليبــاب
ولكنى بواحات صغـــار من اللذات أستوفى نصابى

* * *

على مهل نســير وإن هتفنا إلى الغايات أو دق ارتقا ب
وما كالريح أو كالنار يطفى ولا كالماء أبنــــاء التراب
حرارة حُبِّىَ الماضى أعيــدى إلى قلبى تباريح التصــابى
ولُجَّ مشــاعرى المهتاج من لى ولو بالموت فى هــذا العباب
وجو تخيلاتى اعصف بنفسى ونقِّلْها على ظل السحــاب
لعمرت وقد مضى عهد الشباب رماداً قد تخلف عن شهــاب

نسب

« مترجمة عن تنيسون »

لا أرى المجد أن تكون حسيبا رقة القلب تفضــل التيجانا
وغنى عن أن يُحَمَّدَ فلانا وفلانا . . من كان أرفع شانا
من يكون الإيمان بعض سجايا ه غنىٌّ عن أن يزيد بيانا

۞ ۞

لا ذنب للأيام (*)

أتجزع من ذكرى الزمان الذى مضى ... وتبكى على عهد الهوى المتقادم
رويداً فما العهد القديم براجع ... إليك ولا العهد الجديد بدائم

* * *

وليست حياة المرء إلا رواية ... يمثلها فى الدهر والدهر ملعب
فمنها الذى يدعو إلى الحزن والأسى ... ومنها الذى يسلى النفوس ويطرب

* * *

وليست حياة المرء إلا قصيدة ... يرتلها . . والدهر بالشعر مغرم
ويبسم إن أسمعته مايسره ... وتصفو وجوه الدهر ساعة يبسم [1]

* * *

يرى المرء منه صورة فى زمانه ... فتحزنه حينا وحينا تسره
وما هذه الأيام غير وسيلة ... يرى المرء فيها صورة منه دهره

* * *

فكن جاذلا تبصر زمانك جاذلا ... وتسهل لك الأحداث وهى صعاب
وإنك إن لاقيت دهرك مغضبا ... فإن الليالى كلهن غضاب

* * *

أجدك لاترضى عن الدهر ساعة ... فهل كنت يوما عن فعالك راضيا
ولا عيب فى الأيام أنك عائب ... ولا ظلم فيها أن أسأت التقاضيا

(*) نشرت لأول مرة بعدد مارس من مجلة رعمسيس ١٩١٦ ومعها قصيدة : (يئست من الأيام) .

(١) هذا البيت والبيت الذى قبله لم يثبته الشاعر بالقصيدة فى (نار موسى) .

نظرت إلى نفسى فأبصرت شرها كثيرا فلم أعتب ولم أتعتب
ولم ألُمِ الأيــام فيما رأيتــه فَلَمْ يَكُ دهرى ساعة لى بمذنب

* * *

أسأت لنفسى مــرة بعد مــرة وأدلجت فى ليل من الشك مظلم
ولم أستمع نُصحا ولم أخْشَ لائما وعدت فلم آسف ولم أتندم

* * *

فهل أنت باك للزمان الذى انقضى وهل أنت مما أحدث الدهر جازع
وهل أنبتت أرض الزمان سوى الذى زرعت وهل يشجيك ما أنت جامع؟

الارادة

كن كيف شئت فأنت أنــت كما خلقت وما تريد
إن الإرادة والغريـــزة مظهرا شىء وحيد
تختـــار مضطرا لعقـــلك يتبع الطبع العنيد
والعقـــل عنـــد الناس كالـ أظفـــار فى أيدى الأسود
خـــلق الضرورة فيهمـــا وهى الإرادة فى المريد
من ســـاد ساد لأنـــه لم يستطع أن لا يسود
ولقـــد تقـــول لم التقـــا رب فى الحظوظ وفى الجدود
قـــد يسعد العـــانى الشقى وربمـــا يشقى السعيد
مهـــلا فـــكل ضرورة فى النفس تنقص أو تزيـــد

زدْهــا تُــزدك تبصرا ولكل مقــدرة حــدود
فى كل وخـــزة مطلب رأى لطالبـــه جــديد
كن كيف شئت فأنت أنـــت كما خلقت ومــا تريد

فجـــــر الأمل

وصخرة فوق سطح اليم عاليـــة تظل من حولها الأمواج تصطفق
حتى إذا لامستها الصخرة انبثقت فكال الماء منها مُزْبِدٌ يقق
ماراع قط فؤادى مشهد جـــلل كشهد الموجـــة الهوجاء تنبثق
تسعى لمقتلهـــا سعى الفراش إلى مواقد النـــار يصلاها فيحترق
والمرء يدرك فى الدنيا لباناتـــه لو لم يساط عليه الجهل والحمق
فكرت فـــيما أراه من مشاهدها فكدت من كثرة التفكير أختنق
وكلمـــا قلت قد لاح الصباح لنا ونوّر الفجر .. أرخى ستره الغسق!
لكن بين الدجى والصبح آونـــة للعقل متسع فيهـــا ومستبق
ونحن فى حـــيرة مما يحيط بنـــا كحيْرة العين أقصى نومها الأرق
أقول للنفس لمـــا جاش جائشها يانفس ماهذه الأحزان والقلق
الفـــجر فجر المنى لاحت بشائره وغادة الشرق حلّى جيدها الشفق
أنظر قليلا إلى جنب السماء تجد نورا من الجانب الشرقى يأتلق
وسوف أشرب من ماء الضحى جُرَعاً لذيذة لم يَشُبْ راووقها رنق
أحسُّ من نسمات الصبح عاطرة تحيى دفين رجائى حين أنتشق
ياظلمة اليأس بينى غـــير آيـــة عن لاحقين تمنوا أنهم سبقوا

أضللت أعين قومى عن مشاهدتى فبتُّ بين ضباب اليأس أحترق
وقد يضل سواد الليل أعيننا حتى يغيّب عنها الكوكب الشرق

غلطاتى

غلطاتى غلطاتى كلها ضخم شنيع[1]
أبتغى الحق ولكنْ بِىَ للدهم تبوع
أجمل الأعمال عندى كل ما لا أستطيع
أنا فى الصعب لجوج أنا فى السهل قنوع
فاتنى ما أدرك العاجز والكِبْرُ مضيع
أزدرى ما أكثرُ النا س له عبد مطيع
من خطايا شرفاء النّ فس أن يسمو الوضيع
ما ازدرائى منهجاً غا يته الجاه الرفيع
ما شكاتى حين يشرى المجد منى إذ أبيع
بعته بالزهد فيه واشترى الراضى القنوع

* * *

غلطاتى غلطاتى جرحها مرٌّ وجيع
وغرور ثقة المر ء بما يدرى الجموع
إن تَصِحْ فيهم أفاقوا ليس للهمس سميع
لا يكدون ليدروا ما بهم للعلم جوع

(١) نشرت لأول مرة بمجلة المعرفة سنة ١٩٣١.

حبّب الفرد إلى الجمـ ـع بريق وسطوع
أجدر الناس بأن ينـ ـجح من كان يروع
زبرجٌ يَنْبُرِقُ في العيـ ـن وألوان تشيع
واستوى التافـه من بعـ ـد لديهم والبديع
ومحال أن يرى الزا ئف بالنقد الجميع
ومحالٌ أن يروا منـ ـك الذى لست تذيع
وغبين أنت إذ تطـ ـلب ما لم يستطيعوا
أحتكاما للأنـاس إنْ تَنصحْ فيهم يطيعوا؟!
غلطاتى غلطاتى جمدت منها الدموع..
ومضيع حقّه في المجـ ـد للمجـد مضيع

الصين والدول (*)

هل تظن الصين ناجية هل لها بالغرب من قِبَل
وقديماً قال شاعرنا في مجال الحب والغزل:
« خضعت نفسى لسطوتها كخضوع الصين للدول »

* * *

أمة تمشى على مهل مشية الهيابة الوجل
وشباب الغرب مندفع قلبه ريان بالأمل
وشباب الغرب مضطلع بضروب الكيد والحيل
وهو لا يدرى لنخوته أنه يسعى إلى الأجل
هل يسير الغرب سيرته إن أصيب الشرق بالشلل؟

* لاشك أن الصين اليوم غيرها يوم نظم الشاعر هذه القصيدة .

الاسكندرية

أيهتاج الحنين إليك يوم أقمتُ به بعيداً عن ذراك؟
وكنت أظنني أنساك إما تخطت بى الركاب إلى سواك
فلما سرت عنك ثنيت طرفى إليك وكنت أحسبه سلاك
أمهد طفولتى ومراح لهوى هواك هواك فى قلبى هواك

فى رثاء سعد

« نشرت فى الصحف سنة ١٩٢٧ »

كم تحت أطباق الثرى من خالد ليس الوجود تماسك الجثمان
فى الميتين وقد خلت أزمانهم من لا يموت على مدى الأزمان
والموت فى عرف الحجى موتان بعد الجسوم وغيبة النسيان
تمضى جسوم الخالدين ولم يزل فينا وجودهمو وجود معان
كالحب موجوداً نحسُّ وجوده والحب لم تظفر به عينان
كذب النعى فإن سعدا لم يمت إنى أراه بأعين الوجدان
ما كان أحقر هذه الدنيا إذا كان المنون نهاية الإنسان
الجسم غير الحى ليس بمدرك فإذن بجسم الحى حى ثان
إن الحياة مدارك ومشاعر غير الحياة دقائق وثوان
وبهذه الدنيا على رغم البلى للخالدين إذن وجود ثان
هذا الوجود نحسه ونناله قبل الممات بقوة الإيمان
فهو الضياء يريك ساطع نوره ما حجَّبته كثافة الأبدان

قد يبدأ الميت العظيم جهاده ... عند التخلص من أذى الجثمان

يا سعد روحك لم تزل ما بيننا ... يا سعد أنت وأنت ناء . . دان

يا سعد ما فجعت بمثلك أمة ... جمع المواهب كلها فى آن

رجل البيان أثار شعباً كاملا ... رجل الحجى ينهى عن الثوران

رجل السياسة كابح بعنانه ... جمحات شعب هاج فى الميدان

رجل الخصومة لا يكل ولا ينى ... ويسره كفء من الأقران

رجل العواصف إن سمعت كلامه ... أدركت كيف تفجر البركان

رجل الرصانة لا يثير وقاره ... ما قد يخف لوقعه الحرمان

يا سعد إن تخطئ فأنت مخطئ ... وإذا أصبت فغاية الإحسان

رجل أثار من المحبة والقلى ... مالم يكن فى قدرة الإنسان

خصم لمن عادى الحقيقة عادل ... وأب شفيق للمسالم حان

شعبان في الغايات مختلفان ... جعلا له فى المجد خير مكان

شعب يعادى شخصه فكأنه ... يعتده وطناً من الأوطان

وبمصر شعب قد دعاه له أبا ... وحباه طاعة صادق الإيمان

وبقية الدنيا تراقب منهما ... خصمين فى التقدير يتفقان

لا تحزنوا يا يا فاقدى سعدا فلا ... والله ليس زعيمكم بالفانى

مجدد

لقب المجدد حبذا اللقب ... لو لم يكن غير الذى يجب
إن شئت تلقيبى فتسميتى ... بالإسم لى ولمذهبى لقب
عنوان طائفة أوقرها ... لكنها لى ليس تنتسب
ويسرّه أقوام به وصفوا ... ولو انه فى وصفهم كذب
ولكل طائفة محاسنها ... ولكلها سبب ولى سبب
إن المذاهب ليس يدبجها ... أنّا لدى الغايات نقترب
إن المذاهب ليس يدبجها ... أنّا على العلات نصطحب

الكتب

عمر جيل ما بين شقّى كتاب ... وحياة الحياة فى الأسفار[1]
حين يهدى الربيع بالورد نعتا ... ض بما فى قماقم العطار
وقليل من الحياة الذى يبـ ... ـدو لأسماعنا وللأبصار
والتجاريب خالياً ما خلى منـ ... ـها قليل كواحة فى قفار
وتمرّ الأيام ليست تزيد الـ ... ـمرء إلا نقصاً من الأعمار
شاركَ الذاهبين فى العمر من طا ... لع ما خلّفوا من الآثار
شارك المقبلين فى العمر من كا ... ن كبير الآمال والأوطار
مدّ فى جانبى حياتى أنى ... فى أمانىّ عائش .. وادّكارى
مع نسلى أعيش حيناً وحيناً ... مع جدّى وتارة مع جارى

(١) المعرفة سنة ١٩٣١ الجزء الرابع – السنة الاولى ص ٤٥٧ ، وقد كان رحمه الله شديد الشغف باقتناء الكتب والانكباب على مطالعتها ليل نهار .. وكان اذا وجد بيدى كتابا يسارع بمصادرته متعللا بأنه لا يصح أن يحمل سيف فى حضرة عنترة ! ثم ينقدنى ثمنه وهو يثنى على حسن اختيارى للكتب ! .. « أ.م.ح.م »

وبحبِّ الحيـاة لا أجـدُ المقــنع للنفس فى الليـالى القصار.
ما فراراً من حاضرى أرد الكُتْــب ولا من المنــون فرارى
أســتزيد الذى أراه وما أسـ ـمع عن مثله من الأخبـار
ما فراراً من معشرى أبتغى الوحـــدة .. إنى بمعشرى غير زارى
بل لأرتاد للذين سيأتو ن حياة قليـلة الأخطـار

* * *

حاضرى حاضر السـواد ولكن بعـدت عن ظنونهم أفكارى
عَجِب الصحب أننى مستخف بكثير مما وعوا من صَغَـار[1]
وتَلقّى ما يظنــون حقا بابتسـام الجحود والإنكار
وارتجالى فى مشكل الأمر رأيا وانصرافى عن شكّهم وازوراري
أيها الصحب من تجاريب من مرُّوا اقتطافى عذب الجنى واعتصارى
فى تجاريب من خلوا ما رأينا صِـدقَها ندحة عن التكرار
لهج القوم بالجـديد فكلٌّ منهمو آدم وكل يمارى
للتقاليد والسـوابق عنـدى ما لسـارٍ فى ظلمة من منار
وعلى ضـوئهم وأضـواء عيـنىَّ مسيرى فيما يسِنُّ اختيارى
لا يعيب المصبـاح أنّىَ ما عشـتُ على ضوئه يكون ابتكارى
لجهول بصـالح الآثار كا ن حب الجـديد شر اعتذار
كذب القائلون بالفصـل ما بيـن ثنايا العصـور والأدهار
قد لعمرى تدرّجَ النـاسُ لكن ليس بين الأيّام من أسـوار
دَرَجاً بعضــه يلم ببعض كاتصال الثمار بالأشجار
لقتلنا جهــودنا لو زعمنا أن ما مرَّ كلّه فى النـار
عاش عُمَرَ (النشار) بعد قرون من تمَلّى روائع (النشار) ؟!

---

(١) هذا البيت والبيتان التاليان له لم يرددوا فى طبعة (نار موسى) .

على قبر الجندى المجهول

« الى السيدة هدى هانم شعراوى »

أنــثرى الزهــر على حفرتــه ... علّه من أهل هـذا البلد
من بنى مصر كثير هلــكوا ... فى سبيل المطمع المتحــد
قيل إن العــدل فى جانبهم ... فبعثنا فــلذات الكبــد
أينع الشبان عودا ذهبــوا ... طمعا فى العـدل أو نصر الغد
ورأينـا القـوم لمـا انتصروا ... بلغوا فى الظلم شأو المعتدى !
أنثرى الزهـر على حفرتـه ... علّه من أهــل هـذا البلد

أصوات صامتة

كهينمةِ الأرواح فى هـدأة الدجى ... خواطر فى الأذهان خرس نواطق
صداها صـدى لُجٍّ على النأى زاخر ... وَهَوْجاء عن بعد حمتها المشارق
أصخت فلم أسمع وأوهمت أننى ... سمعت وأن الصوت للنفس شائق
وكم شائق للنفس يخشى ويتقى ... كما شغفتها الراعدات البوارق

يوم من حياتى

« رسالة الى الدكتور احمد زكي ابو شادى »

كان يوم الخيس يوما من الصيـ ـف وإن جاء فى غضون الشتاء
مثلما يظهر النبي أو الشا عر مابين معشر جهلاء
يكثر الجاحدوه عـدا ويسمو خبـه بين قلة فضلاء
مانصيب النبي فى زمن المحـ ـنة كالتابعيه .. عهد الرخاء

* * *

وانتهزنا يوم الخيس فأكرمـ ـنا به الصيف صاحب الآلاء
المفيض السرور فى كل نفس من مَعِينَيْهِ : دفئه والضياء
البشوش الذى تبسم عن زهـ ـر وحيـا بنفحة فيحاء
وافتقدناك يـوم ذاك فألفيـ ـنا قريبا بالروح والجسم ناء
وذهبنا ثلاثـة بجسوم ومئات بالروح والآراء
عن يمينى وعن يسارى من تبـ ـصر عينى ولا ترى عينٌ راء
ملء عينى ومـلء سمعى نفوس ملء نفسى من رفقتى القدماء

* * *

وقضينا على (البلاج) سُوَيْعا تٍ جمعن الأجيال فى آناء
عمر جيل بأسره يَتَقَضَّى بين لفظين من فم الشعراء
أى عين تلك التى تلمح اللُّبْـ ـبَ وتأبى ماحوله من لحاء !
ما التواريخ ما الحوادث إلا قشرة فوق قشرة لفناء
والصميم الصميم ما رسم الشا عر فى لفظه البديع الرواء
روعة الحقِّ قد تكشف عنها لفظه ، لاتجمُّل بطلاء
والبلاغ البليغ ما لمس الحقْـ ـقَ ، وأهون بزخرف فى الأداء

كم هباء مدثـر بهبـاء في فصيح من منطق الفصحاء
ياصديقيّ أنشداني من الشعـــــــر جديدا أو فاسمعا قدمائي

* * *

ثم أمطرت من قصائد (شكري)[1] مثـل فيض الغمامة الوطفاء
ياسحابا يمـده البحر لن ينـ فد ماقد حويته من مـاء
لم أصفـه بالمـاء إلا لأني لم أجـد مثله لرى ظمائي
ثم أنشدت من قصائد (عبا س)[2] كعقد الكواكب الزهراء
البعيد البعيد معنى ومرمى يتجلّى في لفظه الوضاء
ياصديقيّ أنشداني جـديدا ليس كالشعر جالب لصفائي

* * *

وتنبهت من نشيدي على صو ت خرير الميـاه في الدأماء
فقطعنا الحديث ننظر للبحـ ر غريقا في لجة من ضياء
إن بحر الشعاع ياشمس أقوى من بحار مرهوبة من مـاء
وبحـار الظلماء أهون منها تغرق الكون لجة الظلماء
بيد أن الإنسان قد ركب البحـ ر ذلولا وطار فوق الفضاء
لم يعبه فردا سوى قصر العمـ ر ولكنه عظيم الرجـاء !
لو تخلى عنه الرجاء لما غا لب مافي الوجود من أعـداء
جاعل الجو والبحار عبيـدا كيف تقضي من أضعف الأشياء

* * *

قال لي صاحباي هل تبتغي الشر ب فأومأت طالبا للإناء
وتجرعت جرعتين ، فخف الـ جسم حتى حسبتني كالهباء !

(١) هو الأستاذ عبد الرحمن شكري . (٢) الأستاذ عباس العقاد .

ما أرانى وقد سكرت أبالى بجمال فى البحر أو فى السماء
وتلفتُّ ناظرا لنساء فتلمست من عبير النساء
أحسب الخمر من حبائل (حوا ء) فأكرم بأمنا (حواء)
كان تفاحها عصيرا ، ولولا ذاك لم يعص (آدم) فى السماء
باسم حواء هات كأسا وأخرى باسم من كان أول الأنبياء !

* * *

طاب يوم الخميس[1] يوما وإن كا ن مساء الخميس شر مساء
فيه حاضرت فى النقابة[2] جمعا حسن الظن طيب الإصغاء
فإذا بى أكاد لا أحسن النطـ ق ، فما كان كالأداء أدائى
خافت الصوت فى مواضع يحتا ج خطيب فيها إلى الإعلاء
رافع الصوت فى مواضع لين سيء السمت ، سيىء الإيماء !
قيل عنى منى وما عرف السر سوى صاحبين من خلصائى
سر ما كان فى الخطابة أنى خلت نفسى مدرس الإملاء !
كنت أملى الكلام لفظا فلفظا دائم الضغط فى حروف الهجاء
هو عهد على لا أشرب الخمـ ر ولو كان فيه كل شفائى !

* * *

صفقوا مظهرين شكرا لجهدى هو جهد أضعته بانتشائى !
كلمات التشجيع كانت عزائى وأعادت بعد القنوط رجائى
كان فى السامعين أستاذنا (الشا يب)[3] محى روابط الأدباء
النقى الفؤاد من كل غل البرىء الحانى على الأبرياء
كاد تقديره المشجع يمحو سوء ما قد جنيت من إلقائى

(١) يوم الخميس ٩ مارس سنة ١٩٢٩ ·
(٢) نقابة موظفى الحكومة · (٣) الأستاذ احمد الشايب ·

ثم أبصرت صـاحبي زكريا[١] وأديبا فى معطف من فـــراء
قال لى إنه الممثل فتـو ح[٢] وأنعم بالإسم فى الأسماء
شهرة قل أن تنـــال ، وفنٌّ يرتقى أهــلـه عنـان السماء
أى ظارف ورقة فيـه بل أى فتـون فى النطق والإيمــاء
كدت أرتد للسعادة لولا أننى فى غـمـامة سوداء
اختمار يلوذ عينى وسمعى ودوارٌ فى الرأس بعـــد غثاء
كان يوم الخميس لولا الحُميّا يوم سعد وغبطة وصفـاء . .

. . .

عند وقت الذهاب ناولنى (الشا عر) ديوانك[٣] الجميـل الرواء
هالنى منـــه حجمه وعجيب مثل هـــذا الإنتاج فى الشعراء
شعر جيـل هذاك أم شعر فرد أى نبت هـذا وأى نمـــاء ؟
إستوى الكم فى الغرابة والكيـ ف لحـــيرت فطنة الفهماء
لا أهنيك بالإجادة بل أشـــ فق ممـــا عالجت من أهـواء
كل هـــذى مواجد وشجون وضروب من لذة وشقـــاء
كل هـــذا عالجته دون يأس كل هــــذا قابلته بالغناء
فتُغنّى وقد ضحكت سرورا وتغنى فى الحزن عنـد البكاء
مرنت نفسك الكبيرة بالعطـــ ف فكانت مرونة فى الأداء
والأساليب كالثياب وبعض النـــاس أسلوبه شبيه الإناء
لم يغير منـــه اختلاف المعانى فهو يبـدو كالآلة الصماء

---

(١) الأديب زكريا محمد عبده . (٢) الممثل فتوح نشاطى .
(٣) ديوان (الشفق الباكى) .

أبهذا الصديق لا تتبع النـــا ... قد إلا بضحكة استهزاء
مصدر النقد للقريض هو الحقـ ... ـد وإجداب فطنة وذكاء
يُبْـصر الشاعر المعانى خيـالا ... لم يصور بصورة الأشياء
فإذا قال فهـو أصـدق من قا ... ل وقول النقاد محض هـراء
لك منى ياصنو نفسى تحيّـــا ... ت مشوق إليـــك جم الوفاء

رد الدكتور احمد زكى ابو شادى

أقبـــل العيد فى غـلائل صبح ... نسجتها رشـــاقة الحسنـاء
وحوالى من براعيم تفـا ... ح هـدايا (الطبيعة) الغنّـاء
وغوانى المنخل العزيزات يرقصـــــن ... وينشدن مستطاب الغناء
وبنـــات النخيل تحنى رؤوسا ... فى تحـايا والورد زاه إزائى
وحمامات جارتى مثلهـا ازْدن ... نَ بأبهى القـلانس الغـراء
يلتقطن الحب الذى نثرته ... كالتقاطى ابتسامها فى رجاء
وصغارى فى فرحة العيد حولى ... توّجـونى بنعمة السعـداء
وأتم التعييد من خالص الودْ ... دِ رســول بشعرك الوضـاء
وكأنى الأمير بين فنون ... جمة الروع من عـزيز الضياء

• • •

لك والصاحبين شكرى لذكرا ... ى وأجمل بذكر أهـل الوفاء
غير ناس يوم الخميس الذى أو ... حى إلى أصغريك شعر الإخاء
فترسلت فى كتابك إبدا ... عا بـلا كلفة ولا استحياء
كالخضم الذى تدفق أموا ... جا إلى الشاطىء الوفى النائى

يتلقاه فى حنان وإن تا ... ركما يصطفيه عند الصفاء
إن صدق التعبير فى الحر من لفـ ... ظ حرىٌّ بالشعر — شعر البقاء
ذاك روح الفنان لا يعرف القيـ ... د كروح المهيمن المشّاء

• • •

وأجدت التشبيه فى وصفك الصيـ ... ف وقد جاء خلسة فى الشتاء
كان مثل المحب عندى إذا زا ... ر جسورا مواطنَ الأعداء !
زار فيها ملاحة خبّأتها ... نزوات الأحقاد والبغضاء
وأرانى قسوتُ مثلك فى وصـ ... فى طباع الشتاء وصف العداء
وأنا من يرى الجمال مشاعا ... فى ضياء وفى مدى الظلماء
أقبل الصيف معلنا لربيع ... بحنوٍّ الأبناء للآباء
ولدته الأم (الطبيعة) من قبـ ... ل أبيه كمعجز الأنبياء !
فأخذناه مثلكم فى احتضان ... وسقيناه خمرة الأضواء
وحرصنا عليه يومين حتى ... فاتنا بعد سكرة الإغواء !
وغنمنا منه لذكراه ألوا ... نا من الزهر والحلى والبهاء
هى وعد منه بعودٍ قريب ... لمجالى العشاق والشعراء
عزّزته الأزهار من صبغة الحـ ... ب ، وضحك الغمامة الوطفاء
وائتلاف النجوم كالشرر المعـ ... لن عن نار لوعة فى السماء !
كل هذا بشير عهد زكىٍّ ... وحياة عظيمة الإحياء
نام عنها الذين عاشوا من الموْ ... تَى كنوم الحجارة الصمّاء
ورأونا شبه المجانين من فـر ... ط سرور بوحيها واحتفاء !

• • •

وأراك الشاكى كثيرا من الخلـ ... ق وقد أتقنوا فنون الدهاء

قال منهم من قال : لاخير فى الصدق ، ولكن فى الفن والإيماء
أترى الفن غير صدق وإخلاص أم الفن سفسطات الرياء
لا تمزق وجدانك المعمر بالشكوى وتكفيك لذة البنّاء
لست والله من يفوقك فى الحظ فعمرى قصيدة من شقاء
قد توالت منذ الطفولة آلامى كمدّ الأيام دون انتهاء
ولعلى إذا قضيت جَوًى قبرى رصيدا منها ليوم الجزاء !
إن من كان بالغ الحس لا يسلم مهما صفا من الإيذاء
عشت للحب أنهل العمر منه وأرى فيه راحتى وعزائى
وأعاف الشراب وحدى فأعطيه قريرا والحب أشهى غذائى
فأجازى بالبغض ممن حبته مهجتى الحب دون مَنّ العطاء
وأنا صابر وأبسم للدهر جزاء له على الأقذاء !

• • •

وذكرت التى ينكر فى المحنة لكن يجهل عند الرخاء
فلماذا تطيق إخفاء ماتبدع حين الأذاة فى الإخفاء
ثقْ بما أنت منتج طالما كان مثالا لحسك المتراثى
أى حسن للناس فى ظلمة المنجم حين الجمال زين المرائى
أى عطر للزهر مادام فى الكمِّ وإن كان آية فى الرواء !
أى سحر للبدر مادام لايطلع مهما اشتهته عين الرائى
أى معنى للفن إن كان إضمارًا بعيدًا عن خاطر الفهماء
أى حظ يرجى لعمر جنين غائب فى قرارة الأحشاء ؟
فتقدم ولا تَهَبْ ، وانفحْ الشعرَ براح العلياء والأدباء
ما أرى الشعر فى غنى عن نظيم بنظيم وعن سنًى بسناء

وأرى الحسن لا يحد بحد فمن الغبن قتله باكتفاء
ذاك عهدى فإننى دائم النشـ ـر لحسن الألباب والأشياء
وكأنى بها تعبر عن نفـ ـسى ونفسى مثالها فى الولاء
كل ما شاقنى لغيرى تغانيـ ـت بتكريمه بلا استثناء
وأبيت الثناء مذ كان تكريـ ـمى لروح تسيل فى أعضائى
فلتشق من خلوص نصحى لإبلا غك أسنى مراتب الأكفاء
وحرام حرمان من روحه أو لى بمجد السماء لا الغبراء
وإذا الناس أغفلوا الشاعر المبـ ـدع ذاقوا خسارة الأغبياء!
حينما روحه العظيمة تنأى عن أذاهم فى ملك هذا الفضاء
فعليهم خسارة ، وله الغنـ ـم كغنم الضنين للأدعياء
وعليهم حرمانه الشدو باللحـ ـن وقد صان لحنه للذكاء

• • •

وتحدثت عن مفاتن بحـر و « بلاج » خصصته بدعائى
خطرت (أفروديتُ) فيه وكانت كرسول من أمنا (حواء)
وتجلت بكل هيفاء مرت كتجلى الحبور فى النعماء
خلعت كل ساتر من ثياب غير ثوب الملاحة الزهراء !
وتمادت ما بين صلح وإغرا ء ، بلا موجب إلى الإغراء
ولقد خِلْتُ أشبه الخلق بالشعـ ـر : خيالا فى ثورة فى ثراء
ما خشين الدأماء والليل كالبحـ ـر ولكن سطعن فى الدأماء
وتحولن فتنة لبنى (آ دم) للثأر من وجودٍ مرائى
وبروحى عودى أسيراً لنجوا هن مستسلماً لحكم القضاء
أرجح الظن أن آدم قد كا ن أميرا للشعر يوم الفداء

وَدَعَتَ السلاف وهى لعمرى　　　من عصير الأرواح لا الأهواء
كلما ذقتها أضفتَ إلى رو　　　حك روحا من أهلها الأوفياء
من بنات الكروم فى حلل (العذ　　　راء) طهرا وفى ندا الحكماء
يرتضين الفداء للعاشقـ　　　ـينَ ارتضاء الخلود عند افتداء
وارتضاء الندى التبخر فى النو　　　ر ليغزو أشعة من ذكاء
خمرة الكَرْم وهى أكرم عندى　　　من رحيق الجنان للأتقياء
هذه قد زكت بملتهب الأر　　　ض بعدل وما حوت من شفاء
حيثما تلك شبه سخرية الربـ　　　ـبِ ومعطى الشقاء للأشقياء
إشرب الخمر حين تشرب كأسيـ　　　ـن فينهى إليك منى انتشائى
وابعث الكأس تحفة من نظيم　　　وكأنى لديك فى الجلساء
وإذا ما مزجت خمرك بالشعـ　　　ـر تذوقت منك رى الظماء
لك فى الروح منبر وقصيد　　　هو مُغنٍ عن منبر الخطباء

* * *

وتلطفت إذ تقبلت ديوا　　　نى بشوق تقبل الأكفاء
وغنائى فيه تعالى عن الزهـ　　　ـو فقد كان فى غنائى رثائى
حينما لم يصب سوى الهجو من قو　　　م حياتى لهم فداموا بلائى!
ومن الناس من تكون دواءً　　　لأساهم وهم عيون الداء!
غير أنى أعيش فى عالم فنـ　　　ـنى وإن قدروه محض الهباء!
فى هُدًى آمنا من الخلق والدنيـ　　　ـا، وفى راحة من البأساء
حيث يرقى الجمال عرشا هو الحا　　　كم حكم البرىء فى الأبرياء
حيث يغدو الإنسان شبه إلـه　　　فى غنى عن شفاعة الشفعاء
همه همة الفتوح وما يفـ　　　ـنى إلى الحسن فى اطراد النداء
ساله من مأساة يتقيها　　　أو ثقيل من مرهق الأعباء

بلْ له كل ماتمنى معقل قاهر نافذ إلى الجوزاء
فلشلى سيان ذكراه مشكو را أو القدح بل فنون الهجاء
فنظيمى لى ولو أحر قوا شعـ رى لما بلغوا الجرحى بكائى
فى فؤادى أضعاف أضعاف ماصنعـ ـتُ وقد صنته عن الأدنياء
وكفانى أن يضمد الجرح فى قلـ ـبى خليلٌ رأى همومى دمائى

الدموع الرخيصة

أخىَّ ! إذا سمعت عويل باك فلا تحزن عليهِ وامتهنه
لتنفعه إذا ما كنت برا به ، فاعتف عليه وَاَنأ عنه
أخىَّ ! إذا سمعت أنين شاك فلا تعطف عليه ولا تُعِنْه
فإنك إنْ صنعت به جميلا تلاقِ الشر كل الشر منه
أخىَّ ! إذا رأيت فتى بشوشا تبينت الأسى فيه : . فصُنْه
أحق الناس بالأعوان من لم تدنسه الدموع ولم تشنه
ولم يؤلم مسامع من يراه بشكوى لاعج . . لابد منه

OO

الزعامـــــة

ماثار بالراضين ذو صولة　　فالدين فى العباد لا فى الصنم
كل زعيم بين أتباعه　　كالنصب المنصوب أو كالعلم
كالنبض لا كالقلب أعماله　　تصدر عنهم وهو رمز لهم
لو لم يكونوا كلهم مثله　　وهبت الريح عليه انهدم !
إن ثار قوم فيها أرهقوا　　وبالذى قد شفّهم من ألم
لاتنشب الثورة من واحد　　بل يذهب الحجاج نحو الحرم
يدفعهم إحساسهم نحوه　　فيهمو لا فيه دفع الهمم

الاحتـــــــلال

« سبق نشرها فى سنة ١٩١٩ وهى ترجمة قصيدة المستر بلنت التى ذيل بها كتابه التاريخ السرى للاحتلال البريطانى لمصر .. »

(١)

عندى مقالة صدق كيف أبديها　　لأى سمعٍ من الأسماع أهديها
دنياى لم تسترها بالبكى أممٌ　　فكيف يعطفها شعرى ويثنيها

* * *

هل عند ظالمهم بالعدل أبتهلُ　　أم بالصواب لدى من دأبه الزلل
بالحق عند كذوب والضياء لدى　　من فوق عينيه ستر الظلم منسدل

* * *

ألقى على سمع مَنْ مِنْ بينهم كلمى　　عند السراة وهم فى غيهب الظلم

أم الولاة وما قامت ولايتهم إلا بما سفكوا من أدمع ودم

* * *

أم عند سوقتهم ويل لسوقتهم ما للنهى عندهم عين ولا أثر
لم تنفرد باصطناع الظلم طائفة الظلم مشترك فى صنعه البشر

* * *

إن لم أجِدْ لمقال الحق مستمعا فإننى قائل فى الحق ما يجب
مستنصراً لضعيف قل ناصره على قوى لديه جحفل لجب

* * *

فرضٌ أؤدِّيه لا أبغى الثناء به هيهات يُثنى عليه اليوم إنسان
لكن غدا سيأتى بعد عهدهمو للفضل فيه على النقصان رجحان

* * *

سيأخذ الظالمون اليوم قسطهمو ويذهبون بما غالوا وما استلبوا
غدا سيمحى من الأذهان ذكرهمو ولا بقاء لما يأتى به الكذب

* * *

يا عام فيك لولدى النيل كارثة جديرة بمراثى شاعر لبق
كشعر (ملتون) فى فقدان ناظره وشعر (دانتى) بقلب منه محترق

* * *

كم من ضعيف أعز الحقُّ جانبه فنال من خصمه الجبار منتقما
لقد وعت عظة الأجيال أنفسنا فكيف لم ينتفع واع بما علما

* * *

هل يترك الله ثارات الذين قضوا على يدينا ضَنّا يا هم وما ظُلموا

مُبَرَّئين خضبنا الأرض من دمهم   والله ناظرنا والله منتقم

* * *

إن الليالى سجال فالذين علوا   سيهبطون ويعلو ساكن الدرك
قد أدرك الفرس واليونان شأوهما   من قبلنا ثم دارت دورة الفلك

* * *

ما كل نصر ينال الفخر صاحبه   فرب منتصر باللؤم والحيل
ورب منهزم تم الفخار له   والفوز أقبح أحيانا من الفشل

* * *

فخر المجاهد إن دان العدو له   أو مات مستمسكا بالحق والشرف
أما الذى فرّ من جبن ومن خور   فذكره دنس الأقلام والصحف

* * *

وعار كل قوى أن يمد يدا   على الضعيف الذى كلّت عزائمه
إنّا لنأمل عهدا يستحى رجل   أن لا يسالم فيه من يسالمه

* * *

عهدا تكون به الأسياف مغمدة   فلا تُسلّ على هام المساكين
يسوس عالمنا فيه ذوو فطن   لا يحكمون بغير العدل واللين

* * *

عهدا إذا ذكرونا فيه هالهمو   إذعانُنا لدواعى الشر والطمع
تحنى لدى صنم الأطماع أرؤسنا   بلا حياء ولا خوف ولا ورع

* * *

إن يذكروا عامنا هذا وسقطتنا   فيه يلمنا من الأعقاب لوّام

حرب على مصر كان الشر داعيها   وغاية الشر أحزان وآلام

* * *

سيأخذ العادل الجبار موقدها   شعواءشبّ لظاها الكِبْرُ والصلفُ
لاهُمَّ إنى برىء من مآثمها   بما أقرُّ على قومى وأعترف

(٢)

عندى مقال ولكن كيف أبديه   فى الشرق نور تجلىَّ فى دياجيه
تقدم الصبح نور من بشائره   وأوشك الليل أن ينجاب طاغيه

* * *

صمت القرون الخوالى هبّ منه صدى   كطائر الفجر حلو الصوت والنغم
صوت أصاخ إليه كلُّ مستمع   فارتاح للأمل الممزوج بالألم

* * *

حيّاهُ مستمعوه واثقين بما   يُنْبِيهُمُو ذلك الشادى وما يعد
كانت نُبُوءَتُهُ رياً على ظمأ   بل الجدوب الذى لم يبْلهِ أحد

* * *

أرض الفناء بوادى النيل صاح بها   داعى الحياة فلبته على عجل
حق الحياة وحق الناس لقّنه   إياهمو فوعوه باعث الأمل

* * *

كهف المخاوف قد عاشوا به زمنا   يرجون صدع منيع ليس ينْصدع
باب من العسف مصراعاه قد فُتحا   لهم فقروا سراعا ثمت اجتمعوا

ساروا كأشباح ليل هاتفين بما يوحيه فى أنفس الأقوام ما وجدوا
يجرُّ أكفانه جمع يشيد بما يشتاق من نعم فى الأسر تفتقد

* * *

بالعدل والسلم والحب الذى بنيت على قواعده الأديان والملل
هـذا تداؤهمو العالى بمطلبهم هذا هو الهم عند القوم والشغل

* * *

فضائل نبتت فى خصب أنفسهم أيام كانوا هداة الناس فى القدم
سَخَّرُ القضاء أراهم من أحبتهم عِدًى ومن أحبوا كل متهم

* * *

شباب مصر الذى ولى وورونقها هل عدتما بعد مالاقت من الهـرَم
عاد القـديم جديدا فى معاهـدها وأبدلت بسرور ماضى الألم

* * *

يلقى المقيد بالأغلال صاحبه فيهم فيبسم عن كبر وعن شمم
يمدُّ كفـًا يعضُّ القيد ساعدها كأنه حالم بالصارم الخـذم

* * *

قبطيهـا ويَهوديِهـا ومسلمهـا كل أصيب بسوط واحد قاسى
فهم على بعض هذ السوط قد تركوا ما كان من خلف أديان وأجناس

ليحى سعد [١]

هتاف لم يكن لغير يوم ... ولم يهتف به الآلاف منا
وشاء عداتنا أن يسكتونا ... وقد عجزوا ولكنّا سكتنا
فكيف ولم نكن لنكف عنه ... وكيف وقد أبينا وارعوينا
دوى طلق الرصاص فات بعض ... وكررنا الهتاف به وزدنا
وجردت السيوف فما انتهينا ... فأشبعنا المدى ضربا وطعنا
وكم من هاتف ودماء تجرى ... بأن يحيى الزعيم وإن قضينا
لذقنا فى محبته المنايا ... وأولينا الأذى نفيا وسجنا
ولو أن الدعاء يطيل عمرا ... لعاش مدى الزمان بما دعونا

* * *

أتذكر أم نسيت مجىء سعد ... من المنفى وتذكر كيف كنا ؟
مشينا نحوه جمعا كفرد ... ومختلفين مرتبة وسنا
ومختلفين إلا فى هواه ... ولولا حب سعد ما اتحدنا
أتذكر كيف كانت مصر لما ... أتى سعد وكيف له احتشدنا ؟
وتنظر لا ترى إلا رؤوسا ... فما من واحد فى الدور منا
وتنفجر الحناجر صارخات : ... (ليحى سعد) أكرمنا علينا
أتذكر أم نسيت رحيل سعد ... يدافع فى بلاد الغرب عنا
وقد سرنا نودعه جموعا ... قد اتحدت له لفظا ومعنى
ونهتف باسمه (فليحى سعد) ... فيحسبُنا أعادينا جُننّا
بلغنا فى الهوى حدا بعيدا ... فأدهشنا الوجود بما فعلنا
أتذكر كيف لنّا عند سعد ... وكيف أمام عزته سجرنا ؟
فلو قال اهلكوا مُتنا جميعا ... ولو قال انعموا بالخلد كدنا

---

(١) لم يسبق نشرها بـ (نار موسى) .

إليه الشيخ دبّ على عصاه ... وسار معاشر الفتيان جِنّا
وتستبق العقائل والعذارى ... إليه فلم يكن أقل منا
وضمنا الغناء له دعاء ... فإن نُعت لعازفة هتفنا
(ليحي سعد) كيف نكُفُّ عنها ... وكيف بكب أدمعنا قنعنا ؟
لئن كنا لزمنا الصمت حزنا ... فسوف أعيدها ما عشت حزنا

بعد سعد

(نشرت في الصحف سنة ١٩٢٧)

أما ودفع الموت ليس بممكن ... فليَسْق سعد طيِّب الرحمات
وليلطف الله الكريم بأمة ... أجدى من الماضى عليها الآتى
الحزن فرض غير أن عداتنا ... يترقبون لكيدنا الفرصات
إن لم يدب الخلف بين صفوفنا ... فالأمر موقوف على العزمات

* * *

خلفاء سعد مثل ما فعل افعلوا ... ضموا الصفوف ووحدوا الكلمات
ولنعم ما اختار الزعيم رفاقه ... ما اختار يوم الهول غير ثقاة
من منكمو البطل المضحى بالهوى ... كُلٌّ وليست أول الحسنات
في السجن والمنفى عرفنا صبركم ... وثباتكم في أفدح النكبات
وسمعتمو حكم القضاء بموتكم ... فهتفتمو لبلادكم بحياة
لولا تهيج شعبكم من أجلكم ... ما كنتمو ذا اليوم غير رفات
كنتم تريدون الحياة لأجله ... ولأجله أرجتمو سنوات
أعماركم ليست لكم برضاكمو ... ولنعم صفقة خالد الأموات

كذب العدو فليس من متخاذل هيهات أن تتفرقوا هيهات
أبناء سعد أنتمو ولداته أكرم بكم من إخوة ولدات
ومكان سعد قد خلا من قبلها فلأتموه بحكمة مرّات
لكمو علينا ما لسعد كله وعلى الزمان بقية الرغبات

بطولة سعد

(نشرت فى الصحف سنة ١٩٢٧)

عز العزاء على ضميرك خطة فاختر لتخفيف الهموم سواها
اليأسُ أروح من تطلبُ غاية لا يدرك الأمل البعيد مداهـا
نعتاض عن سعد بسعد غيره ؟ ! هيهات ضللت النفوس مناها
تلق الكنانة بعد سعد جامعا فيه إرادتها وفيه حجاها
يشتف من أقوى النفوس هواها ويعيدها حكما على أقواها
أعلى الأثير تجمعت آمالنا وتسربت فى نفسه نوعاها
ما كان إنسانا ولكن قوة خص الإله بعلمها وحماها
لم تدعه رمز الأمانى أمة لم تستبن فى لفظه معناها
أرأيت سعدا حين يخطب زمرة فيخف أدناها إلى أسماها
وتعود جسما واحدا متماسكا أجزاؤه امتزجت جميع قُواها
لصهرتها يا سعد ثم سبكتها وإذا أردت أعدتها أمواها
إن البطولة كالنبوة لم تزل يغشى العيون الناظرات سناها
صلة العظيم بقومه وبربه صلة كمال ظهورها أخفاها

أتظل مصر كعهدها فى عهده ... وكما أقام أساسها وبناها
كانت بقيات يجدد صرحها ... لولا المنيّة كان قد أعلاها
آجرُّها من أعظم وجماجم ... ومن الدماء الطاهرات رواها
مصر الحديثة بنت ثورة ثائر ... بيديه كان ضلالها وهداها
أخشى تفككها وقد مات الذى ... لو عاش عز على الزمان حماها
يا روضة غرس الزعيم بذورها ... سيكون سما للبغاة جناها
يا سعد دعوة ثاكل لك موجع ... أضحى بكارث حزنه أوّاها
مصر تؤمل منه بعد مماته ... ألا يزال بروحه يرعاها!

الحياة والقصص

قد كتب الدهر من وقائعه ... أجلّ مجموعة من السير
يذهب مألوفها وتافهها ... فى زبَد للحياة مندثر
ويخلد الرائع الغريب من الـ ... واقع لا المُزْدَرَى من الخبر
كانت حياة وكان عائشها ... لم يبق غير الغريب فى الذكر
غرابة فى الجمال ندرته ... أبقته فى نادر من الصور
إن زال حب الغريب من وسط ... فليس فيه مجال مبتكر
أحقر ما توصف النفوس به ... صبرُ قنوع وقنع مصطبر
والخير والشّر فى صراعهما ... خذلان عات وزهو منتصر
والشر كالخير رائع الخبر ... فالشر فى الخير بيّن الأثر
قصة (نيرون) إن تكن رُويت ... فظلم نيرون غير محتقر!

ونــادر الشر خــــادم فطن | يهدى إلى الخير يقظة الحذر
مــاض من العمر أنت صاحبه | مــاذا تعى من حوادث العمر
أروعهــا مظهـرا وأحفلهـــا | بــكل ماكان غـير منتظر
وقعـة الدهـر ما الذى حفظ الـ | إنسان منهـا وليس ذا خطر ؟
يعيش مثـنّى مـن عاش عمـر أخ | مجـرب في الحيـاة مختبر
وعـاش عمر الذين يعرفهم | بقـدر ماقد وعاه من سـيـر

عتـــاب

إطراء ماحقه الإطراء ديدننا | وللشرور التغاضى حين تحتمل
لسنا وراء عيـوب الناس نطلبهـا | ماليس يؤنس معقود به الأمـل
وقـد بـدا لى أن الخير منقطع | إن لم يجـاز وبالإطراء يتصـل
لاتحقرنّ كلاماً أن يـكون لـــه | وقع بـه البرء أو وقع به العلل
أنظر إلى رجل يُصغى تجد عجبا | يـكاد يذهل ممـا يسمع الرجل
لفظ يقـال فيستذرى مدامعـه | حزنا ولفظ إذا ماقيـل يبتهل
ولا يزال كما يبغى محدثه | مابين ماتفعل الألفاظ يتنقل
وما أمثّل والدنيـا هى المثـــل | بعض الـكلام الذى جاءت به الرسل[1]
يامرسل اللفظ لايـدرى عواقبـه | جرح اللسان رغيب ليس يندمل

---

(١) بعد هذا البيت ، عند النشر لأول مرة بعدد ٤ مايو ١٩٣٠ من جريدة وادى النيل ، البيت التالى الذى أغفل عند نشر ديوان (نار موسى) :

فانظر الى أثر الأقوال فى أمم | لولا الكلام لدالت هـذه الدول

الفرد والجماعة

مضاعف السرد ما لم يقو معدنُه — فقوة الجدْل لاتنجيه من عطب
والفرد معدن جمع : فى نظامهمو — جدل الزجاج أو الصافى من الذهب
إن يسلب الفرد حقا فى جماعته — فإن كل حقوق الجمع فى السلب
مثل النسيج إذا خيطانه انقطعت — فليس فى الثوب منه أيّما أرب
تريد يامارم الأفراد منهجه — جمعا من الناس أم جمعا من النصب؟
حظ الجماعات أن تقوى فصائلها — فالحظ فى العون ليس الحظ فى الغلب
إن تستمد من الأفراد قوتها — فليس تجريدهم منها سوى حرب
من عاش بالشهد لم يأكل خليته — ياطالب الشهد قد أسرفت فى الطلب

ديوانى

كم هجت من حزن وأشجان — لما أشرت بطبع ديوانى
فمصير نفسى ما أضمّنُهُ — شعرى . . فشعرى خير بستانى
فيه خيالى فيه وجدانى — فيه ضميرى فيه إيمانى
فيه مسرّاتى وأحزانى — فيه ملذاتى وأشجانى
بل فيه ما آثرته أبدا — عهد المحبة والصبا الفانى

* * *

ياناشرين وجلكم هميج — من ذا يقوم بطبع ديوانى ؟ !

الطيار صدقى

بَشَّرَ بالسّرب طائر غرد — تقدم السرب فى مراقيه
عمّا قريب نرى بقيته — تزين بستاننا وتشجيه

اصدق مايعرف الخصيب به ... ان تسبح الطير فى نواحيه
طيور ذا العصر من مصانعه ... وحظ ذا العصر عزم أهليه
لا سانح يرتجى تفاؤله ... أو بارح منذر بمكروه
ياطائر عششت جوانحنا ... ومن معين القلوب نرويه
أنقذ (نوحا) أخوك من لجج المو ... ت وغصن الزيتون فى فيه
وقاد (كولومب) فى مجاهله ... أخوجنا جين فوق واديه
ماضل (موسى) وشعبه زمناً ... لو مر بعض الطيور فى التيه
تفدى العصافير صوت (فائزة) [1] ... وربها بالنفوس نفديه .
سفيرنا فى السماء أسبقنا ... لو ضل أجواءه بأرضيه
أول من ذلل الجواء لنا ... وكان طلقا لغير أهليه
حيًّا من النيل من يحييه ... وليس مدحا مبالغاً فيه
هواء مصر كنيلها قدس ... وجو ذا النيل بعض واديه

عيب الحياة

إن كنت فى بثك الشكوى تراع فقل ... سمعى وقلبى إصغاء وإنصات
أصغى إلى مرح أسميته ألما ... شكوى ابن عشرين من دنياه إعنات
مم الشكاية فى شرخ الشباب وما ... يعيب أعمارنا إلا النهايات !

الجـــرو

ماترى فى وضع راحته ... بين فكى ذلك الجرو الفطيم
حرش الكلاب ذا الجرو به ... فرحا بالوثب منه والهجوم

(١) الاسم الذى أطلق على الطائرة التي كان يقودها صدقي أول طيار مصرى في عالم الطيران .

علم الكلاب من خبرته أن يجارى الطبع فى النفس العقيم

* * *

فعلى ماورث الكلب نما لم يزد شيئا على الكاب القديم
غير ماذلل منها ربما ميزة تظهر منها فى الجسوم
أتراه كان يمنى لؤمها لو رآها بعد من ذات الفهوم

* * *

ميزة الناس على غيرهمو طلب الأكمل فى الطبع اللزيم
يخضع الفاسد منه للسليم وارث الجدين سام ولئيم
لاتضع فى فم ذا الطفل يدا ليس للعض حلى الدر النظيم [1]

قمح يوسف

هل سُنّة سَنّها يوسف فى مصر بيع القمح بالأنفس
وهل جنى الفلاح من جهده غير رخيص القوت والملبس
ولو أبيح العرى لم يكتس
سبع سمان أكلتها العجاف يعرف كلٌّ أمرَ هذى السمان
لكننا نجهل أمر التى لما تزل تأكل طول الزمان
وليس يخلو من أذاها مكان
الشهوة العجفاء لما تزل تمزق الحب بظفر وناب
والحسد الأعجف لا ينتهى عن نهش مالذ لدينا وطاب
وأعجف الجبن أذل الرقاب

---

(١) نشرت لأول مرة بوادى النيل عدد ٢٨ سبتمبر ١٩٣٠

والكذب المهزول فى جوفه	حقائق ضاقت بهن الرحاب
الطمع الشاحب من وصفه	شراهة الأفعى وجوع الذئاب
والكبر مهزولا شديد العقاب

وفى النفاق المزدرى قوة	تغتال حسن الظن عند التقاة
سنابل خضراء ريانة	تقتلها فى مهدها اليابسات
سبع ضعاف بيننا ضاريات

سبع إذا سلطها جاهل	عليه لم ترحم ولم تنصف
إن الذى أطعمها بعضه	أطعمها الكل ولا تكتفى
ما أحوج الناس إلى (يوسف) !

ليحمى الجاهل من جهله	قد سلط العقل على عقله
ليس الذى ينزل عن بعضه	للشر مأمونا على كله
فليحمه العالم من فعله

رأى عزيز الملك المجتبى	حلما أطار النوم عن جفنه
أو خاطرا كالحلم لم يتضح	مغزاه قد جار على أمنه
فجاء بالصديق من سجنه .

خواطر الناس كأحلامهم	تفسيرها عند الذكى الأريب
يبصر كالغواص ما أضمرت	فى لجها أذهانهم والقلوب
وتهتك الفكرة ستر الغيوب

وكان للصديق فى سجنه	ما كشف الأستار عن ذهنه
نجابة قد طابقت حسنه	وفطنة أربت على حسنه
معجزة الرحمن فى فنه

يوسف ما رأيك فيما رأيت	أبصرت فى نومى ما قد رويت

فقال لا تحزن على ما مضى لا تصلح الدنيا بلو وليت
تفسير ما أبصرتَ كيت وكيت

فوّلنّى الأموال إن الثراء في جسد الأمة مثل الدماء
أسرف هذا الشعب في أمسه وفي الغد الميمون كل الرجاء
أريتنى الداء وعندى الدواء

وحارب الشهوة لما اقتصد فماتت الشهوة ثم الحسد
من الذى يحسده زاهدٌ في شهوات النفس بله الجسد
ليس يصيب الحسد المقتصد

وكابح الشهوة مما يخاف وإنما الجبن نقيض العفاف
وفيم ترك الصدق إن لم تخف والمرء لا يطمع فيما يعاف
ولا يصيب الكبر غير الضعاف

وهل يرائى المرء لاخائفا أو طامعا ولم يكن بالكذوب!
هذى هي الأدواء سبعا وقد عالجها بالقصد ذاك الطبيب
والقصد في الأموال طب الشعوب

وبالغ الأبناء من لم يزد من كسبه الحر تراث الجدود
وبالعو أنفسهم معشر قد أنفقوا طارفَهم والتليد
إن عبيد النفس شر العبيد

قد اشتراهم يوسف بالطعام ثم عفا بالعتق عفو الكرام
أصلح ما الصلح من حالهم لكنه ليس لحال دوام
يوسف قد مات عليه السلام!

شعر بلا غزل

عجبت ياصاح من عجيب ديوان شعر بلانسيب !
لكنه هكذا نصيبي أنى محب بلا حبيب
أراك ياصاح لم تصدق قولى.. وما كنت بالكذوب[1]
ياصاحبي لا تكن عجولا فبعد موتى ترى نسيبي !

الطربوش والقبعة

ألمّا يروا فى الغرب فنّا فيقتدوا بهم فيه إلاّ فضل أغطية الراس
جدير بنا أن نعرف الفضل فهمو وليس بإبدال الملابس من باس
بما فى نفوس الناس لا بثيابهم وأزيائهم كان التفاوت فى الناس
لعمركمو ان يبصر العُمْىُ منهجا ولو حملوا فى سيرهم ألف نبراس

الحياة فى الريف

أى الحياتين أهنا . . عيشة المدن أم عيشتى الآن فى ذا الموطن الخشن
قد عشت ما عشت فى أحضان عاصمة أحْبِبْ بها وبما فيها من الفتن
عيناى لم تسبحا إلا على لُجج زُرْقٍ ولم تعرفا ما خضرة الدمن
لكننى بعد أشتف الجمال بها إنى لذو لهج بالمنظر الحسن

فى الثغر بدرى وشمسى
وفيه روحى ونفسى

(١) البيتان الأخيران لم ينشرا بـ (نار موسى) ونشرا مع البيتين الأولين لأول مرة بمجلة المصور عدد مارس سنة ١٩٢٩ .

في الثغر عقلي وحسي
ففيه لعبي ودرسي
وفيه أهلي وجنسي
وفيه جني وأنسي
في الثغر قلبي ورأسي
فيه سروري وأنسي
وفيه أرضي وعرسي
فليت يومي كأمسي
فيه ، وكالمهد رمسي

في الريف هدأة مضطر فليس به ما يوقظ النفس من تهويمة الوسن
الجو نعسان فيه غير مكترث في أي صوب تولت وجهة الزمن !
هل السماء التي لا ستر يحجبها بالعين تنظر دون العقل والفطن
إن السماء التي تبدو لنا ظرها في الريف تبدو له إن شاء في المدن

الريف غير حصيف
والريف غير نظيف
في الريف سم الأنوف
وعبء ذل مخيف
شهدته في الريف
وستر جهل كثيف
على عيون الألوف
قلب الجوج الشفوف
لا يرتضي بالطفيف

قد لذّ روحاً وطبعاً من لذ عيشاً وسمْعا
وما ادعاءُ الصوفى
غير ادّعاءٍ سخيف
ما عاش بالروح من عا ش قانعاً برغيف !

زهور الحب (١)

قدم الشاعر لترجمة هذه القصيدة وقصيدة (بكاء الكأس) التى تليها بقوله :
(ولد الشاعر الألمانى الكبير هينى Heine فى مدينة دسلدروف فى ٢٣ ديسمبر سنة ١٧١٩ لأبوين يهوديين وتعلم الحقوق فى كلية بون ، وحصل على لقب دكتور فيها ، واحترف مدة من الزمن مهنة المحاماة واشتغل بالشعر والأدب فبز فيهما أهل عصره ، وأقام مدة ليست باليسيرة فى باريس وتزوج سيدة فرنسية تدعى (ماتيلد) ، فوجد منها خير مساعد حينما أصيب فى أواخر أيامه بشلل ألزمه مضجعه نحو العشر سنوات فكانت تخفف ما به من الحزن والألم ، وكان قد اعتنق الديانة المسيحية ثم تركها وأنكر الأديان والحد ، وكان فى شعره كثير السخرية بالناس وله فى شعره أسلوب لم يكن لغيره من الشعراء رونقاً وجمالا .

وعلى شعره مسحة من الحزن تجعله أشبه بشعر أبى العلاء المعرى منه بأى شاعر آخر ، وكانت وفاته فى ١٧ فبراير سنة ١٨٥٦ ، وقد عقدت النية على ترجمة شعره إلى الشعر العربى . وهو وإن يكن كما وصفه صديقى الشاعر الجليل إبراهيم عبد القادر المازنى فى خطاب أرسله إلى عندما أخبرته بعزمى على ترجمته (شاعر ضخم العبارة ، كثير الوثوب من الجد إلى السخرية ، عسر على الناس فهمه إذا ترجم) . إلا أن اللغة السهلة البسيطة على ضعفها وشبهها بالعامية ، جديرة بإفهام القراء كل معانى هذا الشاعر الكبير ، ويرى القراء فى ذيل هذه الكلمة بعض مقطوعات نقلتها عنه ، وسأوافيهم بباقى شعره تباعاً ، إن أفسحت لى هذه المجلة صدرها ، قال :

---

(١) مجلة الملاجىء العباسية الجزء العاشر من المجلد الخامس سنة ١٣٣٣ هـ وقد اقتصر فى (نار موسى) على نشر القصيدة الثانية بعنوان (شعرى) بعد حذف البيت الخامس منها .

زهـــور الحب

حيث تجرى على الثرى عبراتى ينبت الحب أعطـــر الزهرات
ويُعيدُ الهوى أنينىَ شـــدوا ُبلبُلىٌ الألحَان والنغمات
فإذا ما أحَبَبْتنى يمـــدك الدمـــع زهورا شذية النفحـــات
وأنينى الشَجى يصبح فى أذ نيْـ كَ صوتا من أعذب الأصوات
أتملـّين من غناء طيورِ الـ حبٌ أم من زهوره العطرات ؟
أنا طيرُ الهوى وأنت نشيدى أنا روض الهَوى وأنت نباتى
ليس لى فى البعادِ عنك حيـــاة فاتركى الهجر والقلَى يا حياتى

بكاء الكاس

كنت أبصرت فى الظلام همومى أمـــلا بارقا يلوح ويخـــفى
ثم ولىٌ فصار عيـــشى كالليـــ لِ ظـــلاما وصار بؤسى صرفا
فإذا أرهـــب الظلام فؤاد الطْـ طـفل حتى يبكى ارتياعا وخوفا
فلقد صِرتُ من همومى كطفل أذرف الدمع فوق خدى ذرفا
أكثرُ النوح والبكاء لعل الـــ قلب مما به من الوجد يشفى
ولقد صار كل شعرى بكاء يستثير الورى حنـــانا وعطفا
فإذا لم يكن جميلا فقد خفـ ففَ هما بين الضلوع ... لطفا



تمثال الحب

مترجمة بتصرف عن « هيني »

وغـابة لا تنال غايتها جنية النبت والأشجار والنهر[1]
ظللت أمشى بها ما بين دانية من القطوف وزهر يانع عطر
أقلب الطرف طورا فى أزاهرها وتارة فى فروع الدوح والشجر
والبدر يلقى عليها من أشعته ما غادر الحسن فيها غير مستتر
فالقلب يدرك فيها ما يؤمله والعين تبصر ما تهوى من الصور
فكاد يسحر قلبي ما رأيت بها حتى لصدقت ما قد قيل فى السير
وبينما كنت أمشى فى خمائلها سمعت شدوا كصوت العود فى السحر
ولاح لى بعد لأى بلبل غرد يشدو بذكر ذوات الدل والحور
ومن أذابت عوادى الحب مهجته فصار مثل الذى ينسى من الخبر
فكاد يقتلنى تغريده طربا لولا إعادة ما يشجى من الذكر
ولاح لى بعده بيت وقفت به حيران أبحث عما فيه من أثر
بيت مهيب يروع النفس منظره كأنما قد بناه الجن للبشر
وقد يظن بلا أهل لوحشته وأهله فيه قد باتوا على غرر
وعند مدخله تمثال غانية لو لم تكن من ذوات الناب والظفر
للّيث من شكلها ما دون عاتقها وللغوانى جمال الوجه والشعر
وكان فى وجهها حسن فتنت به والحسن يجلب أحيانا من النظر
تقول مقلتها قولا لناظرها يغريه بالحب بعد الشيب والكبر
وقفت طرفى عليها لا أنقّله وسال دمعى على خدى بمنحدر

(١) نشرت لأول مرة في الهلال عدد نوفمبر ١٩١٦ وأعاد الشاعر نشرها في (نار موسى) تحت عنوان (تمثال أبي الهول) بعد أن غير ختامها .

رُدّى جواب فتى سارت لواعجه ... فالحب لم يبق من صبر لمصطبر
وأنشأ البلبل الغريد يطربنى ... بما يرتل من شعر ومن سور
ولم أزل منشدا شعرى ومستمعا ... وناظرا حسن هذا الفاتن الحجرى
حتى تبسم لى ياحسن مبسمه ... وحسن مافيه من طيب ومن خصر
فسرت مقتربا منه على وجل ... أقصر الخطو من خوف ومن ذعر
حتى إذا صرت منه قيد أنملة ... قبّلته لقضاء كان فى القدر
فعاد حيًّا لحينى .. ثم أمسكنى ... فلم أشك بأن الموت منتظرى
وظل كالبحر مهتاجا ومرتعدا ... وظلْتُ كالطير يوم الريح والمطر
وصار يشرب أنفاسى برعدته ... وصرت أصرخ بين الناب والظفر
وأنشأ البلبل الغريد يسأله ... سؤال متهم للحب معتذر
تضمّهُ ضم مشتاق وتقتله ... كم فيك ياحب من بطش ومن خور
بينا تمزقه ياحب تلثمه ... بينا تعانقه ترديه فى الحفر !

ليلة

ماكان أول ليل شفّ أوله ... فبان فى شفق للمجتلى فلقه
نُورًا نَهارَيْن كان الليل بينهما ... فجرا فنزّهما فى بهجة ألقه
ياطول ليلى إذا مابت أذكره ... وبيننا بلد ماتنطوى طرقه
إذا دنى الصيف أبصرت الضحى غسقا ... ويمنع الضوء عن عين أمرئ فرقه
الحب والعمر والتأميل فى نَسَق ... إذا هوى واحد منها هوى نَسَقه
رنّقتُ ليلى بخوفى من حلول غد ... كذاك يسلب محسود الهوى قلقه
وضَنَّنا بوصلك لا أهنى به أبداً ... إن الهوى نزق لاينجلى نزَقُه

كبلنج

سمعت من منبر كهذا ... من يصف الشعر بالجهاله
يقول كبلنج عاش غرا ... كبلنج مستلهم خياله
منزلة الشعر بين قومي ... تدعو إلى اليأس لا محاله
(رديارد) فى قومه نبيٌّ ... أدّى إلى قومه رساله
يبث فى قارئٍ شعورا ... يزيد بالعالم اتصاله
ما امتد ملك الذين شادوا ... مثاله لو جفوا مثاله
لزاد إيمانهم بمعنى ... قد عجز العلم أن يناله
أدرك أن الخيال جزء ... فى النفس لاتبتغى انفصاله
وأنه مجهر دقيقٌ ... وأنه فى النفوس آله
جسّمٌ مادق فى الضآله ... أدنى قصياً من الجلاله
هذا هو الشعر لم يعبه ... أن قال من قال مابداله
الشعر يغذو النهى نشاطا ... والعلم لايمنع الكلاله
لم يسمُ بالإنكليز علم ... لا بل سما الخلق والنباله
بشكسبير ومن إليه ... قد عرف المجد من سماله
وأمة تقدر المعالى ... تعبد فى شاعر خياله
إن ذكر الشعر ذاكروه ... فكلهم خشّعٌ حياله
لأى أمر نصون حقا ... إن نحن لم نحبب العداله
وكيف نعتز بالتسامى ... إن نحن لم نعشق الأصاله
بل كيف نحيا الحياة مالم ... نحب من كوننا جماله
ما مازَ غير الشعور قلبا ... فاطلب لدى شاعر مثاله
وطنّدَ كبلنج فى ذويه ... كرامة الفتح واختياله

فاعجب له باذخا عريضا مدّ على قومه ظلاله
لاتغرب الشمس عن قوافٍ لكل قلب بها علاله
لاستعمرت مصرُ كلّ مصرٍ لو أن مابيننا مثاله!

أنشودة الأقباط

أنا والقبطى من نسل منّا ودم القبطى يجرى فى دمى
لست جارا أو شريكا لهمو أنا من نسل بناة الهرم
لم يغير ديننا نسبتنا إن نُسبنا فإليهم ننتمى
إنما العربان جيرانٌ لنا وبهم نفخر جمع الأمم
عَلّمونا لغة محبوبة تسكر السمع وتحلو فى النغم
ولهم مجد تليد خالد وهمو أهل الحجى والهمم
غير أنّا لم نكُن من نسلهم نحن من نسل بناة الهرم
أنا والقبطى من نسل منا ودم القبطى يجرى فى دمى
جاءنا التركى يبغى حتفنا فجرى النيل خصيبا بالدم
مالنا نذكر عهدا قد مضى رحم الله بوالى الأعظم
نحن والأقباط من نسل منا نحن من نسل بناة الهرم

جميل فى روض (*)

ياغصن بان تهادى فى خمائله وروضة أنفا فى الروضة الأنف
مشيت بين زهور الروض فابتسمت إليك فى غير مادَلٍّ ولا صلف
فحَيّتْها بابتسام لاتكلفه وجاز بالحب حب المغرم الدنف
أحبك الروض حتى لاترى غصنا إذا نظرت إليه غير منعطف

(*) نشرت لأول مرة بجريدة المهذب فى ١٨ فبراير ١٩٢٨.

يود لو صرتُ يوماً من أزاهره ... يامشبه الزهر فى حسن وفى ترف
تضمك الورقات الخضر يانعة ... كما يُصان يتيم الدر فى الصدف
يامن تغاير فيه الخلق قاطبة ... إنى أحلّك بين القلب والشغف
وقاية لك من عاد وعادية ... ومن زمان غشوم الرأى معتسف
حلفتُ بالله أنى فى محبتكم ... وافٍ وأنّى أخشى الله فى حلفى

بين الحب والكبر

هل فيك ياحب شىء ... غير المنى والتذكُّر
آت إذا حل أدبرْ ... مضى ولا يتكرّر
تعاسة القلب أن يج ... مع الهوى والتطيُّر
بعض الرضى ليس يرضى ... والكل لا يتيسَّر
ذل الهوى ما يعانيه ... عاشق متكبر
تأبى اعترافك بالحب ... للحبيب فتصبر
إصبر كما شئت وانظر ... إلامَ تقوى وتقدر
فسوف تخضع ضعفين ... للحبيب فتجهر
أكتم كما شئت واسترْ ... ما غير قلبك يجهر
بل لست تكتم مهما ... حرصت فالحب أكبر
لا شىء أوضح سراً ... من عاشق متنكر
لا شىء يعبث بالقلب ... كالهوى حين يستر
تحب نفسك أمْ مَنْ ... تحب .. أم ما التكبُّر ؟

الحزم أن ليس يبدو من الهوى أى مظهر
لكنما الحزم فى الحب قد وَهَى وتبعثر

* * *

خدعت نفسى عامها والكبرياء تُغرِّر
خلت اعترافى بالحب زلة ليس تُغتفر
سيان فالعين أفشت كل الذى كنت أنكر
لما التقى نظرانا بدا الذى كنت أضمر
رأت صميم فؤادى فى نظرة المتحير
وَانْبَتّ عقد كلامى ولم أكن قبل أحصر
وَضَعُتُ قلبى يكنى وقلت موت مقدر !
والموت والهجر عندى سيان والحب مَيْسر
فاض اللسان بكل الذى أحس وأضمر
فافتر مبسمها العذب عن فؤاد مطهر
وَا فرحتَا ! كان وهما كل الذى كنت أحذر
لولا بشاشة وجه مثل الربيع المُنَوَّر
لكدت أثار منى على الهوى والتهور !
يا نُبل ما أظهرته هذا سخاء وأكثر
بنظرة فى قطوب دم الجبين يُهدر
وبابتسامة وِدٍّ كسر المحبين يُجبر
تذود وحشة نفسى بكل لفظ معطر

* * *

قالت ولو لم تُصرِّح عرفت هذا وأكثر

قد يحجب البغض لكن وجه المحبة مسفر
غير اللسان على شرح ما تكتم أقدر
في صوتك المتغير وسيرك المتعثر
ولفظك المتسعر عرفت ما كنت تضمر

* * *

حتى إذا جمعت لي شتات ذهني المبعثر
دارت أحاديث أشهى من شدو عود ومزهر
ما كان أعذب يومي بها وما كان أقصر
كان اعترافي بالحب نعمة لا تقدر
لكنها فترات من طرفة العين أقصر
لو لم يعبنها سوى ذاك حق أن أتطير
ماض لو مات حادى الشموس أو لو تأخر
كيما تخلدت وصلنا ساعات أو تعمر
يا قلب ويحك أقصر فجانب الحب أزور
ما بين لقيا ولقيا عهد من العمر مقفر



الجمـــال والراديوم

لقد أوشك الباحث المستشف | أن يكشف الستر عن كل سر
فقد كَمَنَ الرَّادُ في أوجه | وَسُمِّيَ جهلا بحسن وسحر
وما شبهت بالشموس الوجو | هُ إلا لرادٍ بهـا مستسر
وقد زعم الجاهلون الهوى | لجاجا نعالجه بالتسرى
وكذبنا القوم فيما نحس | كذلك ينكر من ليس يدرى
لقد خلطوا قبل في علمهم | فقالوا النجوم قناديل تبر
تضاء لنا نحن أهل الثرى | ويطفئها الله في كل فجر
كما زعموا الأرض قطب الرحى | تدور السماء عليها وتجرى
فلما أبان (جليليو) الجحو | د قالوا طلعت علينا بنكر
وها أنا أزعم أن الجما | ل (رادٍ) بجسم الأحباء يسرى
وأنْ سوف يؤخذ (رادُ) الجما | ل كما يؤخذ العطر من كل زهر

* * *

أيا من أحب سأعتاض عنك | بدرهم حسن إذا طال عمرى !
إذا ما تقدم علم الجمال | شربنا الخدود على كأس خمر !



نفوس العظماء

وجدت صروف الدهر لاشيء غيرها ... يغــير من أحوالنا فتحول[1]
ولو يستطيع المرء تغيير ما به ... لما كان منا نابه وخمول
فكل امرئ يسعى إلى الخير جهده ... ولكن مجهود الضئيل ضئيل
فلا تطلُبَنْ من ثائر النفس هدأة ... وبين حنايا الصدر منه صئول
ولا تطلبن من خامل النفس ثورة ... فإن نتاج العمر منـــه خمول
طبائع فينا ركبت وغـــرائزٌ ... فنها جبال صعبـــة وسهول
فإن غيرت تلك الطباع حوادث ... فبعض الجبال الراسيات يزول
كما يفصل الزلزال أرضا منيعـــة ... فيجرى خضم بينهـــا ويصول
وإن غيرت بعض النفوس صفاتها ... فللماء فى صَـــلْدِ الصخور فلول

* * *

هى النفس مثل الوجه يورث حسنها ... فأكثر أبناء القبيل شكول
وقد يذهب الحسن الفتّى بخطيئة ... ولكنها طبع لديه دخيـــل
أفادته إياه طبائع غـــيره ... كما ينقل العـــدوى إليك عليل
كما علّم الأطفال ألسن قومهم ... يعلّم كلٌ ما يرى ويقـــول
وللوسط الموبوء عدوى تعُمُّهُ ... وداء النفوس الخامدات أكول

* * *

وفيك من الأرض التى أنت ساكن ... مشابه منهـــا مزدرى ونبيـــل

---

(١) نشرت لأول مرة بالمقتطف عدد يوليو ١٩١٧ . وكانت هذه القصيدة موضوع مناظرة قلمية يجدها القارىء فى باب (المطارحات) والقصـــيدة تتكون من العناصر الآتية :

١ ـ ثبات الغرائز ٢ ـ تأثير الوراثة ٣ ـ تأثير الطبيعة
٤ ـ تأثير الفرد على المجموع ٥ ـ سر العظمة .

فنى نفس سكان البوادى مُجدُوبة ... وأنفس سكان السهول سهول
من الناس ناس لا تثور طباعهم ... فجوهمو طول الحيــاة بليل
لغيرهمـــو منهم ثمـار شهيـــة ... وظل على مر القرون ظليل
هل المرء إلا قطعة من بلاده ... تحـــرك فى أرجائها وتجول ؟
من النبت نبت الأرض والماء ماؤها ... جسوم ومن تلك الجسوم عقول
وعقل الفتى من زاده وشرابه ... وما أورثاه والد وخليـــل
فوا أسفا للنفس ترجو صلاحهـا ... وليس إلى وجــه الصلاح سبيل

* * *

هى النفس بنت الأرض وهى كأمها ... يغـيرها ما يتقى ويهـــول
وليس لهـا فيه اختيار وإنمـــا ... تصول به الأيام حيث تصول
إذا بلغت نفس العظيم جنونهـا ... يصول بسيف مصلت ويجـــول
بسيف من الآراء أو حد صارم ... له كل يوم فى الحياة قتيـــل
وليست حيـاة ما أريقت دماؤها ... ولكن غبـاء فادح وخمـــول
وإن عروق الناس جفت دماؤها ... فياليتهـا فـــوق التراب تسيل
وشر دم مالم يســر فى عروقه ... فذلك فى جسم الوجود فضول
وما ظلـــم السفاح قوما بقتلهم ... بل الظلم أن تحيـا وأنت ذليل !
وكم بطل أحيـا عصورا كثيرة ... فلا تنخـدع إما شكاه قبيل
وتكبر آثار العظيم وفعله ... إذا ما مضى جيـل عليه وجيل
ولكنه إحسان لا متعَمَّد ... فواعجبا إن جاد وهـــو بخيل
وكم جاهل بالأمر يأتيه مكرهاً ... ويفعل مالا يبتغى ويقول
كذلك أفعال الطبيعة كلها ... تروع إذا استعرضتها وتهول

من الماء والترب الذى أنت واطئ ... ثمار وأزهار لنا ويقول
أرى شجرا غض الثمار يظلنى ... فلى منه زاد شائق ومقيل
سقاه شعاع الشمس ماء حياته ... وجاد عليه المزن وهو هطول
عظائم ما للكون فيها إرادة ... وفعل وما غير الزمان فعول
كذاك يساق المرء للمجد مكرها ... عليه كما تجنى الثمار شمول
وليست ثمار الكرم تفعل فعلها ... وما الخمر غير الكرم حين يحول
وما يبتغى فى ذروة المجد راحة ... فلن يرتوى للعبقرى غليل
ولكنه كالدوح تنمو فروعه ... وتنمو جذور فى الثرى وأصول
وليس عجيبا أن يرى الناس نابغا ... فيعثروهمو عما يقول ذهول !
رأوا منهمو فيه مشابه جمة ... كأن جميع العالمين شكول
لقد وهموا فالناس فى الشكل إخوة ... وليس لخطب النابغين مثيل !

* * *

أرى كل أرض قام فيها نوابغ ... فتأثيرها عند الخطوب يزول
أرى كل قوم قام فيهم نوابغ ... فتأثيرهم فى النابغين قليل
فلا تزهدن فى مهجة طال غبنها ... ولا تيأسن من أن يعز ذليل
وما ريع إنسان فظل فؤاده ... جليدا فغير الأدعياء حمول
وإن مصابا يعترى النفس رائدا ... بإيرادها ماء العلا لكفيل

الشاهنامــة

لخالد الذكر لا للمال آثارى ... شعرى ونثرى وتلخيصى ومختارى
لا أتبع الشاعر «الطوسى» فى أمل ... حسبى من الكتب أن أحببت أشعارى
محبة خـلدت ليـلى وصاحبها ... على تقاب أزمان وأدهار
ما جنة الخلد أشهى من قراءة ما ... جسَّدتُ فيه لباناتى وأوطارى

* * *

لما رأى الشاعر الطوسى أمتَهُ ... يكاد يلحقها وهم من العـار
يكاد ينسى قديم المجـد وارثُهُ ... ويحسب الذكر فيها محض أخبار
أهاب بالنفس فارتدت نحو الجها ... قوافيا من سَنَاأَنُورٍ ومن نار
فذف فى ضوئها ما كان مختفيا ... عن النواظر منهم خلف أستار
للفرس مجد ومجد الفرس فى كتب ... لم نشهد القوم إلا رأى أسفار
لم يبق من أمم كانت كحاضرنا ... إلا تراقيم أقـلام ومسمار
حضارة الناس فى سن اليراع فلا ... بقاءَ إلا لما غادرتَ للقـارى
لو أنصف الوسط المزهوُّ شاعره ... لم يبد إلا بإكليل من الغـار
بل ليس يفرحـه تمجيد معشره ... من مجدهم كله فى لفظه السارى
ما اجتاز جيلا إلى جيل سوى كلِم ... مجنح غـير ذى ناب وأظفار
لا كالنثير الذى إنْ يعـدُ بيته ... يعشْ كئيبا غريب الأهل والدار
وطائر الشعر أيا كان موطنه ... محبب لا كقول الناثر الضارى
على جناحى خيالى يابنى وطنى ... وصلت بالخلد آصالى وأسحارى

زورة كيوبيد

« مترجمة عن روبرت هريك »

رقــدَ النوم فى جفـون النيام والدجى فى غـلائل الإظـلام
واستراح الأنـام من لغب العيـ شِ وسعى يؤودهم وقيـام
وتوسدت أبتغى عنـــد ليـلى راحة من متاعب الأيـام
فإذا بى أحس جَرْساً على البا ب وصوتا يشق جوف الظلام
واختلاجا يــدنو لقـلبى بالرعـــب وينأى براحتى وجمامى
قلت من طارقى أطالب خُسؤلٍ أنت عندى يامفزعى من منامى ؟
قال : لاتخش سيدى أنا سارٍ ضلّ فأْذَنْ لـه بحسن المقام
هو ليـــل أقضيه عندك إن شئـــت ومأوى الغريب دور الكرام

* * *

سرت سير المشوق أطلب ضيفى فإذا بى أرى مـلاكا أمامى
ذا جناحين كالطيور ووجـــه مشرق نوره كبدر التمـام
قطرات الدماء فى وجنتيـــه تبعث الضـــوء فى عروق الظلام
ووميض الحياة فى مقلتيـــه يبعث الروح فى دفين الأنام
حاملا قوسه وقد كان يكفى منـــه مافى لحاظه من سهام
ومشى مشية النجىّ إلى المـــو قد يخنى جباهه - بابتسام

* * *

جَفّ ثوب عليه كان بليـلا ومحا الدفء سيئات الغمام
أمسك القوس ثم قال تمهل فجزاء الصنيع جرح دام !
ومضى ساخرا يقول لقد با ت مضيفى يجر ذيل الحِمام ..

شـــرارة

ذهـــب الهـــم واندثر ومضـــى بعـــده الأثر
إن خلا القلب من هوى فهـــو مــلآن بالغِيَرَ
منـــوات تصـــرّمت فى مــرير من الفكر
روضـــة القلب أبشـــرى أبشرى اليـــوم بالمطـــر
فجرُ حـــبٍّ تقشعـــت عنـــده ظلمة الضجـــر
وربيـــع تجـــددت عنـــده حلية الشجـــر
قبـــل عينيـــك فاتِنَى كنت ليـــلا بلا قمر
آه ما أسعـــد الهـــوى خلت بُؤسى سيستمر
أســـنى اليومَ للـــذى قــد تولى من العمر
ليت عينيك كانتـــا حلم حبى من الصغر
كلَــف غير منتظرْ كلفُ المرء فى الكبر
والسعـــادات كلهـــا فاجئٌ الوقع مبتدر

* * *

عشت مـا عشت حـالمـا بالخيـــالات والفـــكر
بمـــنى يستشفهـــا نظـر القلـب لا البصر
خالقا من تصـــورى ما تسامى على الصور
كلمـــا عفت منظـــرا فإلى خاطرى أفـــر
أستعير الجمـال مـــن دائم الخلـــق مبتكر
صـــور ما بها غـــنى فى حيـــاتى ولا أثر
غـــير فن أصوغه سوف يبـــق وأندثر
وتجـــلى تجمالـــكم فإذا الفـــن ينحَسِر

أنت من "فتىّ" المغــرْ وهو من عالمى المفــر
فيك للسمع مُتعــة ولـقلــبى والـنظــر
وحيـــــاة كأنهــا لهــب النــار يستعر
ما تخيلــتُ مــثلمّا فيك من فتنة وسحــر
مثل عينيك لم أخل فى فتــور وفى حَور
وبيـــان بنظــرة تَسِمُ النطــق بالحصر
ومعـانيك كلهــا رائع الحسن مبتــكر
ومحيّــا إذا وعــى حسنه البــدر يستتر!
ليــس للبدر لفتــة وابتهاء عـلى الأثر
لن ترى البدر باسما طرب البــدر مبتسر
أين رى القلوب بين بسمة الحسن يا قمر؟
أجمال مثقـــــف سألوا الحظ ما الخبر؟
إن روحا وجسمهـا فيك كانا على قدر
لا أرى ما تريــــده بى وعيناك فهو سـر
إن تكونا أباتنا فأنا الخائف الحــذر

الجمــــال والفن

محبة الحسن أفضت بى إلى نكد غير الجميل من الألفاظ يؤذينى
فى الناس من أتأذى من تحيته كأنما هو بالأحجــار يرمينى
صقلُ الحضارة حسن أستريح له وفطرة الساذج المطبوع ترضينى
وبين هذين مالا صبر يحمله مسخ الملائك فى زى الشياطين
ما أسعد الحب لولا أن صاحبه يشقى بكل ذميم الشكل ملعون

ذكرى الماضى

لهفى على عيشة ولىّ الشباب بها ... ولم يدع لِيَ منها غير ذكراها
ذكرى توجج نار الشوق فى كبد ... حرّى تظل مدى الأيام تصلاها
فليت أنّىَ ذو صبر فأحملها ... أوليتها تنقضى يوما فأسلاها
وربما نفع النسيان ذا أمل ... ما زال يشقى بآمال تمناها
تسرّبت حميّا المنى فى كل جارحة ... منى فهاج لى الأحزان مسراها
من لى بمن يرجع الماضى فيُرجع لى ... به حياة يزيل الهم مرآها



(١) نشرت لأول مرة برعمسيس يناير ١٩١٦ ·

الجزء الثالث

أشعار شرقية

في ضيافة الشعر العربي

« من شعر كتاب كليلة ودمنة [1] »

«يحدثنا الأدب العربى ان عبد الله بن المقفع ترجم كتاب كليلة ودمنة عن الترجمة الفارسية لأصل هندى ، وكتابه بين ايدينا نثر كله ، ويحدثنا الأدب العربى ايضا ان «أبانا» الشاعر نظم كليلة ودمنة ، ولكن احدا فيما وصل اليه علمى ، لم يعلل نظم كتاب منثور ، ولا اجازة البرامكة للمترجم الشاعر على هذا النظم ·

ولكن التعليل بدا لى عند اقتنائى الترجمة الانجليزية للاصل السنسكريتى لكتاب كليلة ودمنة ، فالكتاب فى اصله شعر ونثر ·

أما عبد الله بن المقفع فقال «قالت الحكماء» ، ولخص فى مقول قولهم هذا طائفة من الشعر تناسب المقام من القصة ، واما (ابان)فتجاهل النثر الذىهو اداء القصة ، ولم يترجم الشعر بنصه ، ومعظم شعر ذلك الكتاب من شعر الحكمة ، بل نظم حكما من عنده ·

وقد جعل ابان ترجمته من بحر واحد هو الرجز ، ويبدو لى ان الشعر المقتبس لطـائفة مختلفة من النـاس ، وانه لذلك يجب أن يكـون مختلف الأساليب ، وقد ترجمت بعض هذا الشعر وجعلته بين مختارى من الأشعار الشرقية التى عنوانها : (فى ضيافة الشعر العربى) ، ولعل مستطيع يوما أن انشر الترجمة كاملة ، شعرها شعرا ونثرها نثرا[2] ، فقد تصرف ابن المقفع تصرفا عظيما ، أو لعـل التصرف انما كان من المتـرجم عن اللغـة السنسـكريتية الى اللغة السـاسانية ، واما الترجمة الانجليزية التى معى فعنوانها : Hitopadesa طبعة ـ يونيفرسال ترجمة المستر هال ورنتام خريج جامعة اكسفورد» ·

---

(١) العدد ٣٨٠ من مجلة الثقافة ٩ من ابريل عام ١٩٤٦ ·

(٢) لم تمكن الظروف شاعرنا النشار من انجاز هذا العمل الكبير ، وكان يتمنى أن يتفرغ له بعض كبار أدبائنا ممن يملكون فسحة الأجل وعزم الشباب ·

« أ · م · ج »

لا تشبع النارُ مهما أطعمتْ حطبا والبحر مهما سقاه النهر ظمآن
والموت يطعم من أحيائنا أبدا وليس يكفيه أرواح وأبدان
كذلك الغادة الحسناء ليس بها قناعة ما حباها الود شبان

(قال فاضرب لى مثلا على ذلك قال : زعموا . .)

من لا يطيش إذا الخطوب أصبنَنَهُ فهو الجدير بأن يصيب ويغنما
مثل العشيقة دُوهمتْ فى خِدرها فتمتّعت بالعاشقينْ كليهما !

(قال فاضرب الخ)

لا تحقرن قليل البر تبذله فالحوض من قطرات الماء يمتلئْ

(قال فاضرب إلخ)

على المرء أن يسعى إلى المال جاهدا نعم وعليه حفظه أن يُضيَّعا
يضن به إلا على البر إنه هو العطر إن لم تدّخِرهُ تضوّعا

* * *

من ظن أن قليله فيه الغنى فالله ليس يجيب من لم يطلب

* * *

يزيدك قدرا عند نفسك أن ترى من الناس أدنى منك حظا من الرزق
ويصغر قدر المرء فى عين نفسه تطلعه للمصطفَين من الخلق

* * *

المال حتى لدى السفاح مفخرة والفقر حتى لدى القديس تحقيرُ

* * *

لا يسعد الحظ من لم يسعَ فى طلب ولا كسولا بطىء الخطو فى الطلب
إلا إذا أسعدت حسناء ذا كِبَرٍ وقد تحطم من هَمٍّ ومن وصب

خـلال ليس يجمعها عظيم   وقد يُزهى بها الفدمُ الحقير
تبَسطُّهُ ونيـل الغيد منـه   وإيثار السلامة والغرور
وأن يأبى عن الوطن اغترابا   إذا ما المجـد أوجبه المسير

* * *

قَلَّ عِبْئاً ماتحمل النملُ لكن   هـو بالدأب مايزال يزيد
فاستزد ما استطعت خـيرا وعلما   وغنى فالدءوُب كنز تليـد

* * *

من كان فى نعمة وأمن   فَلْيخش من ثورة الحسد
فهكذا أفسدَ ابن آوى   مودة الثـور للأسـد

* * *

جَلت الشكوك عن اليقين   إن المعارف كالمعين
ماليس يعـرف مختف   فالعُمْىُ من لايعرفون
إن الشبيبـة والغنى   والجـاه والجسم الركين (١)

---

(١) هذا النص يذكرنا بقول أبى العتاهية :

علمت يا مجاشع ابن مسـعده
ان الشـباب والفراغ والجده
مفسـدة للمرء اى مفسـده !

ويبـدو لى ان قول أبى العتـاهية (علمت) تمهيـد للاقتبـاس ، فقد ثبت عندى أن أبا العتاهية ترجم عن هذا الكتاب ترجمة صادقة بعض الحكمة التى حفل بها ديوانه .   **« النشار »**

هذى فنون كلها للشر يدفع والفتون
كل على حدة فكيف إذا تجمعت الفنون ؟

* * *

دخل الظبى فى فم الأسد النائم .. ماذا ! ؟ تقول هذا محال ؟
فمحال من غير سعى نجاح فرصة الحظ نهزة لاتنال

* * *

الماء والنيران والسموم والسيف والحرمان والهموم
وسقطة من صخرة صيخود هاتيك أسباب المنايا السود

(أ) قصائد شرقية

فى المدائح الالهية (*)

« للشاعر الفارسى السعدى (١) »

ياكثير الرحمات نحن أسرى الشهوات
مالنا إلاك يارب غفور للهنات
رب فاغفر هفواتى واهدنى للطيبات
أرنى نهجك يارب وسدد خطواتى

«فى المدائح النبوية»

طالما كان لسانى فى فمى فلتطب نفسى بتمجيد النبى
ياحبيب الله ما الكون سوى قبس من ضوئك الباهى السنى
فارس يسمو على ظهر البراق فيشق الأرض والسبع الطباق
حيث لايبلغ فى الآفاق حى بلغ الذروة فى المجد النبى

«فى خطاب النفس»

لم لم تنزل طفلا وقد جاوزت سن الأربعين
أيام عمرك تنقضى بين الدعابة والمجون
لم تدخر من لحظة تجديك فى دنيا ودين
لاتطمئن إلى حياة لم يجملها السكون
لاتطمئن إلى السلامة إن حظك قد يخون

---

* العدد ٣٨١ من الثقافة ١٦ من ابريل سنة ١٩٤٦ .

(١) طبعة الحكمة المشرقية ترجمة المستر آرثر لستون .

«فى مدح الكرم»

إذا مادعا للبرّ داع ترنمت تُحييه دنيا الناس بالجود والكرم
فإن توصى بالجود يانفس تسعدى فما فى الدُّنا إلا المكارم والعدم
ولا فى الدنا أجدى من البر متجر وأجلب للإسعاد منـــه وللنّعم
ثمارُ حياةِ الناس إحسانُها الذى يخفف عنها ما أجنت من الألم
فأغدق على الدنيا حنانا ورحـــمة تقربك للرحمن أرحم من رحم

* * *

«فى وصف الاحسان»

ليس يختار سوى الإحسان وصفا وافر الصحة فى جسم وروحْ
ليس يُثرِى المـــرء إلا محسناً فانتصر للنفس بالبر الصريح

* * *

كن بدنيا الجود من أشرافها إنه أسمى صفـــات الشرفاء
ما اتّقى الرحمنَ ذو البخل ولا عرف البخـــل سراة أتقياء

* * *

ليس تبـــدى أنفس جوهرها قبل أن تبـــلوها بالكرم
هو يجلوها ويشـــفى داءها ويسرّى ما بهـــا من ألم

* * *

فاذا ما اسطعتَ لا تخش الندى موردا تُنفق منــــه فيزيد
تَنَلِ المجدَ الذى خصّ به كل ذى بر وإحســـان وجود

* * *

فى ذم البخل

لو تصير الأرض من أطرافها   ملكَ مطبوع على البخل حقير
لم تزده الأرض إلا خسةً   فهو عبد النفس فى سمت أمير

* * *

مالُ قارون إذا ملّكتَهُ   وإذا حكّمتَ فى ملك فسيح
فهو ما زال بخيلا ماله   أن يسمى باسمه العارى الصريح

* * *

وإذا ما ابتسم الحظ له   فهو لا يخدم إلا خدمه
تصبح الأرضون والبحر له   وهو ما زال بنفس معدمه

* * *

قد قضى الله بأن تنكره   نعمة الدنيا وجنات النعيم
كيفما كان كثيراً ما اقتنى   فهو بالمال على الفقر مقيم

* * *

يجتنى الأجواد مما بذلوا   ثمرَ الحمد ولذات الرضى
ويعانى المرءُ من أمواله   كانز المال البخيل المجترى(١)

---

(١) عن الترجمة الانجليزية .

قصائد شرقية (*)

— ب —

١ — من شعر الأميرة (زين النساء) الشاعرة الفارسية[1]:

إليك يا من نَمَت من غيث رحمته ... فى روضتى زهرة طرفى بها انعقدا
يزدان شعرى مبدوءاً بمدحكمو ... وحبكم شيمتى أزهى بها أبدا

* * *

إنى لفى ظمأ لا رى يطفئه ... هواك خالط منى الروح والجسدا
وكل جزء بجثمانى ومهجته ... يصيح: يا كل هذا الجزء منك بدا

* * *

يعيد قولة (منصور)[2] وقد نقموا ... منه وأحسبه ما جاوز الرشدا
طوفان حبك لا ترسو السفين به ... وبحر خلدك لم تخلق له أمدا

* * *

لا «نوح» ينقذ غرقى فى غياهبه ... وفيه قد رسبت روحى لغير مدى
قوى الظلام عبيدى إن أمرت جرت ... مطيعة . وأرتنى غيها رشدا

* * *

لو كنت تقبل ما آتى عليك به ... لصرت مثل «سليمان» علا وهدى

(*) العدد ٣٨٢ من الثقافة فى ٢٣ من أبريل عام ١٩٤٦ .

(١) كلمة زيبا باللغة الأردية ترجمة لكلمة زين العربية .

(٢) منصور هو الصوفى المشهور منصور الحلاج ودولته التى تشير اليها الشاعرة هى (لا اله الا الله ما فى الجبة غير الله !) والمقصود انكار القائل والاعتراف بالروح الكلية . والشاعرة ابنة الامبراطور أوبجزيت ابن الامبراطور أكبر خان .

الآن جفّت دموع الشعر فى كَلِمى وربما فاض دمع الشعر مطّردا

* * *

لكنَّ قلبىَ قد ذابت لآلئُه وفاض من هدب عينى كله بددا

يا أيها المختفى[1] صبراً على ألم أفردتَ فيه فلم تشبه به أحدا

* * *

وكفَّ عن شهوات صُبحُ ليلتها إذا تبلَّجَ أبدى السعد والرغدا

لا يدرك (الحضن) نُعمى أنت مدركها إن فاض يا مختفى نبع السرور غدا

— ٢ —

يا مبدع الكون فانيه وباقيه منك الحياة لكون أنت منشيه

إنّى السطوع لمصباح منَنْتَ به إن الأمانىَّ نورٌ أنت مسديه

* * *

سماء أنفسنا من حبكم خُلقت وبحر جودك يجرى فى نواحينا

أنظر إلينا وبارك كل ما صَنَعتْ يد النبى الذى أرسلته فينا

* * *

إن كنت فى مكة فى ظل كعبتها أو كنت طائفةً فى معبد وثنى

فإنما أنت معبودى هنا وهنا وأنت وحدك فى سرى وفى عَلنى

* * *

أستقبل الصبح بالدمع الغزير وبالزّ فير من لهب فى القلب يتّقد

نار مقدسة فى القلب موضعها دخانها فى مرايا[2] النفس منعقد

---

(١) المختفى أو المخفى اسم اتخذته الشاعرة لقبا .

(٢) جمع مرآة .

بالدمع يا مقلتي إطفئي لظى ألم … أسكب على النار هذا الماء مدرارا
لعلها تنطفي إن الزفير إذا … ما هبّ جدّد في أحنائها النارا

— ٣ —

يا نبيا كللت رايته … هذه الدنيا طوال الحقب
دينك السمح طوى في لحظة … سؤدد الفرس ومجد العرب

* * *

شفتا المبعوث لما افترتا … كافترار الورد عن نفح يضوع
نجرت الحكمة من بينهما … منطقا عذباً بترجيع بديع

* * *

لا تخص الناس بل فتنت … طائر الروض فغنى وطرب
أي حسن وجمال بارع … أترى الألفاظ صيغت من ذهب؟

* * *

يا جمالا مثله ما شهدت … أعين العالم في دنيا الشباب
أين لا أين طريق أقتفي … أثر الأقدام منكم في التراب

* * *

المسرات أبت أن يرتوي … قلبي اللاغب منها طربا
والمآسي لم تزل تمسك بي … كيف أنجو من همومي هربا ؟

* * *

---

(١) الخطاب من الشاعرة الى نفسها وقد اختارت لها لقب (المخفى) .

(٢) من دأب هذه الشاعرة أن تلقب نفسها بكلمة (المخفى) حتى اشتهرت به .

قلبى المجروح أدماه الهوى فتنزّى قطـــراتٍ من دم
فانظر الآن تشاهِدْ عجبا زَهَراً أينع تحت العنـــدم

* * *

زهراتٌ يانعات نَبتَتْ من عروق فجّرتْها الحسرات
موضع الأشواك لما دُستُه نَبتَ الزهر مكان الخطوات

* * *

أيُّهذا المختفى إن يَمْتنِع حارس الكعبة أن يدخلكا
فبديل لك منها وجهه قدسيًّا كلما هشّ لكا

* * *

إن فى عينيه إمّا رنتا مثل باب الكعبة العالى المقام
ههنا المعبــد فلتَبحثْ بهِ وتعلَّمَ ههنا دينَ الغرام

(٣٣)[1]

لا ترمـــنى يا حبيـــبى من عينـــك النرجسيـــه
بلحظ غضبان إن الـــ عيون ليست حـــبريّه
هـــذى اللواحـــظ أسرى شباكهـــا السحـــريه
قلبى لدى قدَميكم قـــد ودّع الحـــريه

* * *

معقـــودة بفـــؤادى أوتار قلب لمستـــه
كما أردت أرنّت لكل لحـــن أردته

(١) هذا الترقيم يشير الى ترتيب القصيدة فى الطبعة الانجليزية ، ترجمة المستر ماجان لال وجيمس دنكان وستبردك ، وقد اشترك الأستاذ حسنين محمود البشبيشى مع الأستاذ النشار فى ترجمة هذه القصيدة • العدد ٢٧٣ من الثقافة ٣٠ من أبريل عام ١٩٤٦ •

نزهـــــرة ونشيـــج غنى فـــؤاد أثرته
قد استجاب فـــؤادى لديـــك لمـــا أمرته

* * *

يا ناعمـــا بالمنـــام جهلت شجوّ الغـــرام
أيام همط ـــــوال أوّاه مـــن أيامى
متبوعـــة بليـــال مـــريرة الآلام
كأنها فى سراهـــا تمضى لغـــير ختـــام

* * *

هنـــا مكان صلاتى وهنـــا محـــرابى
فأين (مكـــة) منى يا حـــيرتى واكتئابى
مـــواجعى وهمومى كثيرة الأسبـــاب
هـــل من دواء لدائى هـــل من شفـــاء لما بى ؟

* * *

ورحـــلة ياحبيبى تقودنى أنت فيهـــا
لقـــد طوينا صحـــارى ولم نزل نطويهـــا
إلى الحجـــاز فهـــذى نهـــاية نشتهيهـــا
شقّت علينـــا ولكن هى الـــتى نبتغيهـــا

* * *

حظّى من الدهر واه حـــظ الشريد الشـــقى
مابات لى الحب يومـــاً بسره القـــدسى
ورب قلب هـــنئّ ورب بال رخـــى
منعّـــم فى ذراه بسره المـــتنـــدى

(٤)

قلبي المشتاق يهفو طربا كلما هبت له الريح صبا
بنسيم منك يا روح الصبا

* * *

في دجى الأحزان في ساجي الدجى سأظل الدهر مسلوب الحجى
أو أرى وجهك يا شبه الضحى

* * *

عالم الإسلام في النور سرى وسرى العالم فيه فاهتدى
وتمنى منك يا رب المنى

* * *

أنت يا خالق أدرى من درى ليس يخفى عنك شيء ما اختفى
وإذا ما شئت أدركنا الهدى

* * *

يا نبيا ضوؤه زاهي السنا جوهر أنت له أسنى العطايا
كن شفيعا لمسيء قد عصى

* * *

أنت ستر دونه الضوء بدا بل أراك الضوء عذب المجتلى
ما رأى طرفي سواه إذ رأى

(٥)[1]

طريق الحب ما أقسى وما أدجى وما أطول
وقد خفيت تعاريج به فى حالك مسدل
وأخفيت الشباك به فما فى كشفها مأمل
ولكن موكب العشاق لم يحذر ولم يحفل
تهاوى مركب الحجاج فى شرك الهوى المقفل
تهاوى الطير خادعها هواة الصيد بالمأكل

* * *

ترى ماحبة السير أخال تلك فى الخد ؟
لقد شغل الأسير بها فلم يفطن إلى الجسد
ومن أى النسيج ترى شباك الحب والوجد
سوالف شعره الساجى تقبل خده الوردى
وهذى حفلة الصيد وهذى حفلة الخلد

* * *

تطوف بدنها الندمان فاشرب خمرة الحب
ولا تحذر من السكر فهذى نشوة الرب
وما أسهل ما تشكو إذا روعت بالخطب

---

(١) هذا الرقم يشير الى ترتيب القصيدة فى النسخة الانجليزية طبعة الحكمة الشرقية .

وما أسهل ما تبكى بدمع الأعين الرطب
فكل الناس يكون بجفن دائم الخصب
لينجوا من تباريحٍ ويطفوا وقدة الجدب
ولكنْ إخفِ فى جلد جوى الأحزان فى القلب
تناول كأسك الملأى وسمُّ الحزن فى الشرب

* * *

هنا يلبوع أضواء يبدد ليل أحزانى
وينبوع مسرات وكنز ليس بالفانى
وأبهج أنت من (موسى) وفى كفيه لوحان
غداة أثابه الله بسر منه روحانى

. . .

وأحسب خمرة الليل تُعير الصبح نورتها
وأحسب نشوة الصبح تعير الليل غفوتها
وأحلام دواليك أطال الله مدتها
فعش ما عشت مبتهجا فقد هبت مسرتها

. . .

ولكن أيها المخنىُّ أين وليمة الحب
وأين مباهج العيد أتبحث ؟ وهى فى القلب ؟
تأمل فى نواحى النفس تبصر حفلة الرب
بركن كامن فيه قريب بيِّن القرب

* * *

أملِّ يا ساقى بكأس الطلى وابعثْ مَوات القلب بالخمر

واهتر على الأزهار تشرق بما   تهمى به كفاك من قطر
بنشـــوة فى الخمر مخبوءة   تُحيي ربيع القلب والزهر

* * *

تعسا لأيام خلا روضها   من بلبل فى ظله يصـــدح
ليس بهـا حى ولا دامس   إلا نسيم عطـــــر يمرح
يسرى بهـا مستوحشاً وحده   يداعب الأزهـار إذ يصبح

* * *

إليك عنا أيهـــذا الطبيب   لا شيء غير الخمر يشفى الوجيب
وأنت يا مشبه (عيسى) استجب   واشف بمرّ الخمر داء القلوب
ولا تلم من شربها مشفقاً   مرارة الخمرة داعى القطوب

* * *

وأنت يا فجر تمهـــل فلا   تشق يا فجر ستار الدجى
فإننى يا فجـــر أصبو إلى   إحياء ليلى بصـــلاة الهوى
بزفرة تصعـــــيدها للسما   أحرُّ ما يدعو به من دعا

* * *

أشتاق أن أخلص من شقوتى   ومن هموم لفحها يحرق
كأن دعائى عبثاً كله   والمـــوت لو جاوبنى أرفق
يدفن آلامى فى صمتـــه   فلست من لقيته أشفق

* * *

إن يأذن الخالق فى البحث لى   بدعوة آمل أن تستجاب
دعوتُ أن يغسل دمع الأسى   ذنبى وأن يقبل منى المتاب
الواحد الديان لى خالق   فعنده أرجو جميل المآب

* * *

لا تخشَ من حظك يا مختق   سوف ترى فى البحث كل الرضى
يجىء ذو تاج وذو صولة   مثل فقير الهند واهى القوى
الواحد الديان من عدله   قد وازنَ الكلَّ فأحيا الرجا

— ٦ —[1]

سرق القلب كنزه   ترك القلب مهملا
إبقِ يا قلب ما حييـ   تَ مَلوماً معذَّلا
آن أن تذرف الدمو   ع ذليلا وتخجلا

. . .

بيدى أوقد اللظى   فى عاريب معبدى
فتمشَّى لهيبُه   فى فؤادى وفى يدى
الأمانىُّ كاللظى   أحرقت جسم موقد

. . .

نار مابى تبدَّلت   بلهيب من الندم
فلعل يراح قلـ   بى قليلا من الألم
أنا فى بحر حبكم   غائب الرأس والقدم

. . .

أنا فى القاع راسب   لست أطفو من التعب
بحر حب إذا مشى   نحوه عاشق . . . رسب

---

(١) هذا الرقم هو ترتيب القصيدة فى الطبعة الانجليزية ، وقد اشترك مع الشاعر فى الترجمة الأستاذ حسين محمود البشبيشى . العدد ٣٨٤ من الثقافة ٧ من مايو عام ١٩٤٩ .

يحمـل الموج جسـمه لحظة ثم ينسـحب

* * *

فيك يا قلب وحشـة وحشـة البيد فى الغلس
طاف بى الحب فانجلت وحشـة القلب وائتنس
أصبح القلب جنـة عنـدها الأنس يلتمس

* * *

لو تحـولت يا أحا سيس قلـبى أغانيـا
لغدا الحـزن نغمـة تترك السمـع صاديـا
مثـل (داود) فى المزا مير يشـدو قوافيا

* * *

أنا فى الحقـل كالطيو ر وعينى إلى الثمـر
لم أجـد فيه حبـة بل دموعا على الزهـر
ودموعا مـن السما ء جرت تشبه المطـر

* * *

هـذه حفلة الهوى فابغ ما بينها المـرح
إبغـه يا حكيم فيهـا وحاذر على القـدح
أنا فى ميعـة الهوى أطلب اللهو ما صلح

* * *

بك يا مختـفى نعـا مى يغطى على النظـر
بلغ الهم حـده هذه غاية العمـر
فاسترح واطلب السكو ن فى ظلة المقـبر

— ٣٤ —

أكان حتما علينا ألا نصلّى فرادى
ولا نعاقر خمرا فى دورنا آحادا

...

إنى أصلى وحيدا : فقد سئمت الرياء
وما أبالى أجهرا شربتها أم خفاء

...

وفى الطريق سنلق من شعلة الوحى نورا
وأكثر الناس عمى والنور يهدى البصيرا

...

جفت دموعىَ لما غاضت ينابيع نفسى
لم يبق فى جدب قلبى سوى بلابل خُرْس

...

مقدر كل شىء للحىّ فى يوم خلقه
سيان خيراً وشراً كل على قدر حقه

...

فكيف تطلب حظا يربو على حظ غيرك
تريد إنماء خيرك ؟ تريد تخفيف ضيرك ؟

...

يا مختفى كيف تنجو من لوم أبناء جنسك
كتمت عنهم عداء تخفيه فى حب نفسك

إن يســألوك لمـاذا فضّلت نفســك عنهم
فهــل تطيق حيـــــاء إخفاء وجهــك منهم ؟

— ٢٠ —

الحساب[1]

ما أحــرز القــوم نصرا إلا بفضــــــل الإمام
للترك جيش عـُــلاه وجـــــده فى النظام
يا ســيدى ياحبيى أمنسِــكْ بفضــل زمامى
لولاك خاب نضــــالى لولاك تم انهــــزامى

• • •

قل للفراشـــة حــب النـــيران فيك جـــلال
فى الحب والمــوت أبديْــت غاية لا تنــــــــال
قد سرك النـــور لكن مَـــسُّ اللهيب وبَال
والموت بالنار . . فيــه بما عشقت اتصــــال

• • •

ياقاسيا ستُجــــازَى فى البعــث حـقَّ الجــزاء
يجـــزيك ربك عمـــا صنعــتَ بالأبرياء
لم عليــك كحق الشـــهيد فى «كربلاء»

• • •

---

(١) العدد ٣٨٧ من الثقافة ٢٨ من مايو سنة ١٩٤٦ بالإشتراك مع الشاعر حسين محمود البشبيشى .

إعطف على كل جان يا ربّ يا ديّان
على الوجوه من الخز ى ذلة وهوان
ونادمين وقد فا ت فى الحساب الأوان

...

حياتنا كالصحاري يضل فيها الساري
والحب فيها دليل يسير ليل نهار
يهدى الشريد وينجى مستهدفاً للبوار
قد ضل مجنون ليلى فرده للديار

— ٢١ —

لا تيأس

طريقى لن تودى بى مسالكها إلى الجنه
وعينى .. عينى الظمأى إلى ما فيك من فتنه
ستحرم وجهك الضاحى وقد زاد الهوى حسنه

...

تنهدت وأذرفت دموع العين من حسره
فما رَدَّ الجوى دمعى ولا أجدتنيَ الزفره
سوى ذكرى لقاء كا ن .. لكن ماله كَرّه

...

وأذكر منصبى العالى ومن ظنوا بىَ المجدا
فما ألقى سوى ذلى فقد أذللتنى وجدا
فأرفع فى يدى كأسى وليت خمارها أجدى

أيا مخنىُّ لا تيـــــأس   وإن أثقلتَ أحـزانا
سَقيتَ الرمـلَ بالدمع   وظل الرمـــل ظمآنا
وتطلب رحمـــة الله   وكان الله رحمانا

— ٢٤ —

قلب محترق

كيف تختنق يا قلب والنار فيكا   لهب الحب لم يزل يعـلوكا
وبخار الزفـير قد جلل الأفـق ستاراً يخفى النجوم سميكا

...

سأجوب الصحراء أطلب ليلا   ى كما كان يفعـل المجنون
فى هجـير يذيب رأسا وجيما   عبثا ما تفيض منه الشئون

...

لا يخاف المخوف من عرف الحـب فبالحب تُفسح الآفاق
تتجلى بالحب جِـدّةُ دنيا   وجمالٌ يحـوطها ألاّقُ

...

وصف الناس بالجنون المحُبـين وفى الحب حكمة ونعيم
عالم من مفاتنٍ لَوْ رآه   لتمناه عاقل محـروم

...

ما ترى الحب فارساً يتهـادى   خاضب السيف من دماء القلوب
ما تراه يا مختنق فتأمّـلْ   كيف يزهى بسيفه المخضوب

طائر السعادة

أبصر الروض فى الربيع فاشدو   فرحاً بالربيع مثل الطيور
وإذا ما أراد قطفِىَ جانٍ   فابتسامى له ابتسام الزهور

. . .

ونسيم الصباح من جانب الرو   ض حبيب إن كان يحمل ريحك
فابتهاجى وفرحتى وسرورى   أننى فى الرياض أبصر روحك

. . .

أترانى أعدُّ نفسى شقيا   وأنا الآن عند باب «الروضه»
حاش لله . . بل أرانى سعيدا   وبهُدْب العينين أكنس روضه

. . .

طائر القلب فى شباكك مازا   ل جناحاه يبغيان فكاكا
زفرتى لم تردَّها لفؤادى   ولو انى أصبحت من أسراكا

. . .

أنا يا طائر السعادة يا فونكس[1] لما أزل بظل جناحك
مستظلاً به وأبحث عنه   أترى أنت مستظلا بساحك ؟

. . .

يا عدوى يا مانعى عن مرادى   ليس يُجديك أن تخوض البحارا

---

(١) فونكس Phoenix طائر اسطورى اذا اظل انسانا بجناحيه صار ملكا ولا يوجد فى العالم منه فى وقت واحد سوى طائر واحد ، وعمر هذا الطائر ٧٠٠ عام .

زفراتى تجفف البحر لا مهرب منى حتى أنال الثارا

• • •

بلبل فى الربيع فرحان يشدو سجل المخفى فيه مكانه
تاركا مابقلبه من شقاء مستمدا من الصبا ريحانه

• • •

غاية الحياة [1]

كجرى الماء فى العود دبيب الحب فى قلبى
هواك جرى بأوصالى وهذى نشوة الحب

• • •

وأضرب صخرة القلب فيقدح زندها شررا
وأشهد فى توهجه وميضاً يبهر النظرا

• • •

إذا طاف بنا الشك فهذى النار تهدينا
تذكرنا بما لاقى كليم الله فى (سينا)

• • •

شوائد حبى امتدت فعاقر خمرها مرحا
لخلت مدامعى خمرا وخلت محاجرى قدحا

• • •

---

(١) اشترك فى الترجمة مع الشاعر الأستاذ حسين محمود البشبيشى العدد ٣٨٩ من الثقافة ١١ من يونيه عام ١٩٤٦ .

ولشربها فتسحرنا وتغمز ليلنا حلما
بأشباح وأفراح تجيش فتقتل الألما

* * *

إذا امتزجت بأنفسنا وفاضت فى العروق دما
فما ندرى أصادفنا حياة بعد أو عدما

* * *

ونقهر ضيغم الشهوا ت فى غابات دنيانا
بإيمان تسلحنا فولى حين لاقانا

* * *

وكم ذا كنت والأفرا ح تشمل عذب أيامى
أحس كأن فيض القلب ممتزج بأنغامى

* * *

ولكن آه قد أودت قُوَى الشر بأفكارى
وأخمد هولها صوتى وأحرق لحن مزمارى

* * *

وادى الحزن

تدفّقَ من لحاظك ياحبيى جمالٌ ليس يدركه البيان
قليلٌ أن يكون لكم جزاء على إحسانكم هذا الكيان

وطُرّتك التى فتنت شعوبـا   تغاير فى محبتهـا جميعـا
أثارت كل ذى تقـوى حياء   وحزنا فى قلوبهمو وجيعا

* * *

وقلب قـد تقسم فى هـواكم   شفتـه مدامع الحزن المرير
سوى شطر قـد استعصى شفـاء   أصيب بهـا بأحظك من فتور

* * *

على قدميك يازهـوا وحسنا   على قدميك عفّرتُ الجبينا
تُسائلنى . . ومن أدناك منى :   غريب أنت ؟ لست ولن أكونا

* * *

بوادى الحزن يامخفىُّ أقـدم   كما قد أقـدم المجنون قبلُ
ضمانك فى طريقك عهد حب   وقلب لايبالى كيف يسلو

* * *

الدنيا الجوفاء

الكأس كالبدر ياساقى فصبَّ بها   مثل الشعاع شعاع الشمس مؤتلقا
خمرا مذهبة قد كللت زبـدا   كنيِّرِ الفجرِ يزجى قبله الشفقا

* * *

أنظر إلى مهجة كادت تذوب أسى   كادت تسيل دموعا بين أهدابى
إنى أضن بها ضنا . . وأحسبها   سيستحيل رمادا جرها الخابى

* * *

إن الوعود التى مازلت تبذلهـا   عرفت من قبل فيها المطْلَ والكذبا

أبعدتها عن خيال لا يُغش بها فلا أرى لى فى زور المنى أربا

* * *

أثار حزنى أنى من بنى زمن جمٌّ المصائب محجوب المعاذير
وشر مافيه نكران المحب به وقسوة فى الأحاظى والمقادير

* * *

إن لاح يامختنق يوم السرور فخذ منه نصيبا فما يدريك ماعنده
فقد تقوَّضُ أركانٌ وثقت بها ويصرف الكون عما كنت تعهده

* * *

إن النسيم وإن رقَّتْ غلائله قد ينسف الأرض نسفا فهى جوفاء
مثل الفقاقيع دنيا لاسرور بها فلا تفتك إذا لاقتك سراء

شباك الحب

أسأل الله — لا الثراء ولا الحب — ولكن حديقة مكنونه !
أشتهى أن أعيش فيها وإيا ك قرينا فى الحب لاقى قرينه
هذه أشبه المباهج بالجنة حبٌ وعيشة مأمونه

* * *

يَتَغنَّى لوردة شقَّ عنها كمُّها بلبلٌ طروب الأغانى
يتغنى بحسنها وهو لا يعلم عنها مايعلم البستانى
كم جنى حسنها عليها وكم جشَّمه شوكها وكم ذا يعانى

* * *

خالد أنت ياجمال ففى الشمس وفيك الضياء يقترنان
أنتما قد ملأتما الكون بالبهجة فلتبسموا على الشكران
والمداة المداة كالظل يحمى من لظى الشمس هامة الحران

* * *

ربنا أنت بالضعاف رحيم وبنا ما تراه من آلام
أنت أدرى بما كابد نفس حطمتها كوارث الأيام
تبتغى فى الفناء ظلا ولا تظفر إلا بجاحم من ضرام

* * *

وسعيد من يستوى الخير والشر لديه فالخير للشر ند
بل هما واحد له صورتان إن ورد الشتاء والصيف ورد
وسعيد من ليس يطلب نعمى عند رب ، وليس يغريه عبد

* * *

إن دعاك الحب المخوف فتابعت خطاه ، ضللت فى صحرائه
كنت فيها المجنون يطلب ليلى ناسيا كل أرضه وسمائه
غير ما ناظر إلى الشط فى البحر غنيا عن التراب بمائه

* * *

أيها المختنى إذا انطلق الطير انقضاضا لم يحتمله جناحه
مثله أنت قد طوتك شباك الـ حب لما رمتك فيها رياحه
أجزاء فى الحب منك ومنه ؟ صار سجنا غدوه ورواحه !

فى شبابى

سخر العالم من حبى الذى عصفت بى فيه أهوال الجنون
آه لو أسطيع أن أهرب من قسوة الحب ومن عصف الحنين

* * *

وهنا ما دمت فى صومعتى فى أمان من عيون الرقباء
تستقر النفس فى وحدتها إن فى الوحدة حظ السعداء

* * *

أى قلب يعبد الحب ولا يبصر الدنيا بعين الإزدراء
بئس حبا ذلك الحب الذى ليس فيه للمحبين الفناء

* * *

فى شبابى جحد الحب سؤالى وتمادت عثراتى وضلالى
ومضى عهد شبابى فمضى فى هدى الحكمة طيشى وخبالى

* * *

حفلت مرآة نفسى فانجلت صورة الأفراح فى صفحتها
أى حسن وجمال خالد تجتليه النفس فى صورتها

* * *

أنا فى الحب « كيعقوب » وقد حُرم النظرةَ من وجه الحبيب
كُفَّ يعقوب ومانفع عيون مالها مما ترجّيه نصيب

---

(١) اشترك مع الشاعر فى هذه الترجمة الأستاذ حسين محمود البشبيشى العدد ٣٩٠ من الثقافة ١٨ من يونيو ١٩٤٦ .

طريق الأشواك

روضتى خضراء ترويها الدموع وكيانى كله مسك يضوع
هات يا ساقى لىَ الكأسَ التى توقظ الفتنة ما بين الضلوع

...

روضتى الخضراء فى دَاجِى المساء عُقِدَ الحفل بها للأصفياء
أشرق النور عليها فجأة آه واشوقى إلى نور السماء

...

وشربت الكأس كأس الألم وعشقت الجرح يهمى بالدم
ونكأت الجرح لا يشفى فمى وخزة الموجع وقع البلسم

...

داعبت قلبى تباريح الهموم مثلما داعب خفاق النسيم
شَعَرٌ المحبوب قد أرسله فوق عطفيه كعنقود الكروم

...

أنا لا آذنُ للهم بأن يرهق القلب بمحذور الفتن
قد تخطيت من اليأس إلى ذروات الحظ أدوار المحن

...

لا تخف إن أطفئ الشمع المنير فى مُصَلاَّكَ . فنى نار الزفير
لهب أقوى وأبهى منظرا فى حنايا القلب أضواء تُنير

...

فى بزوغ الفجر ريح عَطِرُ أو لم يَمْسَسْكَ منه أثر
من ذرى الفردوس مسراه وفى نفحه يا مخشى تستبشر

***

معبود في القلب

جاء الربيع فهبي واستمتعي بفنونه
تتنبهي وأصيخي إلى اختلاف لحونه
قد أطلق النرجس الغض من سحره من عيونه
وطاف بالخمر ساق معبوده في يمينه

. . .

يا نفس يا نفس حيدي عن الطريق المريب
وانظر إليَّ بعطف يا ظالمي يا حبيبي
أذللت كبر الضحايا بزهوك المحبوب
من لي بنظرة عطف تكون منك نصيبي

. . .

يا عشقي أي دار جعلتها للعباده
أهيكل وثني أغلى البناة عماده
أم كعبة يستمد الجميع منها السعاده
ما معبدي غير قلب أودعت حبي سواده

حسام الحمى

أصدقائي كانوا كثيرين حولي شاركوني حالي سروري وحزني
فأنا الآن في الحياة وحيد أين مني عهودهم.. أين مني؟!

. . .

لا تبالي الدنيا بما كان فيها لا تبالي الدنيا بشيء تولَّى

كأساس « كايكوبادٍ » تعفَّر بالترب « وجمشيد » كان ثم اضمحلا

* * *

ما سوى اليـــوم فى الحياة فازدا د طواه تراب عليـــه مهيل
ما يزال الحى المؤمَّل يسرى وبعيدٌ عنه المدى المأمول

* * *

الطريق الذى سلكت سَرَت بى فيه من صفوة النُّهى قدمان
مزَّق الشوقُ منهما اللحم والجلـ دَ ولكن فى الثوب لا يظهران

* * *

يا حبيبى قتلاكَ كثرٌ ومازا لتَ دؤوبا على اقتناص الضحايا
وبعيـــد بالقتل كل قتيـــل ليس يشكو إلى عليم الخفايا

* * *

سرت يا مختنى إلى الحرم الأقـــدس فالزم ما دمت فيه الهُوَيْنَى
لا تُسرعْ بالمسير فيـــه تماما وَادِعَ النفس بالصـــدى يتأذى

سراج القلب

ترانى أشـــك فى القبس السا طع (موسى) رآه فى الطور أمس
فى فؤادى نور إذا جحد النا س سَنَاهُ فقـــد تبيَّن حسُّ

* * *

فى فؤادى حـــرارة ولهيب من هواه فكيف أروى ظماهُ
نيل مصر ولن رَوّى كل ظام لو غـــدا بعض شربه ما رواه!

الخطايا أحطن بى فتخلف ت حياء عن حج بيت قديم
خجلا أن أزوره ولو انى فى ركاب الخليل (إبراهيم)

. . .

دولة الحكمة التى أنا فيها قد أثارت شجون قلب ملول
سورة الحب والهوى أبعدينى أبعدينى عن الحجى ألف ميل[1]

. . .

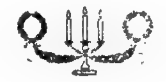
وأمامى بحر بعيد مداه قد أطاعت إشارتى أمواجه
وبقلبى نور بعيد سناه قد هدانى كنار موسى سراجه

. . .

إيه ياحظ إن سلبت ليالىَّ سرورا وزدتها آلاما
فبحسبى أنى وجدت خليلا صادق العهد لايخون الزماما

. . .

أيها المختفى ألإنى أثيم أوَ منّى كلوم قلب جريح ؟
أبروحى حمّلت جسمى ذنبى أم بجسمى حمّلت ذنبى روحى؟!



(١) من رأى بعض الصوفيين ومنهم هذه الشاعرة ، أن اهتداء الانسان انما يكون بوحى عاطفته لا بعقله ، وأن العقل مضلل . ولعل هذه اللفتة هى أساس أدب اللامعقول .

خمر العبير

ليس إلى الصهباء بى حاجة   فى الروض زهر عَرْفه يسحر
مانشوة فى الزهر قُدسية   ببالغ مبلغها المسكر
عفوا إذا جانبتُ كأس الطلى   فى المحفل الحاشد ياداعى
حسبى من النشوة علوية   كاساتها مابين أضلاعى

. . .

قلبىَ كالعصفور لكنه   لاطار فى الجو ولا غنَّى
لما يزل فى قفص ضيق   ترى رياضا عينه الوسنى

. . .

إن يكتم الشكوى لسانى فقد   باحت بشكوى الظلم أوصاليه
تشكر السموات التى هيأت   لى زمنا ضاعف آلاميه

. . .

ياحظ هبنى مطلبا واحدا   يوما ربيعيًّا به أفرح
يسر نفسى الموت لو جاءها   وهى ولو فى قفص تصدح

. . .

إن أكُ فى فقر فلا ترثَ لى   لم ينتقص فقرى من كبرى
مازال فى صدرى نسر ولم   تُجره ليالٍ على صبرى

. . .

كم حجة أقعنى بسجن الأسى   كأنى (يعقوب) فى البلوى

---

(١) العدد ٣٩٤ من الثقافة ١٦ من يوليو سنة ١٩٤٦ بالاشتراك مع الشاعر حسين البشبيشى .

في وحشة ليس بهـا مؤنس وادمعي تُعيى بلا جـدوى

...

وكبريائى إن تكن أنزلت عن سرجها العالى إلى الترب
فإن رجلىّ تقلاّنى فى مهمه أسلكه رحب

...

هـذا طريق الحج ياغتنى فكن دليـل السير للركب
قوافل العشاق تمشى على وقع الخطى فى مسلك الحب

بين الفقر والغنى

على غير جدوى ياعدو جهادى وما منك خوفى بل أخاف فؤادى
لقـد خاننى حتى انصرفت لشأنه وحق انتصارى لو أطلت جلادى

* * *

وهل عجب أن يصبح الشوق جاءا يؤججه فى الخافقين زفـيرى
أكون على أهـوبه ودخانه فيبلغنى أوج السماء سعـيرى

* * *

لئن كنت قد غادرت حفلة عيدى فدون اكتفاء قد تركتُ سعودى
ولكن أحلامى بلذة خمـرها تُراجعُن من نشوة بجديد

...

وماذا على الأيام إن هى سامحت ولى لى بأس وطول شجون
براحة يوم أو سلامة ليـلة دعاء مقيم فى الهموم حـزين

...

من الهمو التّبريح والحزن والضنى عجزت وإنى كادح الدهر جاهد
لأصقُلَ مـــرآة الرغائب مرة وهيهات أن تجلى وحظى معاند

* * *

وان كان بى فقر فما بِىَ جُرأةٌ على أن أنال المال غــير حلال
ولو شئت إدراك الغنى لوجدته ولكن فقرى فى العفاف جمالى

* * *

ولولا ضلال الناس ياعتنى لمـــا رأوا فى الغنى والفقر شتى المذاهب
فثوب فقير الهند ليست تــبزّه مطارف يكتساها كبارُ المراتب

المصباح المنطفىء

من قــلة الصبر يافــؤادى عجـــزت عن هــذه العُقَدْ
لو أنهـــا أمكنت لحـــات ماعشت فى البـــؤس والكمد
ضاعت حيــاتى بغـــير جدوى وطـــول شكواى لم يُفِد

* * *

رغائبى كُنّ فى فؤادى جمـــامراً نارهــا الأمانى
كان عجيبا : أمُـــدّ كفى فأطفىء النـــار فى كيـانى
أطفأتُهـــا جـــذوة فأخرى من قلة الصبر ما أعانى

* * *

أزاهر النجح لم يُفتّح نوّارُهـا قط فى فؤادى
روض أمانىّ فى ظـلام وسحره شـــــدة السواد
مصباح حظى بلا ضيـــاء ونار قلبى بلا اتّقـــــاد

ياخائن العهد ياحبيبي مازلت فى الحب تستزيدُ
بادلت هذى الهوى وهذى وكلكم بالهوى سعيد
وفى شقائى بقيت وحدى ماذا بقلبى إذاً تريد ؟

سحر الموسيقى (١)

لولا يحدثنا الهوى بصفاته وبطبعه المستور خلف سماته
ياحب است بخافض من عزتى قلبى لديك فخله . . أو هاته
لا أنت مالكه، ولا أعتقته ويظل بين يديك طول حياته

* * *

كم حكمة لك ليس يدرك كنهها إلا ربيب عواطف وشجون
كم ذا يعانى فى الهوى أهل الهوى من كل قاس حكمه، مفتون
باءوا من الدنيا بكل مذمة وُصِمُوا بكل حماقة وجنون

* * *

إنى لفى ظمأ ورِيِّى فى دمى فتفجرى كالبحر ياأوداجى
من لى بأن أغدو لديك ضحيةً لا يأس بى . . أنا للمنية راج !
ناء الفؤاد بما تحمَّل من جوى لولا المنية لم يكن بالناجى

* * *

وفقدت حسِّى أو أكاد من الألم وودت من حزنى ملاقاة العدم
لولا تداركنى اللحون بسحرها لولا يرد الروح لى عذب النغم
أقبل بسحرك يامغنى فالتمس روحا بغير اللحن ليست تنسجم

---

(١) العدد ٢٩٥ من الثقافة بالاشتراك مع الشاعر حسين البشبيشى

أشبهت أيوباً وقد غام الدجى ... وتضاعفت بهمومه ظلماته
وأحس من غضب السماء عناية ... فتجللت بكسَّن الظلام حياته
لم تخلد الظلمات لا بل قد مضى ... بسوادها صبح بدت آياته

* * *

أشبهت (فرهادا) يطالع شاهقا ... عالى الذرى يدعى إلى تحطيمه[٢]
الشوق يوقد جاحا من عزمه ... واليأس يبعثه قديم همومه
حتى انجلى أمل الردى فأقاله ... من مفزعيه جديده وقديمه

* * *

يا «مختفى[٣]» ما زال كفك خافياً ... لكن حبك فى البرية منتشر
ما كان يوسف يوم بيع مميزا ... إلا الجمال فإنه بادى الأثر
عرفوه أم جهلوه لما أنكروا ... عينا فدلهمو على العين الأثر

* * *

نشأة ومآب

أعاذلتى لا تأخذى الكأس من فمى ... فنى خمرها لى بهجة وسرور
نظرت إلى المرآة فارتعت عندما ... بدا لى تجويد بها وقتير

* * *

كما تَمْسَحُ الشمس الوجود بنورها ... فتجلو صدا الليل البهيم وتَمْحُوَهْ

(١) العدد ٣٩٥ من الثقافة بالاشتراك مع الشاعر حسين البشبيشى .
(٢) تشير الشاعرة الى أسطورة هندية تزعم أن (فرهادا) هذا كلف بنسف جبل ، فبعد أن بذل مجهودا مضنيا ألقى بنفسه من القمة .
(٣) التزمت الشاعرة أن تختتم قصائدها بمخاطبة (المجهول) بلفظ مختفى .

مسحت بزيت الحب مرآة مهجتى ... لأمحو صدا الحزن العميق وأجلوه

* * *

سدًى قد مددت الكفَّ فى الريح أبتغى
تناول حظى حين همَّ يطير
فلم أثنها يأسا وقد فات مطلبى ... ألا إن إغراء الرجاء كبير

* * *

إذا ما انقضى ليل الولية وانمحى ... من النفس تأثير الرحيق المقدس
أعاد لى الإصباح سحرا ونشوة ... برؤية أكواب خاون وأكؤس

* * *

كدَّ أبك (يافرهاد) يومى وليلتى ... أقضيهما فى هدم ذى القمَّة العالى
وخمر نجاحى لم أذق بعد طعمها ... كخمر كأسَى (شيرين) مطلبها غالى

* * *

ألا أيهذا المختفى نحن من ثرى ... خُلقنا فمنه نشأة ومآب
تساوى أعزاء بها وأذلة ... «فكل الذى فوق التراب تراب»

صراع اليأس

هويت إلى الثرى وفقدت مجدى ... وأمست نكبتى غرض العيون
ولكن ليس يخزينى ملام ... ولا مدح البرية يزدهينى

* * *

وأثقلنى الزمان بكل عبء ... ينوءُ به القوىُّ فما جزعت
ولكنى ابتسمت إلى زمانى ... وظلْتُ من البشاشة حيث كنت

أقام الحزن في كنفي زمانا فلم أيأس ولم أفقد مكانى
شننت على الأسى حربا فولى كأنى صرت (رستم) فى زمانى

* * *

لئن قيست الحظوظ فنى السماء دواء كالنسيم لكل داء
شفى «يعقوب» ريح من قميص وآخر حين أنشقه شفائى

صبغة الورد [1]

وجهك المشرق الوضىء إذا ما مال طرفى إليه أحرق هدبى
أقطع الليل بالبكاء ويطغى كالأعاصير والعواصف حبى
وكأنى المصباح أطفئ لما جال طرفى فلم أجدك بقربى
ما رجائى وما عزائى وقد ضمت شباك من ليل شعرك قلبى

* * *

الأزاهير فى رياضى لا تفتح إلا إن رويت من دمائى
صبغت صبغتى الزهور فأبصر دم قلبى فى الوردة الحمراء !

* * *

خفض الصوت فى غنائك ياغصن حتى لا يسمع الصياد
بأغانيك حين تبلغ أذنيه ستمسى فى أسره أو تكاد



(١) الثقافة ، العدد ٣٩٦ الصادر فى ٣٠ من يوليو عام ١٩٤٦

لغـــز

لغـز الحيـاتين دنيانا وأخـــرانا   لغـز يحـــير أذكانا وأحجانا
كأنولؤ البحر أعيا كف ثاقبـه   مالم تكن مادة المثقاب معْوانا

* * *

تشدو البلابل ما بين الزهور لنـا   وشدوها وأغانيها بنـا نحن
إطرابهـــا وتمنيها وحسرتهـــا   بنـا وضلت فردّتها لنـا الأذن

* * *

هذى شجاعتنا فى حملنا الألمـا   لانهجر الحظ لابأسا ولا حلمـا
تحيى « زليخة » بالأشجان ماضيهـا   ونحن نقبـــله حظا كما قسما

* * *

مُبذّرون أضاعوا كنزهم غبنا   يذرون أعمارهم فى اللهـو واللعب
لايعبأون بأعـــوام يضيعهـا   حلم بيوم لهم فى الغيب مرتقب

* * *

ما أضيع الدمع ياغـــنىُّ تسكبه   ما أضيع الحزن والأشجان والنّدما
كَـنَـسْتَ بالهدب قبرا لادفين به   وبالوجود تفدى ـ ويلك ـ العدما !

حتـــام[1]

حتّام ياظالمى حتـــام ياقاسى   ترمى السهام أما فى ذاك من باس ؟
أما أردُّ لأرض الحب سالمـة   فلا أرى السهم فى قلبى وفى راسى

---

(١) الثقافة العدد ٣٩٦ ــ ٣٠ من يوليو عام ١٩٤٦ .

جراح قلبي قد عَيّ الطبيب بها   إلا طبيب له نصل من الماس
نكأتَ جرحي ليشفى الجرحُ من يده   تعال في قسوة وانقذه يا آسي

* * *

تسلل الحب وهناً من حناياه   ومضى ولم أدر أنّى صار مثواه
فهم أبكي عليه بعد فرقته   هذا فقير له كوخ فأخلاه
وما حراسة كوخ بان ساكنه   عنه .. ولا شيء فيه من بقاياه

* * *

وأنت يامختفى مسراك قد آنا   حتام تشعل بالأهواء نيرانا
ككافر في جحيم لايغادرها   ولا يَقَرُّ بحال كيفما كانا
كأنما هو ألعوب تحركه   ريح الرغائب لاحانت ولا حانا

الإفشاء

البلبل الشادى بحُبّك لم يطق صبرا فباح
وهفت إلى النار الفرا ش فأحرقت ريش الجناح
وعلى فم الكاسات من شوق إلى شفتيك راح

* * *

أصبحت من حُبّيك أبعد ما أكون عن السعاده
لا راحة لي في هوا ك ولا رجاءَ ولا هواده
شبَّكَ النوائب صادني أ أردت أم رغم الإراده ؟

* * *

أفنيْت عيوني دمعها فأمدّها بدم فؤادي
الآنَ لا أبكي فإنني في العزاء أضعتُ زادي
أنفقته ففقدته إن المضاع إلى نفاد

يامختفى من نار حبك قد ضَعِفْتُ من الألم
أفشيت من سرّ الهوى ما كان أحرى لو كُتم
لن تقتل الآلام لا بل سوف يقتلك الندم

سواء

لست أدرى ياغاصب الحسن ياقلـ ب لماذا فقدت كل العنايه
أو ما تستطيع تحطيم سور دون خل يريك خير رعايه

* * *

أنظر الورد شق برعمه الأخـ ضر مستشرفا يُدِلُّ بحسنه
لو تراه ظننته يوسف الصِّدّ يق به غضارة سنه

* * *

يانسيم الربيع أسرعْ وأبلغْ مبتلى العين بالأسى يعقوبا
يانسيم الربيع أبلغه مايد فع عنه همومه والكروبا

* * *

كم وطئت الأشواك مُثْقَلَةَ الظهـر بعبء من الغرام ثقيل
وأنا الآن فى اعتزام وبأس خفّ ظهرى ومهدت لى سبيلى

* * *

صار حظى لما جمعت اعتزامى مثل حظ الإسكندر المقدونى
أيها الظامئون عندِىَ نُورِىْ ى من الراح فاشربوا واذكرونى

* * *

قد عشقت السلام عشقا وطهّرْ تُ فؤادى فلست أنشد شيئا
فمقامى فى جنة الخلد أو فى النـ ـار كل غدا سواء لديا !

سلاح النجوى

حبيبى أنت ياطاغى بقلبى مثل طغيانك
قسا قلبى كما تقسو أقلبى بعض أعوانك ؟

* * *

فؤادى رغم مايلقاه من صلف ومن كبر
على عهد الوفاء لكم يجازى الظلم بالشكر

* * *

فؤادى وهو مرآتى قد انتشرت شظاياه
ولكن ظل مزهوًّا فؤادى أنت تياه !

* * *

ألا يارب لا أرجو مظاهر عطفك الحانى
ولكن رب أيدنى لأقهر جيش أحزانى

* * *

خلقت الرأس مرفوعا وفى حزنى سأدنيه
سأدنى الرأس فى حزنى ولكن لست أحنيه

* * *

ولم أك قط مفتونا إذا لاحت مسرات
خطاى إلى هوى نفسى بطيئات .. بطيئات !

* * *

طريق ليس بالسهل ولم أجهل مصاعبه
سنأعبره لغايته وأستمرى متاعبه

ألا ياعتني أبصر فرار الليل في فجره
فرار الليل منهزما وسير الصبح في أثره

* * *

مع الليل مضى همى وجاء الصبح بالنصر
لقد بددت أعدائى بنجوى الله فى السر

روح شاردة

جن المجون عشقا جُنّوا بتأثير سحرك
لقمّا تطاير فى الريح مُرسَلٌ من شعرك

* * *

وادى هواك لماذا أوقدت فينا سعيره؟
نفوسنا من جواها شقية مهجورة

* * *

لابلبل أنا أشدو فيه ولا أنا وردة
لحيث الريح عنى من لست أستطيع بُعده

* * *

أبعدت عنك طريدا فصرت فى التيه أسرى
كريشة حملتها ريح لغير مقر

* * *

غادرت واديك روحا مشردا دون جسم
خفاقة تتلوّى على أعاصير همى

فإن مررت بروح يهيم في الصحراء
لذ بالسكون فهذى تدرى بسر شقائى

* * *

لا يشكون إليها شجونه وهمومه
عان .. فيقضى عليها بالأسهم المسمومه

طريق الحب[1]

فقدت خمر سروى طعمها وغدت أرض وجودى مقفره
مابها غير جذور صوحت بعد أفنان ربيعى المزهره

* * *

عن سرورى جد بى السعى فلم أر إلا أثرا من بعد عين
وطلبت الود من موطنه فانثنينا فى فقده صفر اليدين

* * *

أنا إن لم يصفح الخالق عنى
عصفة فى الريح من فرط القلق
أيهذا المختنق لاتبتئس رحمة الخالق أدنى وأحق

* * *

فى طريق الحب كد وضنى وبه الأشواق تستحى الأمل
تبعث القوة فى سالكيها ليس لليأس مع الحب محل

---

(١) الثقافة العدد ٤٠٢ ــ ١٠ من سبتمبر عام ١٩٤٦ بالاشتراك مع الشاعر البشبيشى .

جحيم القلب

أنظر إلى النار فى فؤادى يهيج ألهوبها الزفير
القلب فى صدره حبيس هم فما اسطاع أن يطير
لذاب من رقة ولين ما اشتد من قسوة الصخور
قافلة العمر قد دعاها داع من القلب أن تسير

* * *

أشكو من الظلم ياحبيبى من ظلمك القاهر الوجيع
أشكو ولما أجد سميعا ولا مجيبا سوى الدموع
تسمو على الذل كبريائى وما بذل الهوى خضوع
تسعى إلى حاتم جموع ولست أسعى مع الجموع

* * *

من ليلة الهجر ياحبيبى لم ينعم القلب بالسرور
وخضب الدمع فى عيونى أسوان فى صدره يمور
قد طهر الحزن ياحبيبى قلبى فآماله تثور
دب دبيب الحياة فيها جف وفاحت به الزهور

* * *

وحيثما كنت يا حبيى فإننى فى رضى أكون
مقيد قانع بقيدى فإننى كابك الأمين !
راض بما شئت لى غذاءً بالعظم تلقيه كل حين !
حسبي — ولاحب لى — وفاءٌ هوّنَ ما كان لا يهون

لو أرسل المختنى زفير ... للبحر ذى الموج والهدير
مهما نأى منه جانباه ... لفار من وقدة الزفير
يظهر من قاعه لهيب ... فى جنحه المظلم المنير
قلبك يا مختنى جحيم ... أشد روعا من البحور

ربيع الحب

ياحبيبى عبدٌ رِقٌّ لكمو ... أنا ، لا يبغى من الرق فرارا
أنظر السَّوسَن تُبصر عجبا ... كادت الزهرة توقد نارا

* * *

وبها فى موضع من تاجها ... بقعة كالفم لما احترقا
ما سواد القلب إلا مثلها ... جذوة أجَّت ففاحت عبقا

* * *

باعث الزهو بنفسى إننى ... أعشق الدأب ولا أدرى الملل
ياحشا فى الكون عن زهرته ... زهرة تعبق عن روح الأمل

* * *

ما تشكيت وإن ذبت ضنى ... لاولا فل اعتزامى تعبى
ذاك عمرى أرفع الرأس به ... إنما الذلة ترك الطلب

* * *

لا أرى الآلام إلا متعا ... فأنا أحفظها حفظ الضنين
قلقِ المذب حياتى فإذا ... حلَّت الراحة بى حل المنون

وبصــدرى أطلب الروح ولم أر فى الصّدر سوى قلب جريح
جــدّتْ الآلام فى تمــزيقه عبثا لم تبْدُلى فى الصدر روح

* * *

شاهد النــور الذى يبعثــه فى حنايا النفس مصباح هواك
يا حبيبى هــو نور قُدُسِى فى سنا المصباح مصباح سناك

* * *

فى بيـاض النور ، فى بهجتــه فى سناه ، قد خبا ضوء الشموس
لاتقــاس الشمس إما وُزنت بضياء الحب فى الكون العبوس

* * *

جلــس الأبرار فى كعبتهم ورنا الكل إلى الداعى المجيب
وأنا الجالس منهــا أتمـاً لم أنل من حظهم أدنى نصيب

* * *

غــير أنى ليس بى جارحــة لاتناجى الله فى همس الضمير
ربمــا بارك ربى كــلِمى فهو أدرى بالذى تخفى الصدور

* * *

أيهــذا المختنق فى حــزنه أبوادى اليأس والحزن تقيم ؟
نَفَسُ العــاشق من رقتــه كندى الصبح وأنفاس النسيم

* * *

إن فى روضك زهرا خضلاً ما روته غــير أنداء الدموع
زفرة حــرّى ودمع هامــل جدّدَا فى الروض أيام الربيع

استار الكعبة (*)

وجهك المحجوب عنى فى دجى حالك من شعرك الساجى العطر
كعبة فى سترها محجوبة لايرى منها سوى الستر النظر
طالما اشتقت إلى رؤيته
شوق من حج إلى كعبته

* * *

الحجى يسرع فى وادى الهوى سرعة الناشط موفور القوى
مابنا نحن إليه حاجة يُرؤنا بالشوك فيه والجوى
لذة العاشق فى علته
علة العاشق فى لذته

* * *

ليلة تمضى وأخرى بعدها وأنا فى الحزن بالنجوى معك
جسرة أبكى فيا قيد الهوى من لكف حاولت أن تصدعك
كسر الأظفار من لهفته
دائم السخط على عقدته

* * *

هل ترى أفضل من عزف وراح عند ما أدعو إلى حفل مباح
أفضل الراح دموع جاريات أفضل العزف أنين ونُواح
ألم الموجع من غصته
عازف يشدو على نغمته

* الثقافة العدد ٤٠٧ الصادر فى ١٥ من أكتوبر عام ١٩٤٦

وسعيد الحب فى الدنيـــا سعيد   مجد (جمشيد) له مجد زهيـــد
مَـــرَحُ العنقاء فى مسبحهـــا   زهوها فى مسرح الكون البعيد
جمع العـــاشق فى نشوته
بهجـــة الحب إلى قـــوته

* * *

رضى المصـــلوب فى حبـــكمو   بلقاء الموت عن صدر رحيب
وهـــو لم يلق الذى لاقيتـــه   لا ابتهاجا . . لا ولا فوق الصليب
وطـــوى قلبى من متعته
سره المحجوب عن رفقتـــه

* * *

خدك الوردى من فيض الدموع   شفَّ عن قلب به يَغلى التَّجْـيع
وبدا للعـــين من أحـــلامه   دمَوىٌّ نَمَّ عن حزن وجيع
وشذى المفتون من فتنته
كأسه والسحر فى خمرته

* * *

أنا مِنْ جَرَّاكَ أزهى بقيودى   وهمومى وغـــرامى فى مزيد
طاب لى الصبر كما طاب الأسى   وعرفت الزهو فى حزنى الشديد
أبْدِلَ العصفور من روضته
قفصاً هـــدَّأ من حِدَّته

* * *

أيهـــا المخنقُ والنهج طويـــل   فتزَوَّدْ فيـــه بالصبر الجميـــل
ســـترى حلمك فى غايتـــه   وكثير الجهد فى الحب قليـــل
ســـتر المعبود فى روعته
لك ما أمَّلتَ من رؤيتـــه

مغفرة

ماطريقى الذى تخيرت بالسهـ ـل ولكن طريق عار ومحنه
بهجة النفس قد جفوت وأولهـ ـتُ ياطراب ذى فُتون وجُنّه

* * *

سأؤدى يوم الحساب ديونى بدم القلب أخضب الصحراءَ
ستغار السماء فاعجب لكون قُرمزى السنا أغار السماءَ

* * *

لو سخت يومذاك عينى بدمعى لأقال الإلهُ كلَّ ذنوبى
رحمة الخالق الكريم تحت أخـ ـطاء عبد يوم الحساب منيب

* * *

ياسجلا حوى ذنوبى ستغدو يوم بعثى صحيفةً بيضاء
الماحقات والخطايا جميعا صادفت رحمةً فصارت هباء

* * *

شهوة النفس دوحة فى الثرى المُظـ ـلم منها الجذور مختفيات
وجناها الآثام والشر والفنـ ـد وبئست ياشهوة الثمرات

* * *

حظ من عاش قانعا وهو فرد حظ أنأى من الملوك الصيد
أنا ياقلب لو بعثت زفيرى لاستثار الزفير رمل البيد

* * *

كونه جل شأنه سوف يعفو ليس عذرا يامختفى المُلتيم
فامض فى مسلك السداد رشيدا وارجُ ماشئت من إله رحيم

دليل المسك [1]

النسيم الجـــوّال مَرَّ على الرو ضة يوما أَيخبرَ الزَّهرَ عنك
فرأى الورد فى انتظارك حـيرا ن ويا ويل ناضر الورد منك

* * *

بَشَّر الورد باقترابك منـــه فانثنى الورد فى اضطراب إليك
ضم أوراقه كمن يشتهى التقـ ـبيـــل ثم انحـــنى على قدميك !

* * *

لو رفعى الستر عن مُحياك يبصر (يوسفُ) فيك مثله فى الجمال
أضنين بحبـــه يوسف الصـــد يق إلا على الجمـــال المثـــالى؟

* * *

صوب كنعان فاذهبى تجـــديه باخـلا بالهوى على غير حسنك
إذهبى نحـــوه وصونى هـــواه فَتُنَّهُ فى الجمال صِنْوٌ لفتنـــك

* * *

لا يداوى القـلوب ممـــا تعـانى من جـــواها إلا اجتلاء سناك
يا قلوبا جنى الغـــرام عليهـــا هـهنا الحسن كله : بشراك !

* * *

يا قلوبا معـــذبات مراضا ههنـــا مارجوته من عزاء
الجـــراح التى تَئِنِّين منهـــا طِيـــلة العمر آذنت بالشفاء

---

(١) الثقافة العدد ٤٠٩ ــ الصادر فى ٢٩ من اكتوبر ام ١٩٤٦

الغزال الشَّرُودُ طارده الصيا د وهنا فلم يُفِدْهُ طراده
هنا ثم هنا ولقد تم عليه مسك وعز اصطياده

* * *

والتى جاذبت فؤادى هواه عطّر الجو ريحها من بعيد
هل يرينى مكانه فى طرادى أرج المسك من غزالى الشَّرُودِ؟!

* * *

أيها المختفى أغانيك نابت عنك إذ ترتمى على قدميها
عَذُبت نغمة وطابت غناء وستزداد إذ تصير إليها

* * *

كلما جاش نحوها منك لحن زاد فيض فى القلب عذبٌ معينه
حسبها متعة قلوب بها نو عُ هوى ماتزال تجرى عيونه

والحمد لله

قصائد شرقية (*)

(بند نامه) للشيخ مصلح الدين سعدى شيرازى

للشاعر الشيخ مصلح الدين سعدى شيرازى ثلاثة دواوين هى : «البستان» و « الكلستان » و « بند نامه » .

وهذا الديوان الأخير هو أصغرها حجما وأقصرها عدد أبيات فى كل مقطوعة، ثم انه أقلها اشتمالا على المعانى الشعرية ، ولكنه أروعها موسيقية وأروجها بين العامة ، وذلك لأنه على مايبدو قد كتب فى عهد من العمر بلغ فيه الشاعر المتصوف من التقشف ما كان له هذا الأثر فى فنه ، وقد ترجمناه شعرا عربيا عن الأصل الفارسى والترجمة الانجليزية ، ونحسب أننا فى غير حاجة الى الاعتذار عن اختيار ديوان ليس فى المرتبة الأولى للشاعر نفسه وعن اختيار شاعر ليس فى المرتبة الأولى من شعراء أمته ، ذلك لأن غرضنا هو استضافة الشعر الشرقى فى الأمم التى تشاركنا فى كثير من وجداننا ، والتى يهتم بها الغربيون اهتماما ينبغى ألا يكون اهتمامنا دونه .

فى صفة التواضع

« در صفت تواضع »

إذا اخــــترت التواضع يافؤادى   فــكل النـاس عنـــدك أصدقاء

تزيد سنـا بجبهـــم وجاهـا   كنور البـــدر تمنحه ذكاء[1]

يشاد على التواضع كل حب   وتهـــدم . مايشاد الكبرياء

به تنمـــو الرجولة فى ذويها   وتزدان المراة الأقوياء

---

* الثقافة العدد ٤١٨ الصادر فى ٣١ من ديسمبر عـــام ١٩٤٦ بالاشتراك مع الدكتور محمد زكى العشماوى .

(١) الشمس .

أبى ترك التواضع آدمى · يدل على مروءته الحياء
إذا ما الغصن أثقله جناه · تواضع رأسه فيه انحناء
ومن لزم التواضع زاد قدرا · وكان إليه بالخلد استواء
وفتحت السماء له ذراها · وكان له المهابة والرواء
وفوق مباهج الدنيا جميعا · تواضع من يحيق له الولاء
من اعتاد التواضع زينته · جلالته ولازمه العلاء
وصار محببا للخلق طرا · وأينع فى القلوب له الوفاء
ومن منع التواضع عن أخيه · فى خفض الجبين له جزاء
جبل من تواضع فى علاه · وعند البؤس يفرضه القضاء

فى مذمة التكبر

« در مذمت تكبر »

إحذر بنى عواقب العنف · فالحظ يفلت من يد الصلف
يأبى الحكيم لقبحها صفة · تفضى نهايتها إلى الأسف
دأب الجهول ولن تراه على · رجل بحسن الرأى متصف
إبليس أسقطه تكبره · وهوى به من ذروة الشرف
إن الحقير بطبعه صلف · ملأ التكبر رأس معتسف
التكبر ينبوع الشقاء ودأ · ب لازم للشر منحرف
فلم التكبر بعد معرفة ؟ · فاصرف غرورك أي منصرف

فى فضيلة العلم
« در فضيلت علم »

بنى آدم بالعلم يستكمل الحجى
فما الجاه ما الأموال ما المنصب العالى ؟
أداة إلى عرفانك الله أن تذب لها ذوبان الشمع لم يك بالغالى

* * *

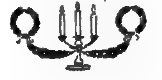
وإن طلاب العلم[1] من دأب ذى الحجى
فليس طلاب العلم[2] بالمطلب الكاسد
وإن سعيد الجد ما اختار غيره فإن طلاب العلم[3] مأربه الخالد

* * *

لئن طفت هذى الأرض لم أك مسرفا
لأعلم شيئاً كنت أجهله قبل
فدع كل شىء غيره واتجه له تنل ذروة فى المجد ليس لها مثل

* * *

ولا تتخذ فيما عدا العلم مطلباً جفا عقله من كان للعلم جافياً
كما لك فى دنياك والدين أن ترى عليما بما تاقت له النفس واعيا



(١) ، (٢) ، (٣) ·· هذا التكرار موجود فى الأصل ·

« الناشر »

فى الامتناع من صحبة الجاهلين
« در امتناع از صحبت جاهلان »

أيها القلب إن تكن ذا ذكاء فتباعد عن صحبة الجهال
حين يعلو الحليب[1] أن ذوب السكر فيه . . فجمعه غير حال[2]

* * *

فتجنبهم كما مرق السهـ ـم ، فخير منهم وحوش الغاب
وذكى الأعداء أشبه بالصا حب من جاهل من الأصحاب

* * *

ليس فى الكون كالجهول حقير إنما الجهل خسة فى الطباع
ونصيب الجهول أفعال سوء يتأذى منه رقيق السماع

* * *

قل للجاهلين غاية خير ولهم فى الجحيم دار قرار
وحقيق بالجاهلين حطة قدر وجدير بهم لحاق العار

إن ترك الجهول بالمرء أجدى
فهو أهل للعار دنيا وأخرى



(١) اللبن
(٢) الأصل بنصي هذه الألفاظ .. « نيامیخته جون شكرشيرباس »

طريق اللحد[1]

أخلاى إلا تمنحونى عناية فإنى لمقض فى جنونى بأسرارى
أذوب كأنى شمعة وبأضلعى من الصخر مستهز بساطع أنوارى

* * *

كأنى وردت الموت وردا ... كأننى تلقيت من بارى السماء عقابى
أيا أولياء الله عطفا فإننى لأرجو ... وأخشى أن يطول عذابى

* * *

إلام وحتام انصياعى للأذى على شرف قد صنته وعفافى
إلام وحتام انقيادى للعصا أمن أجل هذى الغاى[2] طال طوافى؟

* * *

غدت سمعتى فى ظلمة وتبددت كنوزى التى وفرت طول حياتى
كأنى (درويش) فلا شىء فى يدى وحولى سوق جمة الصفقات

* * *

كأن لم يكن حقى وقوف متوج بجنبى يحمينى ويرفع من ذكرى
كأن لم يكن حقى أكف تمد لى لتأخذ أو تعطى وتجزل فى شكرى

* * *

غرقت سفينى فى محيط من الأسى
من اليأس .. لايرجى الوصول لساحله
إلى المرفأ النائى إلى من أحبه لقد بعد الممنوع عن عين آمله

وأحنيت رأسى للمقادير لا أنا براض ولا بى قدرة فأناضل
وكيف نضال لم يجد فيه ناظر إلى أى شىء حوله ما يفاضل

(١) لم يسبق نشرها من قبل ، وتم العثور عليها بين أوراقه الخاصة .
(٢) الغايات «أ. م. ح»

ربيع حياتى قد مضى وتبعثرت زهورى وكفت عن سداد بلابلى
فحتام يا مجنون يا قلب تبتغى هناءة بال فى ربيع مزايل ؟!

* * *

سدى قد مضت أيام عمرى كله تبينت هذا يوم بان خليلى
سدى ياسماوات المخاوف والمنى وحزنى وضحكى تارة وعويلى

* * *

لقد قارب الكل النهاية واكتفى بما ناله راج وأقصر آيس
فلم يبق ما يرجو له العيش ناعم ولم يبق ما يخشى له الموت بائس

* * *

لئن كنت ذا علم ففى العلم عبرة أمن صحف التاريخ تقرأ أسفارا
أتعرف ذا القرنين كيف انتصاره
على أسعد الأقيال فى عهده (دارا) ؟

* * *

محا نوره ... أولاه بؤسا وذلة وما كان دارا قبله بذليل
وما هى إلا قصة الحظ لم تزله تمر ليؤتى بعدها بمثيل
أخلاى هذى حفلة العيد فانهضوا
سراعا وخلونى إلى مأتمى وحدي
أسير إليه فى ضعيف من الخطا
أيمشى سريعا من يسير إلى اللحد ؟!

* * *

ألا أيهذا المختفى لاراحة ولا دعة تمشى ولست إلى سلم
ويدرى فقير الهند ما أنت جاهل فسله .. ولكن قد تكون على علم

تصويب الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	١٣	أتستسمح	أستسمح
٩	١	يشرور	يشرفه
—	٦	روج	زوج
٩ — الهامش	١	النس	النفس
١٤	١٥	السادس العشرين	السادس والعشرين
١٥	٢٠	فاسمك	فاسمك
—	٢٣	ولتحمده	ولتحمد
١٩	٤	شجون	شجون
٢١	٦	لبيان	لبيان
هامش ٢٣	٨	هيبة	وهيبة
—	١٢	امنشار	الذشار
—	١٣	السلالة	السلاسة
٢٥	١٢	من	عن
—	١٣	بداونه	بدواته
٢٨	١٤	خمسة	خمس
٢٩	١٠	تتظرف	بتظرف
—	١٧	بلادى	بلادى ؟
٣٠	٢	صحيفة	بصحيفة
٣١	١٥	لى	لم
٣٤	٢	حداد	حدادا
—	٣	السر	السرو
هامش ٣٩	٣	عناية	عنوانه
هامش ٤١	١	تنقل	انتقـــل
٤٧	٥	نحـــد	نجـــد

الجزء الثانى
نار موسى

الجزء الثالث

اشعار شرقية فى صياغة الشعر العربى
« من شعر كتاب كليلة ودمنة »
(أ) قصـائد شرقية

(ب) قصـائد شرقية

تصويبات

ملاحظة : المصادر والمراجع وثبت بمؤلفات النشار وترجماته وما كتب عنه ستأتي في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .

فهرست الجزء الأول

شعر الديوان

الجزء الأول ـ جنة فرعون

تابع تصويب الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
—	١١	كأن	كان
٤٨	٥	السخر	الساخر
—	١٦	الكمل	الكمال
—	٢٠	الكاملة ؟	الكاملة .
٤٩	١	سألت شعرى	سألت عن شعرى
—	٣	لو أن	لوان
٥٤	٩	المثل	المثـــل
٥٦	٢٠	أعداء آلأخذم	الأعداء آخذم
٥٧	٢	المانيا	المنايا
٦٠	١٤	أجب	أجن
٦٧	٤	بالماء	الماء
٧٠	١٠	امفاتر	الدفاتر
٧٠	٩	عل	على
١٤	٦	النادبات	النادبات
—	٧	غرساً	عرسا
٧٥	١١	فتعقل	فيعقل
—	—	و بسعد	ويسعد
٨٠	٤	غيب	غيبه
٨٢	١٣	مبصرى	مبصر
٨٣	٩	تبكه	تبكيه
٩١	٨	قريض	قريضى
٩٢	١	أمثقافة	الثقافة
—	١٢	الوازنين	الوزانين
٩٢	٢	به	من
—	١٧	يقرأ	يقرأه
٩٤	٧	والفرا فزمن	وافرا من

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٤	٦	نستطيع	تسطيع
١١٠	١٠	وقالو	وقالوا
١١٢	١٠	التابت	التابوت
١١٥	١٧	الجار	الجارى
١١٨	٩	أسقينها	آسقنيها
١٢٢	٢٣	لأرض	أرض
١٢٤	١	وهو اليوم	وهو ذا اليوم
١٢٨	١٣	عنـــدى	عنـــد
١٣٣	١٤	وبعض	وبعض
١٣٥	٧	ستقيم	سنقيم
هامش ١٣٩	٢	للتكراو	للتكرار
١٤٠	٦	فإنتى	فإنى
—	٩	تستبد	مستبد
١٤٢	٧	الحيلة	الحياة
١٤٤	١٢	عشث	عشت
١٤٧	٤	دق ارقاب	دق الرقاب
١٥٢	١٤	مشة	مشية
١٦٦	١٧	آتى	أنى
—	٢٢	مآسة	مأساة
١٦٨	٥	فيا	فيما
١٧٠	٤	الحبل	الحيـــل
١٧٨	٧	تحريذم	تجريدهم
١٨١	٤	التقاه	الثقاة
١٨٥	١٢	أعنق	اعتنق
١٨٩	٤	(رديارد)	ريدرد

تابع تصويب الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٠	١٣	خصيا	خصيا
١٩٢	٩	يكفى	بكفى
١٩٧	١	ويقول	وبقول
—	١٥	الآدعى	الآدمى
١٩٨	٥	وم	وصم
٢٠١	٤	وسحر	وسر
٢٠٢	٥	فباح	فباج
٢١٠	٥	جزه	جزء
٢١٢	٢	أحنائها	أعنائها
٢٢٢	١٠	بالتار	بالنـــار
٢٢٦	٧	شرر	شررا
٢٢٨	١٤	والكذب	والكذبا
٢٦١	١٠	صورتا م	صورتها
٢٣٤	١٤	ن روى	نيل مصر وإن روى
٢٣٥	٦	ويقلبى	وبقلبى
٢٣٦	٨	تشكر	تشكو
٢٣٧	٣	مبع	مبيع
٢٣٩	١	تزيد	تستزيد
—	٨	ريب	ريبب
٢٤٠	٨	بيع	يبيع
٢٤١	١٤	حيث	حيث
٢٤٢	٣	الخظوظ	الحظوظ
—	٦	هدبى	هدبى
—	١٠	الآزاهـ	الآزاهير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٤٣	٥	شجاعتنا	شجاءتنا
٢٤٤	٦	تشغل	تشمل
—	٨	الرعائب	الرغائب
٢٤٧	٣	مصى	مضى
—	٤	لد	لقـــد
—	٦	لقما	لمـــا
٢٤٨	٨	آترا	أثرا
٢٤٩	١	فؤادى	فؤادى
—	١٦	حسي	حسبي
٢٥٠	١	زفير	زفيرا
٢٥٢	٦	برؤيا	برؤنا
٢٥٣	١٦	حدثه	حدته
—	١٩	ستر	سترى
٢٥٤	٩	مختفيات	مختفيات
٢٥٦	٣	فؤادى	فؤادى

ملحوظة ص ١٢٦ لقصيدة عالم النفس تتمة نشرت ص ١٢٧ بدلا من ١٢٦


Bibliotheca Alexandrina
0447880
